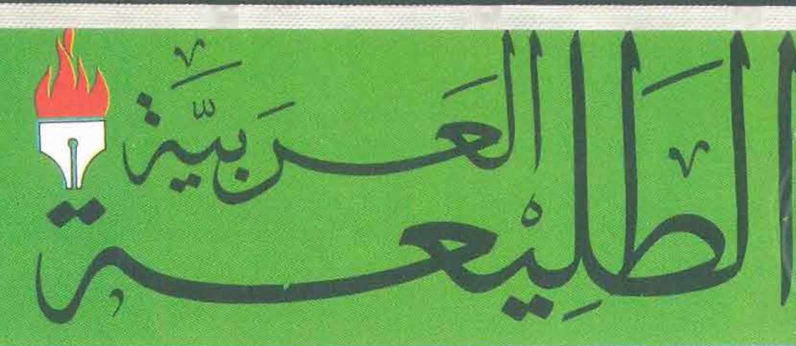




لبنان : التقسيم
بين حدود الدولة
وحدود الوطن !

"السوبراتندر"
هل هي الخيار العراقي الأخير لإنهاء الحرب؟

N° 20 — Monday 26 September 1983 AT-TALIA AL-ARABIE العدد ٢٠ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٨٣


کاریکاتیر
بهچوری



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٢٠ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٨٣ N° 20 — Monday 26 September 1983

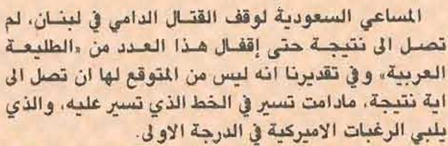
تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Editée par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine - France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير



المساعي السعودية لوقف القتال الدامي في لبنان، لم تصل الى نتيجة حتى إقفال هذا العدد من «الطليعة العربية» وفي تقديرنا انه ليس من المتوقع لها ان تصل الى اية نتيجة، مادامت تسير في الخط الذي تسير عليه، والذي يلبي الرغبات الاميركية في الدرجة الاولى.

لقد دابت السعودية في كل ادوار الوساطة التي قامت وتقوم بها، على محاولة الوصول الى نقاط اتفاق بين الاطراف المتصارعة، عبر استرضاء كل من هذه الاطراف، او اغراء بعضها بدفع الاموال. واذا كانت قد نجحت في بعض الحالات، كما في مؤتمر الرياض الشهير بعد الغزو السوري للبنان، وتحويل قواته الغازية الى قوات ردع عربية، فان ذلك كان نجاحا مؤقتا، ولم يخدم الغرض الاساسي الذي قامت من اجله الوساطة، بل أجّل التفجير بعض الوقت، وابقى الجمر تحت الرماد، لتشتعل ناره مجددا فتحرق اكثر مما حرقت في الاساس، وهذا بالضبط، ما حصل نتيجة للمحاولة التي اشرنا اليها، وها هو لبنان يعاني من عدم اعتماد الاسس السليمة للوساطة، او الوصول بها الى نتائج حاسمة وواضحة.

ومثل هذا النوع من الوساطات التي لا تعبّر عن موقف عربي جماعي، يدعمه استعداد جاد لاتخاذ مواقف محددة من اي طرف لا يراعي المصلحة العربية، ولا يلتزم بالموقف الجماعي، لا يمكن لها ان تنجح مهما كانت نوايا القائمين بها.

ان سياسة استرضاء الاطراف المتخاصمة، والقبول بابتزاز اي طرف منها، رغم القناعة بشذوذ موقفه، لا تؤدي الى اية نتيجة، بل تدفع هذا الطرف الى الايغال في الشذوذ بغية الحصول على المزيد من الابتزاز، وبالتالي فان مثل هذه السياسة تضر اكثر بكثير مما تنفع.

اذا كانت السعودية جادة في مسعاها، فانه يتعيّن عليها ان تتوصل مع مجموعة من الدول العربية المهمة الى جملة نقاط تصلح لان تكون اساسا لانهاء حالة الاحتراب القائمة في لبنان. والتي تحركها اطراف خارجية، اكثر مما تفعل الدوافع اللبنانية الداخلية او ارادة الاطراف المعنية في لبنان، وتتحرك، منفردة او ضمن مجموعة تمثل الدول التي اتفقت معها على تلك النقاط، على الاطراف المعنية. وافهامها بان هذا المسعى انما يمثل موقفا عربيا، يتحدد على ضوء الاستجابة له او رفضه موقف الدول التي اتفقت على النقاط من هذا الطرف او ذاك، بما فيه المقاطعة الشاملة.

عندها يمكن ان يكون للوساطة معنى، ويمكن ان تحقق نجاحا، ويمكن ان تسهم في خلق التضامن العربي الحقيقي.

اما سياسة «تبويس اللحى» والاسترضاء، فمصيرها الفشل، حتى لو حققت بعض النجاح□



١٠





١٢



٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

لماذا هذه الضجّة؟

مع اشتداد القتال في لبنان، تصاعدت الضجة الاميركية حول طائرات «سوبر ايتندارد» التي قررت فرنسا بيعها للعراق، وكذلك الضغوط التي تمارسها اميركا وبعض دول المعسكر الغربي على فرنسا بسبب قرارها، على امل ثنيها عن المضي في تنفيذ هذا القرار. ومعها تصاعدت التهديدات الايرانية، المتكررة منذ بداية الحرب، بغلق مضيق هرمز امام النفط العربي المتدفق الى العالم الخارجي. اضافة الى تهديد المسؤولين الايرانيين لفرنسا، وحشدهم افواجا من الصبيان والشيوخ وبقايا قواتهم المهزومة، لشن هجوم جديد على الاراضي العراقية، يتوقعه العراقيون، وقد حذروا الشعوب الايرانية من مَغَبَّته.

فلماذا التشابك بين هذه العناصر كلها، وما هي العلاقة بين ما يحدث في لبنان، وهذا الضجيج، وتلك الضغوط والتهديدات؟

قبل الاجابة على ذلك، لا بد من الرجوع الى عدد من الحقائق، علّها تجيب بنفسها عن هذه التساؤلات.

واولى هذه الحقائق، ان اميركا وحلفاءها الاساسيين في المعسكر الامبريالي، وأدواتها في المنطقة، وليس الكيان الصهيوني هو الوحيد في هذا المضمار، لم يتوقفوا عن التآمر على العراق بهدف إسقاط السلطة الثورية فيه، منذ وصول حزب البعث العربي الاشتراكي الى الحكم في العام ١٩٦٨، واتضاح نهجه المبدئي في الاستقلال، وتصميمه على بناء الانسان، والاقتصاد، والنهضة العمرانية، بما يخدم هذا النهج ويحافظ عليه.

وثاني هذه الحقائق، انَّ ايران خميني وَمَنْ يقف وراءها في حربها ضد العراق، المكشوف منهم والمتستر بمواقف حيادية زائفة، توهموا، منذ البداية، ان العراق لن يصمد طويلا امام الهجمة الايرانية المغلّفة بشعارات دينية، والمرتكزة على دعم اعلامي دولي كاسح، والمعتمدة على ترسانة هائلة من الاسلحة المختلفة التي كدّسها الشاه. خاصة وان الوضع العربي، الرسمي والشعبي، كان وما يزال يعاني الكثير من التفكك، والتمحور، والضياع. ولعل هذا ما يفسر عدم كشف الكثير من الدول والجهات، عن حقيقة مواقفها الداعمة للجانب الايراني علنا في البداية، واكتفت بتأييده سرا، ومدّه بالمساعدات المختلفة، عبر الوسطاء او عن طريق اطراف ثالثة.

ولكن بسالة الجيش العراقي، وتمكنه من تحطيم الآلة العسكرية الموروثة عن الشاه، عندما رد على العدوان في عمق الاراضي الايرانية، وتحطيم الاسلحة التي تدفقت على ايران من مصادر شتى: عربية وصهيونية، غربية وشرقية، عندما حاول النظام الايراني استخدامها في غزو العراق بعد ان انسحبت القوات العراقية، طوعا، الى الحدود، جعل العديد من هذه الدول والجهات، وفي مقدمتها اميركا، تُسفر عن تأييدها للجانب الايراني، وتكشف عن بعض جوانب دعمها له عسكريا واقتصاديا.

وثالث هذه الحقائق، ان العراق كان قادرا منذ البداية، وما زال قادرا حتى الآن، بل انه اكثر قدرة من ذي قبل، على تدمير المرافق الاقتصادية وبخاصة النفطية في ايران. وكذلك على اغلاق الخليج وشل الملاحة فيه، بدون طائرات «السوبر ايتندارد»، التي كثر الضجيج حولها والحديث عنها، في محاولة ابتزازية شرّيرة، كشفت عن حقيقة النظام الايراني وارتباطاته المشبوهة، اكثر مما كشفت عن نوايا واهداف الامبريالية الاميركية، والحركة الصهيونية اللتان كانتا وراء هذه الضجة.

واذا كان العراق لم يُقْدِم على مثل تلك الخطوة طوال سنوات الحرب الثلاث المنصرمة، حرصا منه على عدم تدويل الحرب، وعلى عدم حرمان الدول الصناعية، وبخاصة اوروبا واليابان، من الشريان الذي يغذي اقتصادها وازدهارها الصناعي، ومنعا لجعل مياه الخليج العربي مسرحا لاساطيل القوى الكبرى وجيوشها. فان ذلك لا يعني ان يظل مُحْجِما عن الاقدام على ذلك الى ما لانهاية، سيما وهو يرى ان السلاح الذي يحاول نظام طهران ومن يقف وراءه، تحقيق احلامهم بواسطته، هو السلاح الاقتصادي، بعد ان فشل السلاح العسكري.

إن ما يهدد به نظام طهران، وهو قدرته على غلق مضيق هرمز بحكم الموقع الجغرافي، وهو تهديد قديم جديد. على كل حال، ليس بعيدا عن القدرة العراقية الآن، كما انه لم يكن بعيدا من قبل. فالعالم كله يعرف ان سلاح الجو العراقي في اوج قوته، وان لدى العراق انواعا متطورة من الطائرات تستطيع الوصول الى عنق الخليج العربي، وأنَّ لدى العراق طيارين لا يهابون الموت ولا يترددون اذا ما كلفوا باغراق باخرة او عدة بواخر في عنق الخليج، حتى ولو كان ذلك بعمل انتحاري. فلماذا لم يعمد العراق الى اطلاق مثل هذه التهديدات، ولم تضع الدول التي «اقلقتها» تهديدات ايران، مثل هذا الاحتمال أمامها، فتسعى جدّيا لوقف الحرب، بدلا من إثارة الضجيج حول صفقة طائرات، مهما قيل فيها، فانها ليست سوى سلاح جديد يضاف الى ما لدى العراق من اسلحة متطورة؟؟ أهو الاعتماد على تعقل القيادة العراقية، وشعورها بالمسؤولية إزاء الانسانية؟ أم محاولة خبيثة لتجريدها من القدرة على التصدي للسلاح الاقتصادي الموجه ضدها، بحجة الخوف من اقدام حكام طهران، المتهورين وعديمي الشعور بالمسؤولية، على وقف انسياب النفط عن العالم الصناعي؟

ورابع هذه الحقائق، ان التغيير الذي حدث في ايران، بعد سقوط الشاه وصعود خميني الى السلطة، لم يبعد ايران قط عن الامبريالية الاميركية والحركة الصهيونية، ولم يخرجها عن فلكهما، رغم كل مظاهر العداء لهما، والتي اوهمت الكثيرين فأفقدتهم توازنهم، لبعض الوقت.

إن الذي يتتبع، ولو بدرجة ضئيلة من الموضوعية، الحرب الايرانية ـ العراقية، منذ بدأت بالتصريحات الايرانية المعادية، والتصرفات الاستفزازية على الحدود، وداخل العراق، الى ان اندلعت في معارك عسكرية عنيفة، وحتى اليوم. يلمس بوضوح البصمات الامبريالية والصهيونية فيها، بدءا من الدعم الاعلامي الدولي الكاسح للجانب الايراني، وانتهاء بما اصبح الآن مكشوفا من اسباب الدعم المادي والعسكري، المباشر وغير المباشر، من الكيان الصهيوني، والامبريالية العالمية، وعملائها في كل مكان. كما يلمس ايضا التنسيق بين مجريات هذه الحرب والاعتداءات الصهيونية على الامة العربية، بدءا من ضرب المفاعل النووي العراقي، ومرورا باجتياح لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية، وانتهاءا بما يجري الآن في لبنان من مذابح اهلية، رتّبها ودفع اليها كل من النظام السوري والكيان الصهيوني، حليفي خميني، والمدعومين من اميركا.

كما انه لا بد ان يرى التماثل لدى ايران والكيان الصهيوني في الاهداف الرامية الى تجزئة اقطار الامة العربية، واقامة دويلات طائفية وعرقية فيها، على انقاض الكيانات القائمة حاليا، والتي قامت اصلا نتيجة لمؤامرة استعمارية قديمة لمنع قيام الدولة العربية الواحدة، اثر الحرب العالمية الاولى.

وخامس هذه الحقائق، ان الامبريالية والصهيونية العالمية، والمتعاونين معهما من خَونة الامة العربية، يدركون ان انتصار العراق في هذه الحرب المفروضة عليه، وخروجه منها قويا موحدا، سيكون بداية لنهضة قومية شاملة لا تقف عند حدود العراق، بل تتعداها الى كل ركن من انحاء الوطن العربي الكبير. وتكون قادرة، ليس فقط على افشال المخططات الامبريالية التي تهدف الى تجزئة الوطن العربي، وتجريد الامة العربية من عناصر قوتها، بل وعلى محو آثار كل ما حققته تلك المخططات في فترة الضعف والتفكك العربيين، وعلى إعادة الحياة الى لبنان، والى كل جزء اصابته العلل من الوطن العربي.

لقد أرسى صمود العراق في هذه الحرب الطويلة والقاسية، اسس النهضة القومية على صخرة صلدة من المبادىء والقيم، التي توهم الكثيرون انها اندثرت وتلاشت، لما رأوه من تخاذل البعض وتآمر البعض الآخر من الحكام والقادة العرب، ولما رأوه ايضا من تخبط وتشرذم في صفوف الكثير من الحركات الجماهيرية، وتبدل في المواقف لدى قياداتها. ولئن كانت هذه الاسس لم تجد صداها بَعْدُ خارج العراق، بالشكل الذي يعيد الى الجماهير العربية ثقتها بنفسها وبقدرتها على مواجهة التحديات المفروضة عليها من حكامها اولا ومن الاعداء الخارجيين ثانيا، بسبب استمرار الحرب وعدم حسمها لصالح العراق حتى الآن، فان الامبريالية والصهيونية واعداء الجماهير العربية من الحكام الخونة، يدركون تماما خطورة ذلك عليهم، وسرعة انتشار صدى النصر العراقي في الوطن العربي، وتأثيره في صنع النهضة القومية القادمة لا محالة. ولذلك فانهم يحاولون بعد ان فشلت الهجمات الايرانية المتكررة في تحقيق أهدافهم الشريرة على ارض العراق، على صخرة الصمود العراقي في ارض المعركة، تحقيق هذه الاهداف عن طريق تضييق الخناق على العراق اقتصاديا، بمنعه من تسويق نفطه، وتحريض الشركات والدول التي تتعامل معه اقتصاديا على التخلي عنه، في الوقت الذي يقدمون فيه الدعم لايران، ويحرصون على استمرار تدفق نفطها الى الاسواق العالمية.

هذه الحقائق الخمس، تفسر هذا الضجيج الذي اثير حول طائرات «السوبر ايتندارد» التي قررت فرنسا بيعها للعراق، وتكشف الترابط بين هذه الضجة وما يجري على ارض لبنان من مذابح اهلية من شانها ان تعمق الحواجز بين ابناء الوطن الواحد، فتزرع التقسيم في النفوس قبل ان ترسمه على الارض. وتظهر العلاقة بين ذلك وبين التهديدات التي يطلقها حكام ايران، و«القلق» الذي اصاب اميركا وحلفاءها من الدول الامبريالية على مصير النفط الذي يغذي اقتصادها! وكأنّ ايران اصبحت قوة عظمى تملك القدرة على احياء الغرب او موته اقتصاديا. وان احدا لا يستطيع الوقوف في وجهها، او منعها من الحاق الاذى بالآخرين.

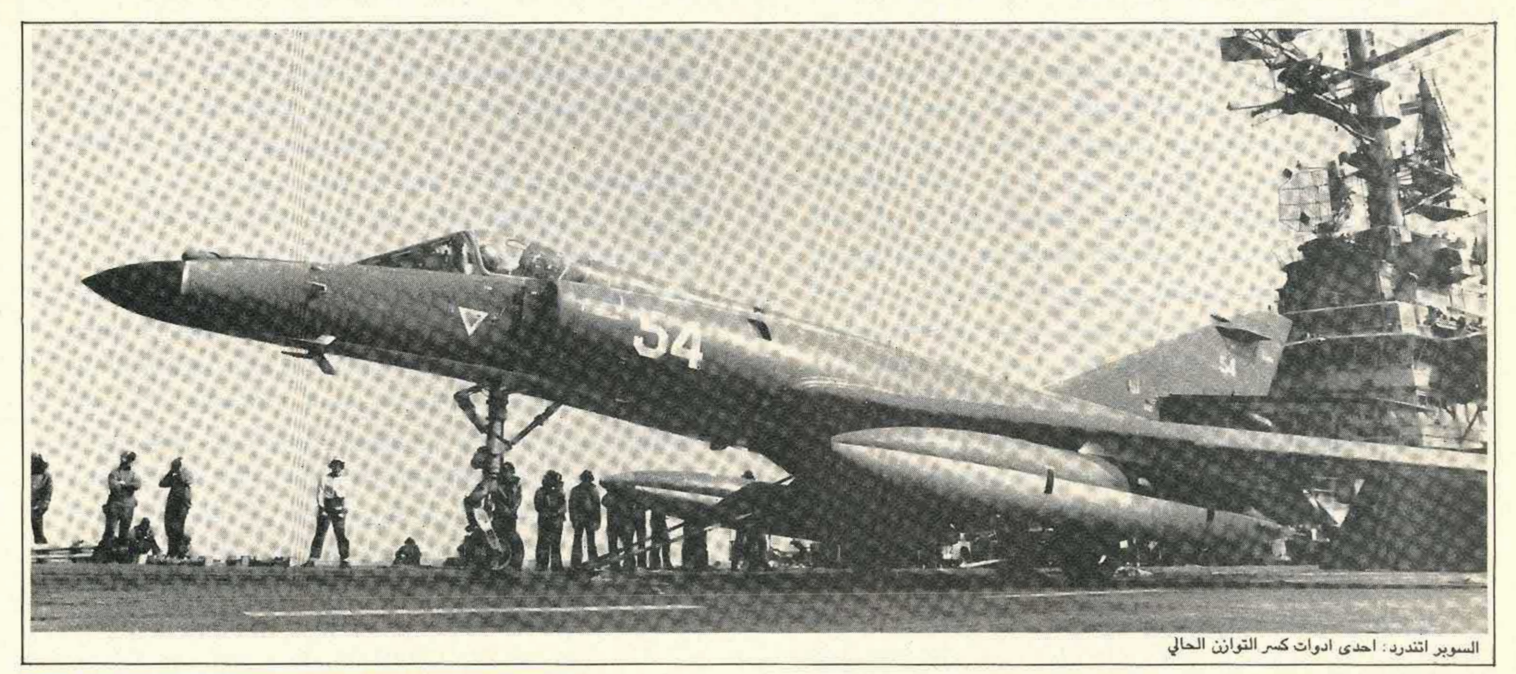
وتبقى هناك حقيقة اخرى، وهي ان الدولة الفرنسية اثبتت بتفهمها لابعاد هذه الحرب، وبمقاومتها، في إباء، للضغوط التي مورست عليها للتخلي عن تعهداتها، وبوقوفها الى جانب العراق باعتباره صاحب حق في هذه الحرب، والطرف الساعي بصدق واخلاص لايقافها، انها دولة تحترم نفسها، وتحترم تعهداتها، وتحترم التراث الثقافي والحضاري الذي تحمله فرنسا، وانها تحترم استقلالها ولا تقبل المساومة عليه تحت اية ظروف، ومع اية قوة كبرت ام صَغُرَت.



وثمة حقيقة اخيرة، وهي ان طائرات «السوبر ايتندارد» مهما كانت فاعليتها، وان اي سلاح آخر مهما كانت دقته وقوته ودرجة تطوره، لا يحسم المعارك وحده. وانما الذي يحسم المعارك هم الرجال المؤمنون بحقهم، والقادرون على التعامل بكفاءة عالية مع هذا السلاح او غيره. ولقد اثبت العراقيون على مدى ثلاث سنوات انهم الاكثر ايمانا، واستطاعوا بسلاحهم الذي يحسنون استخدامه جيدا، ان يهزموا اكثر الاسلحة الاميركية تطورا.

وطائرات «السوبر ايتندارد» بالنسبة لهم ليست سوى سلاح جديد متطور يضاف الى ما لديهم من سلاح «يرهبون به عدو الله وعدوهم» علّه يرجع عن غيّه، ويثوب الى رشده فيوفر على نفسه الموت والدمار□

رئيس التحرير



السوبر اتندرد: احدى ادوات كسر التوازن الحالي

بعد الضغط الاميركي والضجة الاعلامية

"السوبراتندر" هل هي الخيار العراقي الأخير لإنهاء الحرب؟

مع دخول الحرب عامها الرابع هل يُقدم العراق على خطوته المؤجلة فيحرم ايران من تصدير نفطها ؟

الترجمة الوحيدة للضغط الايراني على فرنسا بتسليم "السوبراتندار" هو رغبتها في استمرار الحرب !!

نيويورك: صلاح المختار

رغم دخول الحرب العراقية ـ الايرانية عامها الرابع، ورغم محاولات اميركا نفي تهمة دعمها لايران وتشجيعها لاستمرار الحرب، فان الايام الاولى من العام الرابع للحرب قد شهدت اعلان اميركا موقفا اضاف مصدر شك جديد بانها لا تريد انهاء الحرب. هذا الموقف هو اعلانها رسميا عن قلقها من قرار فرنسا تزويد العراق بخمس طائرات «سوبر اتندرد» وقيامها كما أكدت صحيفة واشنطن بوست وغيرها من المصادر الاميركية بممارسة ضغط على فرنسا هي وبريطانيا والمانيا الغربية لمنع تنفيذ الصفقة.

وفي يوم الاثنين ١٩/٩/١٩٨٣ دعا الرئيس الاميركي رونالد ريغان لاجتماع طارىء لمجلس الامن القومي الاميركي لبحث موضوعين فقط هما تطورات وضع لبنان والحرب العراقية الايرانية. ولئن كان وضع لبنان يفسر سرّ دعوة مجلس الامن القومي لبحثه مباشرة، فان حدثا بارزا يخص الحرب العراقية ـ الايرانية غير موجود على السطح ليفسر سر الاهتمام الاميركي المباشر بالحرب. فلا معارك طاحنة موجودة الآن، ولم يحصل تطور في موقف كل من العراقيين والايرانيين. مع ذلك دعا ريغان مجلس الامن القومي لبحث اتجاهات الحرب مع العلم ان هذا المجلس لا يجتمع الا عند الطوارىء.

العامل الطارىء

هناك حدث لم يقع في الخليج العربي بل وقع في اوروبا هو الذي يفسر دعوة ريغان لمجلس الامن القومي للاجتماع، هذا الحدث هو رفض فرنسا لضغوط اميركا وبريطانيا واعلانها عن تقيدها بالاتفاقات التي عقدتها مع العراق بما في ذلك صفقة طائرات «سوبر اتندرد».

لقد حاولت واشنطن في الاسابيع القليلة الماضية الضغط على فرنسا لاجبارها على عدم تسليم العراق هذه الطائرات ورغم قلة التصريحات الاميركية وكجزء من دبلوماسيتها الهادئة فان مبررات الضغط الاميركي قد لخصت في الآتي:

ـ ان تسلم العراق للطائرات سيؤدي الى تصعيد التوتر وزيادة مخاطر حرب الخليج وقد يقود الى غلق مضيق هرمز. ويفهم من هذا التبرير وبوضوح ان اميركا لا تريد تعديل موازين القوى العسكرية الحالية التي اذا مااستمرت ستؤمن بقاء آلة الحرب دائرة لسنين اخرى بل هي تريد ابقاء العراق وايران محصورين في حدود ما يملكان الآن من قوى وطاقات.

ان الحرب العراقية ـ الايرانية الآن تحكمها حقيقتين، الحقيقة الاولى هي ان ايران عجزت عن تحقيق اي مكسب عسكري جوهري رغم خسائرها المأساوية، بل ان كل معركة تقع تزيد من عجزها وتعزز مقدرة العراق العسكرية والسياسية والمعنوية.

اما الحقيقة الثانية فهي ان الاستراتيجية الدفاعية العراقية في هذه الحرب لا تتضمن هدف اسقاط النظام الايراني الحالي، لان ذلك من اختصاص الشعوب الايرانية وليس من اختصاص العراق وبالتالي فان الحركة العراقية الخاصة بمواجهة ظروف الحرب قد اقتصرت حتى الآن على سحق الهجمات الايرانية وامتصاصها، وليس ارسال الجيش العراقي الى طهران لحسم حالة الحرب.

ان ما يترتب على وجود الحركتين الحقيقيتين هو الآتي:

ان الحرب سوف تستمر لفترة طويلة نتيجة لبقاء النظام الحالي في السلطة في ايران، مقابل عدم وجود قرار عراقي لدخول طهران لاسقاطه وهذا يعني ان العراق بعد ان قدم الكثير من الشهداء لقضية الدفاع عن وجوده العربي، مرشح لتقديم المزيد من الشهداء

في الاشهر والسنين القادمة، وفي هذا الوضع هناك خياران:

ـ الخيار الاول هو قبول العراق للهيمنة الفارسية عليه، وهذا خيار مرفوض ولا يمكن حتى مناقشته.

ـ اما الخيار الآخر فهو الاستمرار في حرب باهظة التكاليف يذهب ضحيتها شباب العراق وايران دون تغيير في موازين القوى الراهنة. وهذا الخيار مرفوض ايضا. ولذلك لا بد ان تنتهي هذه الحرب وباي شكل وباقرب فرصة ممكنة.

التورط الدولي

وكيما نفهم حجم التورط الدولي في استمرار هذه الحرب، وعدم وضع حد لها، يكفي ان نشير الى مجموعة حقائق ذات دلالات خطيرة جدا. واول حقيقة تذكر في هذا الشأن، هي المعلومات الموثقة التي تقول بان ايران قد خسرت خلال ثلاث سنوات من الحرب ما يقارب ٤٥٠٠ دبابة ومدرعة. ان هذا الرقم مذهل لان كل الحروب العربية ـ الاسرائيلية لم تؤد الى خسارة هذا الرقم من الدروع ومع ذلك فان خطورة هذا الرقم تتجاوز الكم، لتشير الى موقف الدول العظمى. فمن المعلوم ان ايران حتى سقوط الشاه كانت تملك اقل من ٢٠٠٠ دبابة ومع ذلك خسرت ٤٥٠٠ دبابة معنى ذلك ان ايران استلمت على الاقل ٣٥٠٠ دبابة اضافية بعد نشوب الحرب على أساس ان ما موجود لدى ايران الآن من دبابات يقدر بـ ١٠٠٠ دبابة فمن اين حصل خميني على (٣٥٠٠) دبابة حديثة اغلبها اميركي الصنع؟ والجواب الاميركي هو التالي: ايران تشتري من السوق السوداء. ان هذا الجواب لا يقبله حتى الجاهل لان شراء دبابة واحدة من السوق السوداء يكاد يكون من اصعب الامور فكيف بشراء ٣٥٠٠ دبابة حديثة؟ ان هذا العدد الضخم من الدبابات لا يمكن شراؤه من السوق السوداء بل حتى لا يمكن شراؤه من طرف ثالث، الا بموافقة الدولة المصنعة للسلاح. وحتى اسرائيل لا تستطيع ان تزود ايران بهذه الكميات الضخمة التي تتجاوز او تقارب ما تملكه اسرائيل من دبابات.

ومهما تكن اجابات واشنطن على هذه التساؤلات فإنها تبقى متهمة بادامة الحرب عبر تمكين ايران من استلام اسلحة وبكميات ضخمة تشجعها على مواصلة الحرب، بدلا من الضغط عليها لايقاف الحرب.

الدعم الاقتصادي

ولئن كانت اميركا، او للدقة اوساطا اميركية معينة، قد امنّت لايران كميات هائلة من السلاح مكنتها من شن كل هجماتها السابقة، وشجعتها على مواصلة الحرب، فان هناك تشجيعا اميركيا آخر لايران وهو الدعم الاقتصادي. إذ ان اميركا بعد ان كانت تزود ايران بالغذاء والمواد المدنية في السنتين الاوليتين من الحرب، شرعت في سنتها الثالثة بتطوير دعمها للاقتصاد الايراني عن طريق عقد صفقات تجارية ضخمة بين شركات اميركية وايران، وارسال المئات من ممثلي الشركات الكبرى الى ايران لانقاذ الاقتصاد الايراني، فتدفقت عشرات الآلاف من السلع الحيوية، والتي سدت نقصا خطيرا في السلع داخل ايران حيث كان يضغط على النظام ويكبح قسما من اندفاعاته التوسعية. اضافة لذلك اشترت اميركا من ايران كميات ضخمة من النفط الايراني وبالعملة الصعبة، فامنت بذلك سيولة نقدية للنظام الايراني مع العلم ان اميركا غير محتاجة لهذا النفط بدليل انها خزنته كجزء من الاحتياط الاستراتيجي. وقد كان بامكانها شراء هذه الكميات من مصدر آخر لو انها تريد حقا وضع حد للحرب. ان هذا الدعم الاقتصادي لخميني والذي اقترن بتركيز الاعلام الاميركي على ما اسماه بضعف الاقتصاد العراقي قد اصبح اهم مصادر قناعة خميني بان حرب الاستنزاف الاقتصادية ستحقق له مافشل من الوصول اليه عسكريا.

توقف الضخ العراقي

ومن الامور الملفتة للنظر والتي تستحق الانتباه في التبرير الاميركي للضغط على فرنسا، هو تجاهل اميركا لحقيقة لا يمكن لمن يريد انهاء الحرب تجاهلها. وهي ان ايران قد حرمت العراق من تصدير القسم الاكبر من نفطه عبر الخليج العربي منذ بداية الحرب بعد مهاجمة منشآته النفطية في الجنوب في الايام الاولى للحرب، ثم جاء قرار حافظ اسد بغلق المصدر الثاني وهو خط النفط عبر سوريا ليجعل العراق يعتمد على الخط التركي الذي لا يضخ الا نسبة معينة ومحدودة، وبذلك اصبح العراق لا يصدر نفطا يكفي لتغطية كافة حاجاته الجوهرية، في حين ان ايران تصدر نفطا يكفيها لتغطية كل نفقات الحرب. وفي حالة كهذه وكما في جميع الحروب فان من حق العراق ان يشل عملية تصدير النفط الايراني منذ بداية الحرب كرد على قيام ايران بضرب المنشآت النفطية العراقية في الجنوب. لكنه لم يفعل ذلك حرصا منه على عدم اعطاء الدول الكبرى ذريعة للتدخل بحجة حماية مصالحها النفطية، وبقي يقاتل ثلاث سنوات على امل ان الدول الكبرى ستدرك يوما بان عقلانية العراق



خط النفط العراقي المار عبر سورية.. اغلقوه ليضغطوا اكثر.. فماذا جنوا؟

التي جنّبت الدول الاخرى التعرض لمصاعب الحرب. وتبادر بالتالي للعمل الجاد على وضع حد للحرب وسفك الدماء. ولكن وبعد مرور ثلاث سنوات ودخول الحرب عامها الرابع، يبدو ان بعض الدول الكبرى التي بقيت قلقة لعدة اسابيع بعد اندلاع الحرب من احتمال غلق مضيق هرمز قد اخذت تنظر الى الحرب كحالة عادية، بل كحالة تخدمها مباشرة من خلال اضعاف «الاوبك»، واستنزاف العراق وايران. لذلك اخذت تتجاهل حتى الفرص التي تظهر بصورة تلقائية لانهاء الحرب، وراحت تشجع ايران على مواصلة الحرب وتصعيدها على اساس ان مصالح تلك الدول لن تتأثر من جراء ذلك. ان العراق الذي يدخل العام الرابع للحرب اقوى مما كان عليه قبلها قد وصل الى قناعة معلنة تقول بان دم العراقيين بل ودم لايرانيين ايضا اغلى من رفاهية ومستهلكي النفط والمنتفعين منه، وان مصاعب الحرب والخراب الذي تسببه لن يقتصرا على العراق وايران بل ستصيب الدول العظمى والوسطى والصغرى اذا لم توقف الحرب. والخيار الوحيد المتبقي لدى العراق لانهاء الحرب، هو حرمان ايران من القدرة على بيع نفطها، كوسيلة لاجبارها على التفاوض، وهو حق مشروع كان بامكان العراق التمتع به منذ بداية الحرب. و الطائرات الفرنسية التي تعاقد عليها ستزيد من قدرته على وضع حد للحرب. فلماذا تقلق واشنطن من هذا الاتجاه العراقي اذا كانت حقا تريد انهاء الحرب؟ هل يقلقها اغلاق مضيق هرمز وهي قادرة على منع غلقه بما لديها من اسطول ضخم قربه؟ ان مبدأ كارتر اصلا قام على تامين امكانية منع غلق مضيق هرمز، او تهديد تدفق النفط. فلماذا تريد اميركا منع العراق من استعمال وسيلة مشروعة اذا كانت تريد حقا وضع حد للحرب؟ ولماذا لم تمنع ايران مثلا من قصف منشآت العراق النفطية في بداية الحرب ولم تتحدث عنها كحالة تهدد تدفق النفط في الخليج؟

الترجمة الوحيدة

ان الترجمة الوحيدة للضغط الاميركي على فرنسا هو ان اميركا تجد ان من مصلحتها استمرار الحرب ومنع العراق من كسر التوازن الحالي وذلك باجبار ايران على التفاوض عبر حرمانها من مصادر شراء السلاح والغذاء، لان استمرار الحرب وبالنسبة لاميركا لا زال مصدر ربح تجاري هائل في الحاضر و سيكون مصدر ارباح في المستقبل، وكلما ازداد الخراب في كلا البلدين، اضافة لذلك فان استمرار الحرب يؤمن لاميركا توسيع نفوذها داخل المنطقة كلها بسبب انشغال دولها بهذه الحرب وما تفرزه من قلق وتمزق وخوف. ان العراق لم يقل للدول العظمى لتذهب مصالحكم الى الجحيم، بل تصرف بحكمة خلال ثلاث سنوات من الحرب اثبت خلالها انه حريص على مصالح جميع الدول الاخرى. لذلك ابعدها من التعرض حتى لرذاذ الحرب، اما الآن وبدخول الحرب عامها الرابع فان الدم العراقي وكذلك الدم الايراني اغلى بملايين المرات من رفاهية ومصالح اية دولة في العالم. لذلك فان من حق العراق ان يضرب حيث يؤدي الضرب الى الحسم ووضع حد للمآسي البشرية الهائلة حتى لو اغضب ذلك الذين يجنون ارباحهم على حساب حياة البشر□

قائد القوة الجوية العراقية للطليعة العربية

تفوّقنا واضح.. والحرب اعطتنا الكثير من الخبرة

قدرة ايران الجوية انخفضت ٨٠٪ والضربة الوقائية الاولى ابقت زمام المبادرة بأيدينا
جربوا حظهم معنا مؤخراً لكن المعركة لم تستغرق سوى.. دقيقتين!
لم تواجهنا مشكلة حقيقية في الادامة والتسليح وضمن مدياتنا تدمير اي هدف ايراني

مهما قيل.. ومهما حدث وسيحدث، فان يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ سيكون له حصة كبيرة في تاريخ العرب المعاصر.. ففي هذا اليوم «ولد» اول قرار عربي مستقل لمجابهة العدوان ومواجهة خامس قوة في العالم من حيث «العدد والتسليح»، وهذا ما كان عليه جيش ايران يوم قرر العراق اخذ زمام المبادأة بعد ان تفاقم العدوان الخميني وبات العراق كله مهددا بشعبه وارضه وسيادته.

العراق في ١٩٨٠/٩/٢٢ خرق «العادة» العربية في تلقي الضربات والاستجداء عند ابواب الهيئات الدولية والارض محتلة والسيادة منتهكة، فكان قرار التحدي الذي عبر عن ارادة القتال «المتاصلة» عند العرب، ولكن غياب هذه الارادة في هذا «الزمن الصعب» جاء بفعل عوامل التيئيس التي مورست ضد الامة العربية خلال هذه الحقبة..

وكان القرار العراقي بالتصدي للعدوان، هو ايضا بمثابة قرار لبعث هذه الارادة يوم قرر تحرير ارضه، واجهاض العدوان الايراني في مهده وابعاد الشر عن العراق مع كل ما يحمله من اذى وتدمير.

القوة الجوية العراقية.. كان لها دورٌ اساسي في تحطيم قدرة العدوان وشل ذراعه ثم كان لها السيادة التامة على اجواء المعركة...

«الطليعة العربية» التقت الفريق الركن الطيار قائد القوة الجوية العراقية ليحدثها عن ذلك اليوم، وعن هذه القوة التي اشتد ساعدها في مواجهة اعداء الامة التقليديين الذين يخشون دور العراق المرتقب في تحرير الارض العربية والنهوض بواقع الامة المتردي..

رجل في متوسط العمر منح وسام الرافدين، وهو اعلى وسام عراقي -من الدرجة الثالثة قبل الحرب، وفي الحرب حمل نوط الشجاعة وكرمت قوته بوسام الرافدين لدورها المتميز في الحرب.. مكتبه يضم نماذج عديدة من الطائرات، ويضع على يسار مكتبه كتاب «تفسير القرآن الكريم».. استقبلنا بود ظاهر ولكن ما بدانا الحديث حتى اكتشفنا ان الكلمة تنتزع منه انتزاعا، فالرجل في موقع المسؤولية، والايام القادمة حبلى بالمفاجآت، ورغم كل هذا فقد كان صريحا معنا..

اثر الضربة الاولى

● حوارنا معه بدأ عن الايام الاولى للحرب.. عندما حلق نسور العراق مع بدء عملية الشروع في تحرير الارض، وتمكنوا من ضرب الاهداف المرسومة لهم لشل العدوان الايراني... ما هو اثر هذه الضربة آنيا ولاحقا؟

- يقول قائد القوة الجوية العراقية: دون شك ان الضربة الاولى في ايلول عام ١٩٨٠ كان لها اثرٌ كبيرٌ على الجانبين على العراق وعلى العدو الايراني، من جانبنا، وكما ترى كان تاثيرها ايجابيا فقد جعلت المبادرة بايدينا وساهمت في تدعيم الروح المعنوية للقوات المسلحة والشعب عموما، ونرى هذا التاثير عكسيا على العدو الايراني، فقد اثّرت على معنوياتهم بفعل المفاجاة من حيث التوقيت والحجم.. وقد كانت هذه الضربة من الضرورة بمكان، إذ لو ترك للعدو الايراني ان يمتلك زمام المبادرة، لكان التغيير عكسيا تماما. ولكن القيادة العراقية قدرت الموقف السياسي والعسكري وقررت مسك زمام المبادرة...

اما تاثيرها المادي - يضيف الفريق الركن الطيار - فهو كما معروف تدمير ١٦ هدفا ايرانيا بين قاعدة ومطار وبين محطات قيادة وسيطرة ورادارات ومحطات انذار. وهذا التاثير المادي كان كبيرا، ولكن ليس بالقدر الذي يشل قوة العدو الجوية بحكم انتشار طائراته في ملاجيء وفي اماكن متباعدة ضمن القاعدة الواحدة.



حريصون على خبرتنا.. لان الحرب ما زالت مستمرة

● قلت ان الضربة كانت ضرورية لمسك زمام المبادأة لماذا؟

- يجيب قائد القوة الجوية: بشكل عام لقد تجمعت لدى القيادة العراقية دلائل واضحة وملموسة بان النظام الايراني ينوي التعرض للعراق على نطاق واسع، واحد ادواته سلاح الطيران.. من هذه الدلائل قيام العدو بغلق الاجواء امام الطيران المدني قبل بدء التعرض بيومين وغلق مدخل شط العرب امام الملاحة البحرية، كما تأكد بانه قد اكمل جميع خططه فيما يخص القوة الجوية للتعرض علينا، وكان هذا واضحا من رده في اليوم الثاني من الضربة العراقية يوم ١٩٨٣/٩/٢٣ حيث قام بغارات واسعة ومكثفة ضد كافة المناطق العراقية وباعداد كبيرة من الطائرات.. وجرت ضربات وغارات متبادلة بيننا وبينهم.

● وعن غياب الطيران الايراني حاليا من سماء المعركة.. بحيث لم نعد نسمع عنه حتى في المعارك الكبيرة التي تجري بين فترة واخرى، قال قائد القوة الجوية العراقية:

- هناك اسباب كثيرة.. ولكن لو عدنا الى حجم القوة الجوية الايرانية قبل الحرب لوجدنا انهم كانوا

يتفوقون علينا من ناحية العدد والنوعية بالطائرات من حيث مدى الحمولة، وكان مستواهم القتالي جيدا ايضا، ولكننا كنا نتفوق عليهم بالقدرة والخبرة والايمان بالحق في الدفاع عن وطننا، وبالالتفاف حول القيادة وشخص القائد صدام حسين.. اما تفوقنا الجوي الآن وبشكل مطلق في سماء المعركة فيعود الى الاستخدام العلمي والتخطيط السليم، ودعم قوتنا باحدث انواع الطائرات والاسلحة، وكنا نجد في هذا المجال عونا كبيرا ورعاية دائمة من الرئيس صدام حسين مما مكننا من تحقيق هذا الانجاز الكبير.

بالمقابل.. نجد ان قدرة القوة الجوية الايرانية قد انخفضت بنسبة ٨٠ بالمائة عما كانت عليه سابقا من جميع الجوانب سواء من حجم القوة المتبقية والخبرات لديهم وكذلك الحالة النفسية التي وصلوا اليها بعد كل الهزائم الكثيرة عبر الثلاث سنوات الماضية من الحرب.

● وأسأل قائد القوة الجوية العراقية عن إمكانية بناء الايرانيون لقوتهم الجوية بعد التدمير الذي لحق بها...

ـ يقول: هذه العملية ليست سهلة، وتستغرق وقتا طويلا جدا، ولكن عملية ادامة طائراته المتبقية والحصول على قطع غيار، فنحن نعرف تماما امكانية هذا الامر حيث اننا نعرف ايضا ان الكيان الصهيوني، واميركا بطريق مباشر او غير مباشر، اضافة الى النظامين السوري والليبي وهؤلاء بالوساطة، كلهم يحاولون تامين احتياجاته من قطع الغيار وادامة طائراته... ورغم كل هذا، فانهم مهما حاولوا انعاش هذا المريض او العليل فلن يتمكنوا من اللحاق بنا اطلاقا «نحن نسير مثل البرق الى العلا وهم يزحفون على ركبهم».

● لا بد ان الحرب قد وفرت خبرة كبيرة للطيارين العراقيين، فكيف تتصورها حاليا وكيف تضعها في سياقها المستقبلي تاريخيا؟..

ـ هذا لا شك فيه ان الحرب اعطتنا خبرات كبيرة جدا، فالخبرة تاتي من الممارسة الفعلية اولا ومن المتابعة المستمرة لكل صغيرة وكبيرة في التشكيلات المقاتلة، وتحليل الاعمال، وتشخيص السلبيات والايجابيات، وتثبيت الدروس وتعميمها على مقاتلينا.. هكذا نفعل فعامل الزمن لا يمر هدرا اطلاقا لدينا، نعيد النظر في كل حياتنا واعمالنا ونسلك ما هو افضل ويجعلنا في موقع الاقتدار.. وفي الحرب اكتسبنا خبرات كثيرة وكبيرة في القدرة القتالية لطيارينا، وتشكيلاتنا توسعت، وامكاناتنا التكنولوجية توسعت في مجالات التصنيع والتصليح، بقدر تعلق الموضوع في الجانب الفني، اما الجانب القتالي فان تشكيلاتنا ووحداتنا المقاتلة تم تطعيمها بمقاتلين جدد خلال فترة الحرب وعلى ضوء تجربتنا، ودخلوا معارك عديدة واجادوا في استخدام السلاح والقتال..

● وأسأله ايضا عن التطور والخبرة في العمليات المكملة والمساعدة او كما يسميها العسكريون الجوانب اللوجستيكية التي هي مشكلة في دول العالم الثالث.. فيجيب القائد..

ـ ابدا.. لم تواجهنا مشكلة حقيقية في الادامة والتسليح او كما اسميتها في الجوانب اللوجستيكية، فحاجتنا على هذا الصعيد تؤمن باستمرار. كما كان هناك مجال كبير للابداع، فالحاجة ام الاختراع كما يقولون، وابتدع رجالنا وسائل كثيرة للتعويض عن السبل الاعتيادية والكلاسيكية.. واضاف: لقد تلقينا عدة اتصالات من جانب دول شقيقة وصديقة للوقوف والاستفادة من الخبرة التي حصل عليها المقاتل العراقي في مجال الطيران، ولكننا حريصون على هذه الخبرة الآن لان الحرب، ما زالت قائمة»..

● وعن سياق هذه الخبرة تاريخيا.. اذكّره بالشق الثاني من سؤالي؟

ـ يقول قائد القوة الجوية العراقية، بشكل قاطع: «من المؤكد ان اعداء الامة العربية لم ولن يروق لهم، وخاصة الكيان الصهيوني ان يروا قوة جوية عربية تملك هذه الخبرة العالية في الحرب، ولكن رضوا ام لم يرضوا هذه حقيقة واقعة، سلاح الطيران العراقي اصبح من القوة والمنعة بما يمكنه من الوقوف بوجه الكيان الصهيوني واية قوة اخرى توازيه».

ويضيف: «هم متونسين» ـ يقصد فرحين ـ لان الحرب قد طالت، ولكنهم ينسون ويتناسون ان الاطالة في صالحنا حيث نكتسب خبرة مضافة ليست في صالحهم على المنظور الستراتيجي..

● واعود الى الحرب فأسأله عن امكانات القوة الجوية العراقية، وخاصة واننا نلاحظ تعدد انواع الطائرات والاسلحة لدى القوات العراقية..

ـ يقول القائد: اولا مبدأ تنويع سلاحنا اختطته القيادة السياسية لاعتبارات كثيرة منها سياسية وفنية، اما عن امكاناتنا فلدينا القدرة وضمن مدياتنا ان ندمر اي هدف اقتصادي وعسكري ايراني واحيلك، الى التصريحات العراقية التي تؤكد القدرة على محو مدن ايرانية باكملها من الوجود لو اردنا ـ ونحن كما هو معروف لا نطلق الكلام على عواهنه، نفعل ما نقول ـ ولنا ثقة مطلقة بانفسنا وتفوقنا واضح في مجالات كثيرة، شجاعة مقاتلينا لا يرقى اليها الشك مطلقا، كما ان ثقتهم كبيرة بسلاحهم الكفوء، وايمانهم مطلق بعدالة قضيتهم وبقيادة الرئيس صدام حسين..


ندعم قواتنا باحدث انواع الاسلحة

● استفسر من القائد عن هدف ايران من التعرض الاخير الايراني للطائرات العراقية «اعلن العراق عن اسقاط طائرتين ايرانيتين من طراز اف ـ ١٤ مؤخرا وبالتحديد يوم «١٢» من الشهر الحالي باشتباك جوي»..

ـ يجيب الفريق الركن الطيار.. ليس هنالك من هدف سوى انهم ارادوا ان يجربوا حظهم العاثر في منازلة طيارينا في هذا القاطع بعد ان شعروا بوطاة خسائرهم الفادحة بفعل غاراتنا المستمرة ولايام عديدة على قواتهم في هذا القاطع... واؤكد لك ان المعركة لم تستغرق سوى دقيقتين، وكانت طائرتان ايرانيتان تهويان محترقتين، هم ـ «يقصد ـ الايرانيون» لم يعترفوا بذلك بل كذبوا وقالوا انهم اسقطوا طائرة عراقية ولكني اؤكد لك انه لم تسقط اية طائرة عراقية في هذا اليوم، فهم اعتادوا الكذب ولن يجديهم ذلك.

«قبل ان اسأله السؤال الاخير، سمعت من يبلغه بانه تم تدمير هدفين بحريين ايرانيين كبيرين كانا يرومان الدخول الى ميناء بندر خميني وهاجمتهما الطائرات العراقية»..

● واخيرا.. سألته، لماذا هذا التعتيم الاعلامي في صحافة الغرب بالذات على التجربة العراقية ككل في الحرب وليس على صعيد الطيران فحسب، بينما يهللون لاي حركة استعراضية يقوم بها العدو الايراني، او الصهيوني؟

ـ يضحك.. ويقول: ليس الاعلام الغربي وحده الذي نعرف ان الايدي الصهيونية تتغلل فيه، وانما هناك الكثير كما قلت لك لا يروق لهم ان يخرج العراق من هذه الحرب وقد حقق اعظم الانجازات ولكن بعون الله سوف يخرج من هذه الحرب رافعا رأسه عاليا.. وفي هذا الوقت وبعد مرور ثلاث سنوات قطعنا شوطا كبيرا، ونحن على وشك قطف ثمار النصر النهائي... وليكتبوا ما يشاؤون فالحقيقة لا يحجبها غربال..

□□

ولاني قلت له ان هذا آخر اسئلتي، فقد انهى حديثنا وقال: الآن نشرب الشاي، ارتشفناه وهو يرفع سماعة التلفون ليتلقى اخر موقف على الجبهة وكانت اساريره منفرجة، ولم اسأله عما حدث، ولكني ما لبثت ان عرفت بعد ان ودعته وخرجت، فعند باب مكتبه الخاص سمعت انه تم اليوم بالطائرات تدمير العديد من الوية حرس وقوات خميني في القاطع الشمالي، وشوهدت اشلاؤهم بالعين المجردة من مرصد متقدم□

حوار اجراه: جاسم محمد حسن

الساحة الفلسطينية عسكرياً وسياسياً:

المتمردون يشاركون في معارك الجبل و"الوفاق" بانتظار النتائج

لماذا كان قرار ابو عمار المفاجئ بالقفز الى.. طرابلس؟

لجنة الوفاق تتمسك بوثيقتها للحل وتواصل الضغط على طرفي فتح.. فما هي التفاصيل؟

عمان من فهد الريماوي

تموج منطقة المشرق العربي بالاحداث الجسيمة والاحتمالات المتعددة والمفاجآت الكبيرة تتعدد المعارك وتتعقد الصراعات وتتسارع الاحداث وتتصاعد حتى تكاد تستعصي على الرصد والمتابعة بل تكاد تقترب من حد التجسيد المباشر للصراع العالمي بين القوى الكبرى.

وفي الذكرى الاولى لمذابح صبرا وشاتيلا والتي صادفت اليوم الاول لعيد الاضحى يتابع الفلسطينيون ما يدور هذه الايام على الساحتين اللبنانية والفلسطينية حيث تتداخل الازمة اللبنانية بالفلسطينية وتتفاعلان وتتشابكتان حتى لتصبح الواحدة منها تجسيدا للاخرى او تعبيرا عنها، واذا كانت سورية قد تمكنت حتى الآن من تجنب التورط المباشر في لبنان عن طريق اعتماد قوات الحزب التقدمي الاشتراكي المدعومة بالقوات الفلسطينية فان «اسرائيل» هي الاخرى قد ابتعدت مؤقتا عن ميدان الصراع لتفسح المجال للجيش اللبناني المدعوم بالكتائب والقوات الاميركية.

لقد نجحت «اسرائيل» لاول مرة في قلب معادلة التعامل بينها وبين اميركا، وها هي القوات الاميركية تحارب في لبنان معركة «اسرائيلية» بعد ان كانت قوات «اسرائيل» هي التي تحارب المعارك الاميركية منذ ربع قرن.

القوات الفلسطينية دخلت ميدان القتال اللبناني منذ اليوم الاول. وتشير بعض الاخبار الى ان قوات المتمردين قد ساهمت بقيادة ابو موسى في اقتحام بحمدون والسيطرة عليها، وقد ساهمت بالاضافة الى قوات ابو موسى عدة فصائل فلسطينية من الجبهة الشعبية والديمقراطية والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والصاعقة في القتال وما زالت تقاتل الى جانب قوات الحزب التقدمي الى الآن، وحتى قوات فتح الشرعية التي يقودها ابو جهاد افرزت فصيلة وبعثت بها الى منطقة القتال.

الراي العام الفلسطيني والمقاتلون الفلسطينيون الذين يعيشون هذه الايام ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا التي اقترفتها عصابات الكتائب والعدو الصهيوني، اخذوا يميلون اكثر باتجاه المشاركة في القتال الدائر في لبنان الى جانب قوات وليد جنبلاط. وقد ولّد هذا الميل ما يشبه الضغط الشعبي والعسكري على قيادة فتح الشرعية وتحديدا على ابو عمار الذي لم يجد بدا من القفز الى طرابلس في شمال لبنان والتصريح علنا بان قواته، اي قوات منظمة التحرير، تقاتل الى جانب جبهة الخلاص اللبنانية، وستطارد قوات الاحتلال الصهيوني الى القدس، ورغم ان هذا التصريح قد اثار دهشة المراقبين في عمان، الا ان جبهة الخلاص اللبنانية لم تستقبله بارتياح، بل سارع وليد جنبلاط الى انتقاده من اذاعة دمشق علنا وبشكل مباشر، وانكر ان تكون هناك قوات فلسطينية تحارب الى جانب قواته، كما وصف التصريح بالمزايدة التي يريد بها صاحبها ان يجد له بابا ضيقا يعبر منه على ظهر باخرة صغيرة تتجول بين لارنكا وطرابلس!

هذا عن الجانب العسكري فماذا عن الجانب السياسي الفلسطيني؟.

الجانب السياسي

ابرز ما في هذا الجانب نشاطات لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني التي عقدت وما تزال تعقد الاجتماعات المكثفة في عمّان لتحديد خط سيرها و آلية تحركها المستقبلي. اللجنة كما هو معروف حصلت على ردّ جناحي حركة فتح، رد جماعة ابو موسى يتطابق تماما مع مذكرة الوفاق ويدعو الى تنفيذها اما رد اللجنة المركزية او جناح ابو عمار فهو يتحفظ على ما يتعلق باللجنة المؤقتة التي يمكن لها ان تتولى شؤون حركة فتح لحين انعقاد المؤتمر العام للحركة.

«الطليعة العربية» علمت ان جماعة التمرد لم يسلّموا بمذكرة لجنة الوفاق بسهولة بل قد تقدم ابو صالح مسؤولهم السياسي بعدة اقتراحات لاضافتها للمذكرة، ومن هذه الاقتراحات، رفض مقررات فاس ورفض الكونفدرالية مع الاردن، ومحاكمة قادة فتح الذين اجتمعوا «بقيادات وزعامات صهيونية»، ولكن لجنة الوفاق رفضت هذه الاقتراحات لانها نوقشت في المجلس الوطني، وليس من حق لجنة الوفاق ان تتحول الى لجنة قضائية لتقرر ان كان هذا الاسرائيلي ديمقراطيا او صهيونيا، ذلك لان لجنة الوفاق هي لجنة سياسية وليست لجنة قضائية.

جماعة «ابو موسى» انتقدوا بشدة تصريحات ابو اياد لراديو مونت كارلو التي اشاد فيها بالرئيس اللبناني كما وصف الجيش اللبناني بانه جيش وطني عربي، وقد تعهد ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق بالرد على تصريحات ابو اياد وذلك في مجلة الهدف الناطقة باسم الجبهة الشعبية، وقد صدرت «الهدف» وهي تحمل تصريحات المحامي بكر وتحمل ايضا مقالا ينتقد قيادة فتح التقليدية وتصريحات ابو اياد، مما اعتبر بانه موقف جديد للجبهة الشعبية التي تمسكت طويلا بمبدأ الحياد بين طرفي النزاع. وعلمت «الطليعة العربية» ان العقيد القذافي قد مارس ضغطا شديدا على الدكتور جورج حبش لتاييد جماعة ابو موسى وذلك خلال زيارة الاخير الى ليبيا قبل شهر، ولكن حبش لم يتحمس كثيرا في ذلك الوقت لتغيير مواقف الجبهة الشعبية من صراعات فتح وكان رأيه ان قيادة



المقاتلون الفلسطينيون... الرغبة في القتال ردا على صبرا وشاتيلا

اليمين الفلسطيني لمنظمة التحرير في طريقها للسقوط، ولكنها لم تسقط بعد حيث هناك حاجة الى المزيد من الوقت!

ابو اياد اتصل هاتفيا اول ايام عيد الاضحى بالمحامي بكر في عمّان وعاتبه حول تصريحاته التي ينتقده فيها بمجلة الهدف، ولكن الاثنين اتفقا في نهاية المكالمة الهاتفية على ضرورة انهاء الحرب الاعلامية وترك المجال واسعا امام لجنة الوفاق كي تؤدي مهمتها.

لجنة الوفاق التي زارت دمشق لم تقابل هذه المرة احدا من السوريين.

غير انها، وفي يوم الاثنين الماضي ووسط جو من الاهتمام المكثف بالتطورات المتلاحقة على الساحة اللبنانية عقدت اجتماعاً هاماً لها في عمّان تقرر على اثره سفر المحامي ابراهيم بكر رئيس اللجنة الى دمشق وطرابلس لعقد اجتماعين حاسمين مع كل من ابو صالح وياسر عرفات وطرح تصور لجنة الوفاق عليهما. «الطليعة العربية» تؤكد ان لجنة الوفاق قد بلورت خلال اجتماعها الاخير موقفاً نهائياً يتمثل في ضرورة التمسك بمذكرتها وعدم التنازل عن اي بندٍ من بنودها، وعليه فستكون المهمة الرئيسية لرئيس لجنة الوفاق هي مباشرة او ممارسة الضغط بمختلف الوسائل على طرفي الخلاف في حركة فتح للقبول بالمذكرة دون اي تعديل.

ماذا بعد؟

ماذا بعد؟، سؤال كبير يواجه لجنة الوفاق الفلسطيني التي تعقد اجتماعاتها في عمّان حاليا. في معرض الاجابة عن هذا السؤال تعددت الآراء وتشعبت، فمن قائل من اعضاء اللجنة بضرورة الاجتماع مع ابو عمار واعضاء لجنته المركزية في عدن، ومن قائل بالاجتماع معه في طرابلس حيث يقيم حاليا، خصوصا وان ابو جهاد عاتب على لجنة الوفاق لانها لم تزره في طرابلس رغم انه ارسل في طلبها اكثر من مرة. هناك اعضاء من لجنة الوفاق يقترحون تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتخاصمين في فتح، حتى ولو كان ذلك على حساب مذكرة اللجنة ولكن الاغلبية، ومنها المحامي بكر وبهجت ابو غربية، تقول بضرورة تمسك اللجنة بمذكرتها التي اصبحت تعتبر، وثيقة من وثائق الشعب الفلسطيني ولم تعد مذكرة خاصة باللجنة، وبالتالي تقول هذه الجماعة بوجوب الضغط على جماعة ابو عمار لتجاوز تحفظاتهم على البند الثالث، ومن ثم قبول المذكرة بكليتها كما فعل فريق المنشقين.

مذكرة لجنة الوفاق التي كانت «الطليعة العربية» اول من نشرها حرفيا، تحظى باهتمام قطاعات عالمية كثيرة، وقد قال ابو عمار لعضو اللجنة عبد المجيد حنونة، ان المذكرة قد «خربت بيتنا» وسدت الكثير من الابواب العربية والعالمية امام تحركنا. السوفيات ناقشوا بعض بنودها خصوصا ما يتعلق بمقولات العنف الثوري والدولة الفلسطينية. اما سفيرة استراليا فقد قابلت عبد الرزاق اليحيى ممثل منظمة التحرير في عمّان وطلبت منه باسم مجموعة من السفارات الغربية تفسيرا لبعض بنود المذكرة كما استفسرت عن طبيعة ردود جناحي حركة فتح عليها□

"الرقم الصعب" لايقبل القسمة والضرب

أبو عمار في طرابلس وجماهير الداخل تجدّد المبايعة

كانت العرب تقول ان روح القتل تظل تحوم فوق القبر صارخة ومطالبة بالثأر، حتى يتم الاقتصاص من القتلة فتعود الى الراحة الابدية. وجماهير الارض المحتلة هي الآن بمثابة أرواح الشهداء الذين سقطوا ضحايا مجازر صبرا وشاتيلا قبل عام تماما على ايدي قوات العدو الصهيوني والمتعاونين معها داخل «القوات اللبنانية» لذلك لم يكن مثيرا للدهشة ان تتحرك جماهير الأرض المحتلة ضد الكيان الصهيوني يوم إكتشاف جريمة المجازر في ايلول من العام الماضي ١٩٨٢، في الوقت الذي لم تستطع الجماهير في معظم البلدان العربية ان تعبر عن استنكارها في مظاهرات استنكار ضد ما حدث. يومها قيل ان جماهير الأرض المحتلة مثلت ضمير الامة العربية، رغم قيود الاحتلال ورغم الاجراءات التعسفية والارهابية التي يفرضها عليها العدو الصهيوني. كما كان طبيعيا ان تكون جماهير الأرض المحتلة هي الوحيدة التي تخرج من تظاهرات إستنكار في ذكرى مرور عام على هذه المجازر، لتثبت ان لعنة الدم سوف تظل تلاحق الاحتلال الصهيوني.

ورغم ان تحرك جماهير الارض المحتلة قد جاء في ذكرى المجازر، فإنه يتعدى في اهدافه العامل السلبي القائم على اساس البكاء في الذكرى، الى عامل ايجابي يتمثل في تحويل التحرك في هذه الذكرى الى رافد يزيد من زخم التفاف الجماهير الفلسطينية حول منظمة التحرير الفلسطينية. فالتحرك الاخير الذي حدث داخل الارض المحتلة، رفع الى جانب شعارات التنديد بالمجازر وبالكيان الصهيوني باعتباره مسؤولا عنها، شعارات تؤكد التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها برئاسة السيد ياسر عرفات.

ولقد اعتبر المراقبون هذا التحرك والشعارات التي رفعها بمثابة استفتاء علني اعرب فيه للجماهير الفلسطينية عن تأييدها لقيادة المنظمة، خصوصا بعد الرجة التي تعرضت لها اثر محاولة النظام السوري دعم المتمردين الذين انشقوا عن حركة «فتح» وحاولوا السيطرة على قواعدها ومراكزها في منطقة البقاع.

ومما يعطي لتحرك جماهير الارض المحتلة وزنا خاصا انها تاتي، في نفس الوقت الذي عاد فيه السيد ياسر عرفات الى مدينة طرابلس في شمال لبنان لقيادة قوات المقاومة وتأكيد وجود منظمة التحرير الفلسطينية على ارض الصراع في مواجهة العدو الصهيوني.

ولهذا السبب رأى المراقبون في تحرك جماهير الارض المحتلة وفي عودة «ابوعمار» الى طرابلس،



ابو عمار: «الرقم الصعب»!

اشارة الى نجاح قيادة منظمة التحرير في تجاوز المازق الذي وضعها فيه النظام السوري من خلال تضخيم ابعاد «التمرد» ونفخ قوة «المتمردين» بشكل كاد ان يظهروا معه وكأنهم المسيطرين فعلا على قيادة «فتح» وعلى مقاليد قوات المقاومة في البقاع.

في اعقاب توقيع اتفاقيات كامب دافيد قال بريجنسكي كلمته المشهورة: «باي.. باي.. منظمة التحرير.!» ولكن التطورات جاءت لتصب في النهاية في صالح منظمة التحرير، وفي صالح النضال الفلسطيني. وحتى العدوان الصهيوني الكبير الذي وصل الى بيروت في ايلول من العام الماضي، لم ينجح في حذف «الرقم الصعب في معادلة الشرق الاوسط» كما يحلو للسيد ياسر عرفات ان يشير كلما تعرضت منظمة التحرير لمؤامرة او لضربة عسكرية.

قبل علم بالضبط دخلت قوات العدو الصهيوني الى بيروت بقيادة وزير الدفاع آريل شارون، وظن الكثيرون آنذاك ان منظمة التحرير الفلسطينية قد حذفت من «معادلة الشرق الاوسط». ولكن التطورات جاءت فيما بعد لتؤكد مجددا ان منظمة التحرير هي فعلا «الرقم الصعب» في هذه المعادلة، وذلك رغم انها تعرضت بعد خروجها من بيروت الى ضغوط شديدة من قبل النظام السوري لتطويعها كانت قمتها احداث «التمرد» داخل حركة «فتح».. والآن يبدو ان القوات الصهيونية هي التي تعيش في مازق حقيقي داخل لبنان، وخصوصا بعد رحيل بيغن وشارون وعدد من قادة هذه القوات. هذا في حين عادت منظمة التحرير لتثبت انها موجودة وبقوة داخل ساحة الصراع، وان كل الحلول المطروحة غير قابلة للتحقق طالما انها تتجاوز «الرقم الصعب».. وتتجاوز حقوق الشعب الفلسطيني.□

دولة محدودة .. وقتال محدود .. ووساطة محدودة!

لبنان التقسيم بين حدود الدولة .. وحدود الوطن!

الكل في لبنان بات يقاتل من اجل الجزء! اما الوساطة فلم تخرج عن نفس الخطوط المرسومة للقتال!!



كان الرئيس امين الجميل صادقا عندما قال في احدى مقابلاته التلفزيونية قبل ايام «ان القتال الحالي يغيّب الحديث عن انسحاب القوات الاجنبية من كل لبنان»...

لكن هذا الصدق يبقى محصورا في اطار وصف المشكلة من خارجها او الاشارة لنتائجها فقط دون الغوص وراء اسبابها وطبيعتها وامكانات حلها.

فاسترداد كل لبنان لا يتم بمجرد «الحديث».. بل يحتاج قبل كل شيء لوجود الدولة او السلطة المؤهلة لذلك، وهي دولة كل لبنان او سلطة كل لبنان. وهنا نتذكر ان الجنرال ديغول كان وحيدا في بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية، لكنه كان يمثل كل فرنسا، لا مقاطعة من مقاطعاتها او طائفة من طوائفها.

ان سلطة لبنان «الشرعية» الحالية لم تكن منذ البداية سلطة كل لبنان. والمفارقة الهامة جدا التي يتجاهلها الكثيرون هي ان جميع المتقاتلين حاليا ومن يقف وراءهم قد ايدوا تلك السلطة وكالوا لها معلقات المديح، لانها بالضبط كما هي.. على اعتبار ان هذا العجز البنيوي المتأصل فيها هو الذي يوفر فرصة الحضور والنفوذ في الفجوة القائمة بين حدود الدولة وحدود الوطن.

العدو الصهيوني بارك الدولة والنظام السوري لم يكتف بالمديح الذي بلغ حد التملق، بل دفع بالرئيس السابق سليمان فرنجية لاسقاط ثاره عن آل الجميل. اما الولايات المتحدة فتعهدتها من الباب للمحراب...

وفي ظل هذه الرعايات كلها بدأ الشيخ امين الجميل رئاسته على الطريقة الاميركية، حيث حمل معه الى القصر الجمهوري فريقا من المستشارين المختارين بعناية (غسان التويني ووديع حداد ومناف ابو منصور وغيرهم) ليسحب بساط السلطة الحقيقية من تحت الحكومة ويكثفها في القصر، بدلا من ان يعمد الى توسيع قاعدة الحكومة نفسها وجعلها قادرة على استيعاب مشاركة كل القوى السياسية والاجتماعية التي افرزتها السنوات العشر الماضية ولم يعد مجلس النواب المخضرم قادرا على تمثيلها بصورة واقعية.

وفي ظل سلطة القصر «الاميركية» الضيقة، كان الكتائبيون وحتى فريق منهم، - الاكثر انعزالية وفاشية وتطرفا - يستولي على الحكم باعتباره حكم الفريق الغالب، فيما كل الآخرين من كل الطوائف والقوى والاحزاب مغلوبون.



الجميّل: بالفعل لا بالكلام المطلوب تمثيل كل لبنان

عجز السلطة فتح المجال لكل الآخرين

وفي الوقت الذي كان رأس الحكم يتحدث فيه عن التعددية والديمقراطية والحريات وعروبة «الاختيار الحر»، كانت قوى السلطة الحقيقية وتحالفاتها الميليشياتية تخلف وراءها - اينما ذهبت - القتل والجثث والخطف والتنكيل:

- فالخطف من بيروت الغربية لم يتوقف.
- والثأر والانتقام في الشوف يتجولان من قرية لقرية.
- والمجازر ضد الفلسطينيين في الجنوب جعلت سعد حداد واسياده الصهاينة يظهرون كانسانيين اكثر من ممثلي السلطة والمحسوبين عليها.

ومن المؤكد ان حُكما كهذا لا يملك القاعدة الاجتماعية او السياسية لحكم كل لبنان، اضافة الى انه لا يملك الامكانات. هذا اذا سلمنا جدلا انه يملك «الحق» او «الشرعية». وهذا بالضبط ما سميناه العجز البنيوي الذي شكل الدعوة لكل الآخرين كي يسعوا الى املاء الفجوة بين حدود الدولة وحدود الوطن.

● أول الآخرين هو العدو الصهيوني وقد ذكرنا مرارا انه وضع اليد - من الآن حتى تتغيّر معطيات كثيرة - على الجنوب والبقاع الغربي وبعض الشوف.

● وثاني الآخرين هو النظام السوري الذي يعزز نفوذه ويدافع عن ذلك النفوذ في مناطق من الجبل والبقاع والشمال.

● واكبر الآخرين هو الولايات المتحدة التي دأبت على العمل في اتجاهين:

الاتجاه الاول: هو ضمان ان تحتوي تحت مظلتها كل اطراف اللعبة. فالسماح للكيان الصهيوني بالبقاء في الجنوب له ثمن سياسي تطالب واشنطن تل ابيب به، سواء كان هذا الثمن في المنطقة لصالح مشروع ريغان ام في الولايات المتحدة نفسها لصالح حملة ريغان الانتخابية.. ومن المؤكد ان الكيان الصهيوني يفضل الدفع بالاصوات في اميركا على الدفع بالمواقف في مفاوضات التسوية.

تماما كما ان القبول «بالمصالح الامنية والحيوية» للنظام السوري في لبنان - كما يسميها الاعلام الاميركي - له هو الآخر ثمنه الذي تطالب به واشنطن، سواء كان هذا الثمن من حصة سورية الجغرافية في الارض المحتلة وبالذات الجولان او من حصة الاتحاد السوفياتي السياسية والعسكرية التي ما يزال يتمتع بها في المنطقة ويفاوض بها حول شؤون دولية كثيرة. هذا بالاضافة لما تم دفعه سابقا من «ثمن فلسطيني» - الانشقاق وطرد عرفات من دمشق - وكان مجرد عربون مقابل الموافقة الاميركية على دور للنظام السوري في اللعبة اصلا.

يضاف الى ذلك ان وضع المظلة الاميركية على الحكم اللبناني، هو بحد ذاته من شروط اللعبة في هذا الاتجاه.

الاتجاه الثاني: هو ممارسة اميركا للعبة كفريق مثل كل الفرقاء، اضافة لدورها السابق كمظلة فوق كل الفرقاء. وفي هذا الاتجاه بالذات تجري السيطرة على امور كثيرة وقيادتها لتحويل الرعاية الاميركية للحكم اللبناني الحالي الى سيطرة على حصة هذا الحكم من ارض لبنان، اي تحويل السلطة «الشرعية» اللبنانية لدى اميركا، الى ما يشكله سعد حداد لدى الكيان الصهيوني او جبهة الخلاص لدى النظم السوري. حتى بات من المرجح ان يكون غرض الاميركيين تحويل بيروت الى قاعدة عسكرية اميركية تتجاوز اهدافها الحدود اللبنانية او الازمة اللبنانية.

الكل يقاتل من اجل «الجزء»!

وفي هذا المجال بالذات يلاحظ ان وتيرة القتال الحالي كانت تتوافق مع وصول المزيد من القوى البحرية الاميركية الى الشواطىء اللبنانية وليس العكس. فلم يكن تصاعد القتال هو الذي يستدعي المزيد من القطع الاميركية، بل كان وصول تلك القطع هو الذي يتبعه تصعيد القتال وزيادة «التورط» الاميركي فيه.

كما يلاحظ ايضا ان للقتال خريطة اميركية هي خريطة اللعبة. فسقوط بحمدون مختلف لدى الادارة الاميركية عن سقوط سوق الغرب. والوصول الى الطريق الساحلي من قبل الميليشيات الدرزية له رد فعل اميركي واسرائيلي مختلف عن الوصول من قبل الميليشيات نفسها الى طريق بيروت - دمشق.. وغير ذلك من قياسات اللعبة.

وفي هذا المجال ايضا وايضا، لا نجد من يطرح مطالب قتالية توحي بانه يقاتل من اجل السيطرة على كل لبنان. فالدولة تقاتل من اجل فرض سلطتها على الشوف. والتقدمي الاشتراكي والميليشيات الدرزية لا تقاتل من اجل استبدال السلطة في كل لبنان بسلطة وطنية تقدمية بديلة، بل من اجل طرد الجيش من الشوف فقط واقامة «سلطة» هناك هي ضد الكثير من الآخرين بقدر ما هي ضد «الدولة». فميثاق جبهة الخلاص الوطني نفسه يحدد العمل السياسي في الشوف بالحزب التقدمي الاشتراكي فقط. كما ان رد وليد جنبلاط الذي يفتقر حتى للحد الادنى من اللياقة على حضور ياسر عرفات الى طرابلس واعلان استعداده لدعم الحركة الوطنية في القتال، لا يمكن فهمه الا على ضوء تصريح موشي ارينز وزير حرب العدو بان لديه تعهدا بمنع الفلسطينيين من دخول الشوف.

اما الاميركيون فلا يقاتلون لفرض سلطة الدولة التي تتمتع برعايتهم على كل ارض الوطن، بل لمجرد رسم حدود تلك الدولة على ابواب منطقة الشوف. وبالتالي على جزء من ارض الوطن.

اكثر من ذلك كشفت الايام الاخيرة ان الوساطة لوقف اطلاق النار تتحرك في نفس الخطوط المرسومة للقتال. فهي ـ كما يعلنها اصحابها وفي مقدمتهم الامير بندر بن سلطان ـ تستهدف وقف اطلاق النار وابقاء الجميع حيث هم.. والسبب الوحيد لاستمرار تعثر الوساطة المذكور هو ان الفرقاء لم يصلوا بعد الى تحديد جغرافي مقبول لعبارة «حيث هم» وهي الحقيقة التي جعلت كثيرين من داخل اللعبة ومن خارجها يصفون الاستمرار في القتال بانه لمجرد تحسين المواقع.

التقسيم الحاصل على الارض

وهكذا يستمر القتال وسقوط الضحايا ضمن محدوديات مثلثة:

دولة محدودة. وقتال محدود. ووساطة محدودة وعلى قاعدة هذا المثلث تتعمق شروخ التقسيم في جسد لبنان الارض والشعب والمواطن الانسان.

واذا كان لنا ان نستشهد على صحة هذه الصورة المأساوية.. فاننا ننقل حرفيا ما كتبته المعلقة الاميركية الشهيرة فلورا لويس في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٧ ايلول الجاري ضمن مقال لها حول الدور الاميركي في لبنان فقالت:

«انه لحزن، لكنه لا يمكن تجنبه، الوصول الى خلاصة انه يجب تحقيق مساومة مع سورية تقوم على اتفاق ضمني او رسمي بين سورية واسرائيل بشأن مناطق امن في لبنان، وبالطبع على استقلال محدود له.

وفقط عندما يوافق على هذا الامر يمكن للولايات المتحدة ان تضع حسابات منطقية حول آفاق ومدة العبء الذي تتحمله بحشر نفسها في الممر اللبناني»!!

ثم تخلص في نهاية مقالها الى القول بحتمية التقسيم او باستحالة اعادة اللحمة للبنان!

وهي بالتكيد شهادة «شاهد من اهله»!□

عدنان بدر

بعد مرور ثلاث سنوات على الحرب

الهند تحاول احياء مساعي عدم الانحياز

وزير الخارجية الايراني يصرّح من بنغلاديش برفض ايران للمسعى الهندي!

بغداد: من جاسم محمد حسن

مبادرة جديدة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية يدور الحديث عنها هذه الايام وتضطلع بها الهند ممثلة حركة عدم الانحياز بدور رئيسي، لتجرب حظها في النجاح بانهاء هذه الحرب التي تعددت بها الوساطات والمبادرات، خصوصا وانها قد دخلت عامها الرابع وسط تعتيم وتجاهل غريب من قبل العالم والدول الكبرى بالذات.

في البداية، لا بد من الاشارة الى ان المسعى الهندي وهو الاول من نوعه قد جرى لحد الآن بهدوء وبدون ضجيج اعلامي، وتمثل بزيارة وزير خارجية الهند مارسيم هاراو لبغداد وطهران حيث التقى بالمسؤولين هنا وهناك دون ان يفصح عن شيء.

ففي بغداد، اجرى وزير خارجية الهند مباحثات مكثفة، والتقى ايضا بالرئيس صدام حسين الذي اكد له، ليس الموقف العراقي المبدئي من السلام فحسب، وانما ايمان العراق المطلق بمبادىء ودور الحركة وما يعوّل عليها لانهاء هذه الحرب، خدمة للانسانية وللحركة ذاتها، واعتبار ان حل النزاعات بين البلدان المنتمية اليها مقياس حقيقي لجدية حركة عدم الانحياز وقدرتها على تحقيق غاياتها النبيلة، وان اي احباط يواجه الحركة في الحرب العراقية الايرانية لا يضعف اولئك الذين يتحملون المسؤولية المباشرة في الحركة فحسب وانما يضعف الحركة كلها، على حد قول الرئيس صدام حسين.

اذا كان هناك شيء يميز هذه المبادرة فهو العلاقة الوثيقة التي تربط الهند بايران، في هذه المرحلة، ومن المعروف ان حجم العلاقات الاقتصادية بين الهند وايران خميني قد تطورت وتصاعدت بوتائر متنامية سنة بعد اخرى، وقد يدعو ذلك ايران الى الاستجابة لصوت العقل في هذه المبادرة الجديدة، التي لا ترغب الهند في تسميتها هكذا، بل يصر وزير خارجيتها على تسمية تحرّكه هذا بانه دور تضطلع به الهند بموجب قرارات مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في نيودلهي في آذار الماضي.

ايران ترفض المسعى الهندي

الواقع يقول، والدلائل تشير ايضا ان ايران خميني مصممة على عدم قبول اي مبادرة سلام، وتصرّ على الحرب الخاسرة التي تشنها ضد العراق، وان المسعى الهندي لن يكون صداه، اكبر من المساعي السابقة التي تجاهلها النظام الايراني ومنها ايضا مساعي حركة عدم الانحياز عندما كانت كوبا تمثلها آنذاك، ومما يدلل على هذا المسعى عدم افصاح وزير خارجية الهند عن مدى التجاوب الايراني مع مسعاه، حتى انه عندما سئل في بغداد عن وجود ادنى رغبة للسلام لدى ايران، اكتفى بالقول انه لا يستطيع ان يدخل في تفاصيل قضية حساسة للغاية، او ان يعلّق عليها الآن، ويبدو من كلامه، ان لدى ايران شروطا تعجيزية، يامل في تخفيفها، كما يبدو ان بغداد لا تعوّل كثيرا على هذا المسعى، ليس تشكيكا بالدور الهندي وانما لقناعتها الثابتة ان النظام الايراني ما زال يراهن على لعبة الحرب، ويخشى السلام ومواجهة الشعوب الايرانية بعد سنوات من الدمار والخراب الداخلي والخارجي، وهي تعرقل اية بادرة للسلام عندما ترحب بها بغداد وتستجيب لها، او تعبر عن رغبتها في حقن الدماء بين الطرفين، وفي هذا السياق، جاء ايضا تاكيد الرئيس صدام حسين للنداء الجديد الذي وجهه الرئيس احمد سيكوتوري رئيس لجنة السلام الاسلامية بين طرفي النزاع عشية عيد الاضحى المبارك، والذي طلب فيه من العراق وايران، ان تتغلب روح التضامن والاخوة والسلام على روح القتال وان يوضع حدٌ للحرب الدائرة بين الطرفين، كما جدد استعداد اللجنة لمواصلة مساعيها الحميدة حتى تساعد البلدين على انهاء القتال بينهما.

الرئيس صدام حسين رَحّبَ بنداء السلام الجديد وبعث برقية جوابية للرئيس سيكوتوري ضمنها موقف العراق الثابت من اجل احلال السلام ووقف اراقة الدماء، كما ذَكّرَ بان العراق كان دائما يُرَحّبُ باي مسعى للسلام، بينما ـ وكما اصبح واضحا للراي العام الاسلامي ـ ان حكومة ايران هي التي كانت وما تزال تصرّ على استمرار القتال، وهي التي تصمّ آذانها إزاء مساعي السلام، ولقد كرر الرئيس صدام حسين استعداد الشعب العراقي الدائم للدفاع عن سيادته وامنه مهما كلّفه ذلك من تضحيات ازاء التعنت والعدوان والصلف الايراني، ورحب كذلك باي مسعى جديد تقرر اللجنة القيام به.

رد الفعل الايراني جاء ايضا سريعا وعلى لسان وزير الخارجية علي اكبر ولاياتي الذي كان يزور بنغلاديش، وكان قبل مغادرته لها، قد صرّح بان ايران لن تقبل من اي شخص تجديد مبادرات السلام لانهاء النزاع، وبذلك استبعد اي مفاوضات سلام لانهاء الحرب، وهذا ما ينطبق ايضا ـ كما يبدو ـ على المسعى الجديد.

بَقي ان العراق الذي يعرف رد الجانب الايراني مسبقا، ويعرف نوايا حكام ايران، ينتظر وقفة شجاعة من زعماء العالم بعد ان وصلت مساعيهم الى طريق مسدود، وواجهت نداءاتهم للسلام آذانا صماء من قبل الجانب الايراني، وليعلنوا حقيقة الموقف في ايران□



القتال المستمر... و«الهدف» المتجدد امام كل جولة!

القتال حول سوق الغرب هدفه فتح الطريق الى بيروت

خمسة تطورات كشفت عن نفسها في حرب الجبل

الحكم يوافق على بحث كل المسائل لكنه لا يتساهل في موضوع المؤسسة العسكرية ومهامها

بعد الاسبوع الثالث للمعارك كيف تراجع الدور الواجهي لوليد جنبلاط وعاد الدور السوري للبروز!

بيروت ـ من مراسل الطليعة العربية

التصعيد العسكري الذي شهدته مناطق القتال في الجبل بداية الاسبوع الماضي كان متوقعا بعدما وصلت المفاوضات التي يديرها الوسيط السعودي الى عقدة التوت فيها اسنان منشار المفاوضات التي كانت ترمي للوصول الى وقف لاطلاق النار، لذلك كان لا بدّ للاحتقان السياسي الذي بلغ ذروته نهاية الاسبوع الذي سبقه من ان ينفجر في معارك ضارية هدف كل طرف منها اختراق الخطوط الدفاعية للطرف الآخر، املا باختراقات الخطوط الحمر السياسية التي حالت دون الوصول الى اتفاق خلال الايام الماضية.

النقطتان اللتان توقف النقاش حولهما هما وجود الجيش اللبناني في مواقعه، ودوره الامني وتحديد اطراف الحوار السياسي.

الحكم اللبناني ابدى استعدادا للبحث في كل المسائل المطروحة، شرط عدم تقييد حريته فيما يتعلق بتحديد اطراف الحوار السياسي. وكذلك عدم التساهل في كل ما من شانه ان يمس دور وتماسك المؤسسة العسكرية. فهو يعتبر ان مسالة الحوار قضية داخلية، وان الوصاية التي يراد فرضها امر غير مقبول خاصة وان الاعتراضات وضعت على دور المجلس النيابي وعلى رموز سياسية لها دور في الحياة السياسية اللبنانية. كما ان مسالة الجيش وتسليمه المهام الامنية وتوليه مهمة الدفاع عن الاطارات الشرعية هي مسلمة بالنسبة للحكم. وهو غير مستعد ان يقدم اية تنازلات تطال دور الجيش، لان الحكم يرى بان الاعتراض على الجيش ليس الهدف منه الحدّ من دوره الامني فقط، وانما تجاوز ذلك للنيل من وجود الجيش في اساسه وصولا لضربه وفرط وحدته.

من هنا بلغت المواجهة العسكرية ذروتها بعد عطلة الاضحى، بحيث حشدت القوى المهاجمة قوات عسكرية كبيرة وركزت بشكل خاص على محور سوق الغرب الذي يعني سقوطه جعل الطريق سالكة الى بيروت، وقد رد الجيش اللبناني على هذا الحشد باستخدام سلاح الطيران الذي ساعده في السيطرة على مواقع اخرى، وخاصة في «كيفون» القرية المتاخمة لسوق الغرب.

ويوم الاثنين الماضي وامام الضغط الكبير الذي تعرضت له مواقع الجيش في سوق الغرب شاركت البوارج الاميركية الراسية على الشواطىء اللبنانية بالقصف المدفعي، وبذلك امنّت حزاما ناريا ساعد الجيش اللبناني على الثبات في مواقعه والدفاع عنها.

تطورات خمسة في حرب الجبل

تلك المعارك العنيفة التي كانت تدور على محور سوق الغرب ـ عاليه ترافقت مع فتح جبهة جديدة على محور جبيل ـ البترون، حيث تعرضت تلك المناطق الى قصف مدفعي وصاروخي مركز كان ردّ الجيش اللبناني عليها بغارات جوية على مرابض المدفعية والصواريخ. ومع استمرار المعارك في الجبل للاسبوع الثالث لم تتوقف التحركات السياسية والاتصالات الدبلوماسية لحظة واحدة. لكن نهاية الاسبوع الثالث لحرب الجبل اماطت اللثام عن جملة تطورات سياسية لم تكن واضحة في بدايتها. وهذا ما جعل المعركة السياسية التي تخوضها سائر الاطراف تاخذ منحى جديدا.

التطور الاول: تراجع الدور الواجهي لوليد جنبلاط بحيث عاد الدور السوري ليحتل الواجهة في الاتصالات السياسية والمفاوضات.

التطور الثاني: دخول الجيش اللبناني في المواجهة مباشرة بعد انكفاء «القوات اللبنانية» وخسارة مواقعها في الجبل. وتلخيص المعركة السياسية والعسكرية الجارية بتحديد اي دور واي موقع سيناط بالجيش.

التطور الثالث: انكشاف مشاركة بعض فصائل المقاومة الفلسطينية في القتال بالاضافة الى الدعم اللوجستي والمدفعي من القوات السورية.

التطور الرابع: تقدم القوات الصهيونية الى شمال نهر الاولي وصعودها الى اقليم الخروب للحؤول دون اي اندفاع نحو الشاطىء الذي يعتبر خطا احمر بالنسبة للكيان الصهيوني.

التطور الخامس: اشارة لبنانية رسمية الى الدور السوري في احداث الجبل ـ في المقابلة التي اجراها رئيس الجمهورية مع التلفزيون الفرنسي.

هذه التطورات الخمسة احدثت تفاعلات في الاوساط المحلية والعربية والدولية.

• محليا شكلت «حَشْرة» سياسية للعديد من القوى المحلية وخاصة وليد جنبلاط ومنظمة امل، فالاول لم يعد يملك وضعا مقررا في التحكم بحيثيات الموقع السياسي. وان اي توجه ايجابي متبادل بينه وبين الحكم اللبناني سيصطدم حتما بالموقف السوري، فضلا عن اندفاعته في القتال ضد الجيش هي غير مواجهته مع «القوات اللبنانية». وهو حاليا دخل مرحلة الحسابات الثقيلة. اما منظمة امل والتي شاركت في احداث بيروت فهي في حال ترقب وانتظار. وان الفعاليات السياسية الشيعية ليست في وارد تصعيد المواجهة مع الحكم والجيش.

واذا كانت المحاولات جارية لابقاء جبهة التوتر بين «الحالة الشيعية» والجيش قائمة، فهذا سببه الخط الايراني السوري المتغلغل في الوسط الشيعي. هذان العاملان جعلا الحكم في موقع اكثر قدرة على التعامل مع هاتين الحالتين، وفُسِّر بالكلام الايجابي الذي

وجهه الى وليد جنبلاط، وبالمرونة التي يتسم بها الجيش في تعامله مع الضاحية الجنوبية.

اما عربيا فقد بدأت المواقف السياسية تؤشر بوضوح الموقف السوري، ولعل التحرك الكويتي بالاضافة الى المبادرة السعودية والى غيرها من المواقف انما تكشل دليلا على ذلك.

دوليا: مثّل تراجع الموقف الفرنسي عن قناعاته السابقة، بان الحرب في الجبل هي حرب أهلية ابرز تطور دولي بعدما اشارت فرنسا الى الاطراف الخارجية المشتركة في حرب الجبل، وهذا ما جعل الموقف الفرنسي اكثر اقترابا من الموقف الاميركي في تفسيره للقتال الدائر، وبالاضافة لكل هذه التطورات الجارية التي تلخصها الاهداف الكامنة وراء الاقتتال في الجبل صَعَّد كلٌ من اميركا والنظام السوري حملة سياسية تجاه بعضهما البعض. المراقبون في العاصمة اللبنانية يشبّهون الاشتباك السياسي بين واشنطن ودمشق كالذي فعلته طهران مع ادارة كارتر. وترى هذه المصادر ان النظام السوري بحاجة الى هذا الاشتباك السياسي مع اميركا لعدة اهداف. فهو بحاجة اليه في الداخل السوري، وهو بحاجة اليه لتوظيفه في الضغط على بعض الدول العربية لتستمر في تقديم الدعم المالي له وفي ضغطه على المقاومة الفلسطينية كما انه بحاجة اليه لدفع الاتحاد السوفياتي الى موقف اكثر ديناميكية فيما يتعلق بالصراع الدائر وبحيث يتسنى لذلك النظام اللعب على ورقة التوازن السوفياتي الاميركي اذا كان ذلك ممكنا، واذا لم يكن ذلك ممكنا فان دفع النظام السوري لتصوير معركته الاساسية وكأنها مع الولايات المتحدة الاميركية يأتي بهدف الابقاء على خط تراجع يبرر من خلاله عدم قدرته على مواجهة اميركا بمفرده.

اما تعارض المواقف بين اميركا والنظام السوري فلا يعدو بنظر المراقبين سوى ضرورة من الضرورات السياسية التي يفترض ان تعيد الى دمشق توازنها عندما حاولت الخروج عن سكة المشروع الاميركي في المنطقة العربية، من هنا فان الجميع يبدون تمسكا بالمبادرة السعودية كمخرج يلجأ اليه كل طرف في حال الوصول الى المأزق. واذا كانت هذه المبادرة لم تتمخض عن نتائج ملموسة حتى الآن بسبب الموقف السوري الذي يرى بان ما حصل على الارض لم يحقق ما كان يريده خاصة على صعيد هدفه الاستراتيجي والقاضي بفرط الاطارات الشرعية اللبنانية، والعودة بالوضع الحالي الى ما كان عليه في عهد الرئيس سركيس عن طريق تقزيم مهمته بحيث تنحصر في ادارة الازمة وليس في ايجاد مشروع لحلّها.

لكن تحقيق هذا الامر او عدمه انما هو مرهون بما سيتحقق على الارض. فاذا اخترقت دفاعات الجيش اللبناني في الحزام الامني الذي ضربه حول العاصمة يكون المشروع السوري قد اخذ طريقه الى التنفيذ؟ وان صدقت اشاعاته فان التوازن العسكري سيفرض موازنة سياسية يكون جنبلاط احد عناصرها، ومن خلال ما يحدث على الارض ومن خلال الخطوط الحمر الكثيرة التي ترتسم عليها الخارطة، تتمركز القوى. ويبدو ان الاحتمال الثاني هو الارجح وهذا هو مصدر تفاؤل الامير بندر وعدم تشاؤم المراجع المقربة من الحكم اللبناني□

هل تغوص اميركا أكثر في المستنقع اللبناني؟

تجميد القتال لن يؤدي إلى حل أزمة لبنان

واشنطن تحاول تفادي التورط الواسع بتدخل عسكري محدود
هل يصبح التقسيم مطلباً تتفق حوله جميع الاطراف

هل تؤدي الجهود التي تبذل حاليا من اجل الوصول الى وقف لاطلاق النار في جبل لبنان الى نتائج ايجابية، ام ان المعارك سوف تتجدد بعد فترة ركود يعيد فيها المتقاتلون تجميع قواهم من جديد؟! وهل يؤدي التدخل الاميركي المباشر في القتال اغراضه في منع انهيار الحكم اللبناني وانهيار الجيش اللبناني في معارك الجبل، أم انه سوف يؤدي الى مزيد من التدخل الاميركي في الصراع الناشب فوق الساحة اللبنانية؟! وهل صحيح ان اهداف التدخل العسكري الاميركي هي لمنع سقوط الحكم اللبناني وتفتيت الجيش اللبناني من جديد في حال استمراره في «حرب استنزاف» اظهر منذ البداية عدم قدرة على خوضها، ام ان اهداف هذا التدخل تتجاوز الاطار اللبناني لكي تصب في اطار الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط؟!

لا شك ان اخطر تطور في القتال الدائر حاليا في جبل لبنان، كان التدخل العسكري الاميركي المباشر الى جانب الجيش اللبناني، وخصوصا في المعركة العنيفة التي دارت حول بلدة سوق الغرب التي تعتبر عقدة اتصال استراتيجية بين الجبل وبيروت. وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الاميركية تؤكد انها سترد على مصادر النيران التي تطلق في اتجاهها او في اتجاه القوات المتعددة الجنسيات، بدأت تتحدث صراحة عن وقوفها الى جانب الجيش اللبناني في الدفاع عن بعض المواقع الاستراتيجية التي يتمركز فيها حاليا.

الدفاع عن المشروع الاميركي

فبعد تصاعد حدة القتال في بلدة سوق الغرب، وبعد ان بدأت قوات الجيش اللبناني تتقهقر امام الضغط العسكري الذي مارسته عليها ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي، تدخلت القوات الاميركية الى جانب الجيش اللبناني من خلال دعم دفاعاته بالقصف برا وبحرا ومن خلال توجيه انذار مبطن الى المهاجمين تمثل في تحليق طائرات الفانتوم الاميركية فوق الجبل لبعض الوقت.

قائد الاسطول السادس الاميركي كان واضحا في قوله ان القصف كان يستهدف ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات المساندة لها لوقف زحفها باتجاه بلدة سوق الغرب، فقد اعلن لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض الاميركي يوم الثلاثاء الماضي ٢٠ ايلول (سبتمبر) الجاري ان الولايات المتحدة لن تسمح لميليشيا الحزب التقدمي


جنبلاط: حساباته غير حسابات الحلفاء!

الاشتراكي بالسيطرة عليها، مضيفا ان «دفاع الجيش اللبناني عن هذه البلدة يعتبر مسألة حيوية لمشاة البحرية الاميركية العاملين ضمن نطاق القوة متعددة الجنسيات في بيروت، وان ذلك بمثابة دفاع عن امن وسلامة المشاة الذين جاؤوا لفرض سيطرة الحكم اللبناني ومنع اي شيء كان لزعزعة الاستقرار فيما بعد انسحاب القوات الاسرائيلية الى نهر الاولي».

وبغض النظر عن الحجج التي يتعلل بها الاميركيون لتبرير التدخل العسكري في القتال داخل لبنان، فان من الواضح ان هذا التدخل يستهدف بالدرجة الاولى ايقاف الحكم اللبناني على قدميه بعد ان بدأ يتهاوى اثر التقدم الذي بدأت تحققه ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي في معارك الجبل. والدفاع الاميركي عن الحكم اللبناني، هو في الحقيقة دفاع عن المشروع الاميركي لحل الازمة اللبنانية انطلاقا من الاتفاق اللبناني ـ الصهيوني وبالاستناد الى فرضية امكانية اقامة «حكم مركزي قوي» تكون «الجبهة اللبنانية» عماده الاساسي والجيش اللبناني ذراعه الضاربة التي تؤمن له السيطرة على كل البلاد.

واذا كانت «القوات الاميركية» قد جاءت الى لبنان من ضمن القوات المتعددة الجنسيات تحت ستار حماية المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين من اي اعتداء ضدهم فانه سرعان ما بات همها الدفاع عن حكم الرئيس امين الجميّل الذي وضع «كل البيض في السلة الاميركية»، وابدى استعداده لتحويل لبنان الى قاعدة عسكرية اميركية، باتت الولايات المتحدة في حاجة استراتيجية ماسة لها من اجل ضمان تواجد قواتها في نقطة وسط بين الخليج العربي واوروبا

الغربية. فالولايات المتحدة التي تتعامل مع «الامر الواقع» بمنطق مكيافيلي يستند الى الفلسفة «المركانتيلية» الاميركية الشهيرة، تريد ان تاخذ حصة لها من لبنان تتساوى مع حصتي كل من: العدو الصهيوني في جنوب لبنان، والنظام السوري في البقاع والشمال. بهذا المعنى فان التدخل العسكري الاميركي في الجبل هو دفاع من جانب الولايات المتحدة عن حصتها من لبنان.

هل ينجح التهديد؟!

والادارة الاميركية في حرصها على حصر تدخلها العسكري حتى الآن الى جانب الحكم اللبناني في مساعدة الجيش اللبناني على الدفاع عن مواقع استراتيجية في الجبل، تُريد ان تُفهم الاطراف الاخرى بانها معنية مباشرة بوجود هذا الحكم داخل حدود سيطرته الحالية في بيروت والجبل. اي ان الادارة الاميركية تريد ان تفهم الاطراف الاخرى بان هذه المنطقة من لبنان قد دخلت ضمن ما اطلق عليه السيد ميشال ابو جودة رئيس تحرير جريدة «النهار» اللبنانية في افتتاحيته الصادرة يوم الثلاثاء ٢٠ ايلول (سبتمبر) الجاري ضمن «الحدود العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة». هذا في الوقت الذي يستمر فيه البيت الابيض بالتأكيد على ان القوات الاميركية في لبنان ليست في حالة حرب، مما افسح المجال امامه للحصول على موافقة من الكونغرس الاميركي تتضمن تحديد دور مشاة البحرية الاميركية في لبنان والسماح بوجودهم في بيروت لمدة ثمانية عشرة شهرا اخرى، لا يضمن احدا ان لا تصبح قابلة للتجديد ايضا.

فهل ينجح التهديد الاميركي في ايقاف الاطراف التي تواجه الجيش اللبناني عند حدودها الحالية، ام ان الادارة الاميركية تجد نفسها داخل مستنقع القتال في لبنان، وتتحول الى طرف فاعل في الصراع العسكري والسياسي الدائر حاليا؟!

رغم ان السيد وليد جنبلاط هدَّد باللجوء الى الرد عسكريا على التدخل العسكري الاميركي، واعلن امكانية مراجعة تحالفاته بشكل يؤدي الى دخول قوى عسكرية جديدة في القتال، الا ان هذا التهديد يبقى مرهونا بمدى رغبة النظام السوري في الانسياق مع تهديدات السيد جنبلاط. فاذا كانت للسيد جنبلاط حساباته في جبل لبنان، فان للنظام السوري حسابات اخرى داخل لبنان وعلى صعيد منطقة الشرق الاوسط ككل.

ولا شك ان الدليل الوحيد الذي يمكن ان يعتبر مؤشرا على فعالية هذا التهديد الاميركي، هو نجاح المساعي التي تبذلها السعودية من اجل الوصول الى اتفاق بين الاطراف المتصارعة يقودها الى الموافقة على الجلوس الى طاولة مفاوضات يتم خلالها وضع تصور مشترك لمستقبل الوضع في لبنان.

جبهة قتال اخرى

ولكن ماذا لو وصلت هذه المساعي الى طريق مسدود؟! او ماذا لو بقيت المفاوضات التي يمكن ان تجري امام حائط الاشتراطات المتبادلة؟! ثمة احتمالين من الممكن ان يطرحا:

١ ـ عودة المعارك العسكرية الى حالتها السابقة، مع ما يحمل ذلك معه من مخاطر حدوث مزيد من التدخل الاميركي، يتحول معه الوجود العسكري الاميركي الى وجود عدواني شبيه بالوجود الاميركي في فيتنام الجنوبية. هذا الا اذا اضطرت الادارة الاميركية الى سحب قواتها من لبنان تحت ضغط الرأي العام الاميركي وضغوط الكونغرس، مما يفتح الباب واسعا امام تقسيم لبنان مع بقاء القوات الصهيونية المحتلة في جنوب لبنان واستمرار الوجود العسكري السوري في الشمال والبقاع.

٢ ـ قيام نوع من هدنة امر واقع يفرضها توازن القوى داخل منطقة القتال في الشوف وعاليه بعد المعارك الاخيرة والتورط الاميركي المباشر في العمليات العسكرية. وهذه الهدنة قد تستمر، مع حدوث بعض المناوشات، الى ما بعد الانتخابات في كل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني خلال المرحلة المقبلة.

اما تجميد العمل العسكري في الشوف، فانه لا يعني بالضرورة ايقاف العمليات العسكرية ككل في لبنان، ان من الممكن ان يتم اللجوء الى فتح جبهة قتال اخرى على اطراف الجبل البعيدة عن مناطق تواجد القوات الاميركية ومن الممكن الاشارة في هذا المجال الى جبهتي القتال اللتين فتحتا مؤخرا من جديد: الاولى في اعالي الجبل قرب منطقة عيون السيمان، والثانية في منطقة البترون وجرود جبيل. كما يجدر الاشارة الى كلام السيد ريمون اده حول وجود معلومات لديه تؤكد احتمال اندلاع القتال في منطقة جبيل، مع العلم ان السيد اده هو نائب في البرلمان اللبناني عن منطقة جبيل بالذات ومن اهالي المنطقة ايضا.

وفي كل الاحوال فان التطورات العسكرية والسياسية الاخيرة تؤكد مجددا ان لبنان بات اكثر من اي وقت مضى في قلب عواصف ازمة الشرق الاوسط، وبالتالي فمن المستحيل الحديث عن حل منفصل لازمة لبنان بمعزل عن حل شامل ونهائي للازمة الاساسية في المنطقة. وكل المحاولات الحالية لوقف اطلاق النار والتفاوض حول مشكلة الجبل، هي محاولات تنحصر في اطار العمل باتجاه اطفاء فتيل الانفجار لا نزعه بالكامل، طالما ان الفتيل مربوط اساسا بقنبلة اكبر هي الصراع العربي الصهيوني. هذا في حين تزداد المؤشرات على ان التورط العسكري الاميركي في لبنان هو مقدمة لمزيد من التورط. فالادارة الاميركية التي تعتبر منطقة الشرق الاوسط من ضمن المناطق الاستراتيجية والحيوية بالنسبة للولايات المتحدة، لا يمكن ان تقبل بكل بساطة الانسحاب من لبنان، مع ما يمكن ان يحمله هذا الانسحاب من انعكاسات سلبية على النفوذ الاميركي في المنطقة. ووسط دوامة الصراع هذه، فان لبنان مرشح لان يتحول اما الى فيتنام اخرى مع ما في ذلك من مراحل دامية جديدة، واما الى مجموعة دول طائفية متناحرة. وهناك من يقول ان الادارة الاميركية قد تلجأ الى التضحية بوحدة لبنان من اجل ضمان سيطرتها الكاملة على قسم منه، خصوصا وان ادوات التقسيم وقواه موجودة بفعالية وكثافة فوق ساحة الصراع. □

فايز المرعبي

وجه عربي



ما ان تقف بنا السيارة المغطاة بالطين، وندلف من باب ضيّق الى الخندق الوطيء، ونحن نتكىء على حجارته السميكة، نازلين الى الخندق عبر درجة او درجتين، حتى نكون في مواجهة عدد من المقاتلين العرب الذين تطوعوا الى جانب اخوانهم العراقيين، في صد قوى البغي الايرانية الطامعة بارض العراق...

واحد من هؤلاء المقاتلين، من جمهورية مصر العربية، اسمه امين سليم سعدون، لا تفارق فمه الابتسامة، وحين تسأله عن ابتسامته يجيب:

ـ انني هكذا دائما، حتى حين يحمى وطيس المعركة، وتشتد نار المدافع وتتعالى اصوات الرصاص، لا استطيع الا ان املأ فضاء الساحة بضحكة فرحة، كيف لا، وانا ارى انتصاراتنا هذه، في ردع العدو، وفي اجباره على التقهقر، وفي صمودنا البطولي بوجه محاولاته اليائسة..

خارج الخندق، حين نتلمس الطريق الى النهار المشع، يسبقنا امين سليم وهو يحمل رشاشته، ليقف مبتسما ايضا امام عدسة المصور وهو يلتقط له الصورة، وما ان ينتهي المصور من عمله، حتى يقف ويشير باصابعه الى مكان بعيد.. ويقول لنا... بالامس كنتُ هناك ننفذ امرا قتاليا ما، وكنا سعداء الى حدٍ كبير، لان هذا الشرف، هو الوسام الذي نعلّقه على صدورنا.

هذا المتطوع الذي تلقاه ضمن عشرات من المتطوعين العرب في قاطع ما من قواطع القتال على امتداد جبهة القتال مع العدو الايراني، لفحته شمس جنوب العراق، بسمرة حادة، وهو اذ يتنفس هواء المعركة، فان صورة الوطن الكبير، تنطبع في ذاكرته، تلك الصورة التي احس بنبض ايحاءاتها في كل معارك العرب... من القادسية الاولى وحتى القادسية الثانية.

ونحن نودعه، منطلقين باتجاه مقاتلين آخرين، يضمنا الى صدره بقوة، ويعانقنا بعنف وشغف، وهو يقول لنا: اطمئنوا، نحن هنا صامدون... ولن نسمح لاي معتد ان يخطو خطوة واحدة على هذا التراب... □

في زيارة بوش الى عواصم شمال افريقيا

واشنطن تطمئن البعض وتغوي البعض الآخر !

الأخطبوط الاميركي يسعى للامتداد .. وتوسيع دائرة هيمنته على البحر الأبيض المتوسط !

في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كان السيد جورج بوش، نائب الرئيس الاميركي يحل بالمغرب، وذلك في اطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها الى عدد من عواصم شمال افريقيا والبلدان الاوروبية.

وتاتي زيارة السيد بوش للمغرب بعد بضعة ايام من الزيارة التي قامت بها للمغرب السيدة جين كيرك باتريك المندوبة الدائمة للولايات المتحدة في الامم المتحدة، والتي انجزت خلالها زيارة للاقاليم الصحراوية، وتعرفت عن كثب على طبيعة الملف الصحراوي.

وبعد انتهاء زيارة بوش الى المغرب انتقل الى الجزائر العاصمة ثم الى تونس، مستكملا بذلك جولة كاملة في عواصم شمال افريقيا الاساسية.

اللقاء الاول الذي اجراه نائب الرئيس الاميركي مع العاهل المغربي تم بمدينة فاس، وقد ذكر الضيف الاميركي ان محادثاته مع الحسن الثاني شملت مختلف جوانب الاوضاع الاقليمية والدولية، وبالخصوص نزاع الشرق الاوسط. كما تناولت محادثاته مع رئيس وزراء المغرب السيد المعطي بو عبيد ووزير الخارجية السيد احمد بوستة ملف التعاون والعلاقات المغربية ـ الاميركية، التي عرفت تحسنا كبيرا في السنوات الاخيرة.


الملك الحسن: الصحراء وقضايا اخرى

وقد عقد السيد بوش ندوة صحفية بالرباط تحدث فيها عن جوانب مختلفة من هذا الملف، وعن نوعية الروابط الخصوصية، التي تصل الرباط بواشنطن.

على ان زيارة بوش، في اعتقاد المراقبين، لم تكن مجرد عبور بسيط. ان الآراء تذهب الى ان الولايات المتحدة الاميركية حريصة اليوم، وفي ظروف تورطاتها المختلفة بانحاء عديدة من العالم، ان تقوم بتسييج دبلوماسي، وحملة تواصل وشرح لتحركاتها سواء في الشرق الاوسط او اميركا الوسطى، وضمن مناخ احتداد التوتر بين الشرق والغرب. وهي الى جانب هذا، باتت تولي اهمية استثنائيه لافريقيا عامة وشمال افريقيا بوجه خاص. وسواء تعلق الامر بالرباط او الجزائر او تونس العاصمة، فان لواشنطن وسواسا جديدا يهدف الى الادماج التدريجي لهذه العواصم في استراتيجية البلدان المتوسطية، اولا، والمحيطية، ثانيا، التي تكون للولايات المتحدة الاميركية فيها كلمتها النافذة.


جورج بوش: زيارة متعددة الاهداف

وبالنسبة للمغرب، لا توجد لدى واشنطن مصادر قلق. فالعلاقات متينة، وقد تعززت اكثر عقب سقوط الحكم اليميني في فرنسا وتوتر العلاقات مع نزيل قصر الاليزية الجديد، اذ اغتنمت واشنطن هذه الفرصة وفتحت ذراعيها للمغرب، مستجيبة لمطالبه في التسلح لمواجهة حرب الصحراء الغربية، ومطالبه في القروض والاستثمارات والمساعدات الغذائية الاخرى. وقد اثمر هذا التعاون نتائج هامة من اهمها حصول الاميركين على تسهيلات عسكرية جديدة في المغرب، في خطة برنامج التحرك العسكري السريع الذي يعبر المغرب ويمتد الى الخليج العربي، والدور النافذ الذي يلعبه ملك المغرب في الوصول الى تسوية لنزاع الشرق الاوسط عبر خطة الملك فهد او مشروع ريغان الشهير للسلام، وهو الدور الذي نوه به جورج بوش واعتبره بانه قيادي.

وبخصوص العلاقات التجارية المغربية ـ الاميركية تجدر الاشارة الى انها تخضع لاتفاقية ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. هذا ورغم الحجم الاجمالي للمبادلات التي تبلغ قيمتها ١٧٠٦٢٠٥٤ درهم فان عجز الميزان التجاري المغربي يتزايد سنويا حيث ارتفع من ٦٤٨,٧٥٧ مليون درهم سنة ١٩٧٩ الى ١٣٩١٢١٧٢ مليون درهم سنة ١٩٨٢. ونحتل


محمد المزالي: الدور المنجذب للغرب

الولايات المتحدة الاميركية المرتبة السابعة عشرة ضمن زبائن المغرب والمرتبة الرابعة ضمن واردات المغرب.

ومن القضايا الاساسية التي تربط الولايات المتحدة اليوم بالمغرب نزاع الصحراء الغربية، اذ ان الاميركين زوّدوا المغرب بمعدات الكترونية حديثة لرد هجومات البوليساريو، كما انهم حريصون على ان يصل النزال الى حل سلمي يرضي الفرقاء جميعا، ومن هنا تتمسك واشنطن بمقررات منظمة الوحدة

الافريقية حول هذا الموضوع. غير ان واشنطن، رغم ذلك، تحبذ إنفراجاً يكون لمصلحة المغرب، ويزيد من تعزيز شعبية الحسن الثاني، على اعتبار ان قضية الوحدة الترابية اهم ورقة سياسية اليوم بالمغرب.

لكنها ورقة سياسية، ايضا، في الجزائر. وهي قضية تفصل اخرى في علاقات اميركا مع الجزائر التي راهنت على مبدأ تقرير المصير «للشعب الصحراوي» ولا تخفي غيظها من المساندة الاميركية الخفية للمغرب في هذا النزاع. على ان حجم التعاون

الاقتصادي والمالي القائم حاليا بين البلدين يحول دون وصول العلاقات بينهما الى اي افق مسدود. ان واشنطن زبون رئيسي للغاز الجزائري. والتكنولوجيا الاميركية بدأت تتجه تدريجيا نحو السوق الجزائرية الذي وجدت فيه مرتعا مؤهلا لاستيعاب بعض منتجاتها. وهناك ايضا علاقات تعاون وثيقة على المستوى الثقافي تتمثل في تزايد عدد الطلاب الجزائريين الذين يدرسون بالمعاهد الاميركية.

ويعني الاميركيين جيدا ان ينتزعوا لهم مكانة تأثير لغوي وثقافي في المساحة الشاملة التي تسيطر عليها فرنسا. كما يعنيهم ان يحسّنوا علاقاتهم مع احد زعامات العالم الثالث، وذات التقارب السياسي والايديولوجي مع مواقف الاتحاد السوفياتي.

وقد حرص المسؤولون الجزائريون خلال زيارة بوش للجزائر العاصمة ان تمر في جو من الحوار المعتدل، وان كانوا قد تجنبوا، بلباقة ودهاء، عدم اعطائها اشعاعا يفوق حجمها. وفي المحاضرة التي القاها نائب الرئيس الاميركي بفندق الأوراس، حاول السيد بوش ان يتخذ سمة الرسول الاميركي المبشر بالسلام والحوار والوفاق، الذي يأخذ في الاعتبار بلدان العالم الثالث ومطامحها في التحرر والتقدم. وقد

حاول بوش في اكثر من صيغة ان يقفز على نقاط الخلاف القائمة بين الجزائر وواشنطن حول المسائل الدولية. وبصفة خاصة حول مشكل الشرق الاوسط. ورغم هذه النبرة الرسولية، التبشيرية، بقي المسؤولون الجزائريون عند حذرهم وسعوا الى جعل البشاشة تكون ارضية اللقاء المشتركة في انتظار حوار اميركي جزائري لم يفتح بعد.

اما زيارة السيد بوش الى تونس العاصمة فقد مرّت في ظروف جد ملائمة. ويعني واشنطن مرة اخرى، ان تجدد معلوماتها وتواصلها مع تونس في الوقت الذي تستعد فيه لرئاسة جديدة. وحتى الآن، فليس لدى واشنطن اي اعتراض على السيد محمد المزالي، رئيس وزراء تونس الحالي، المرشح الاول لخلافة بورقيبة، ومعلوم كذلك الدور التدريجي الهام الذي بدأت استراتيجية الاميركيين في البحر الابيض المتوسط تعطيه لتونس كبلد مستقر، ومنجذب بلا منازع للفلك الغربي والاطلسي.

زيارة نائب الرئيس الاميركي لعواصم الشمال الافريقي اذن، هي زيارة توثيق احلاف قائمة واخرى يمكن ان تستجد، زيارة طمأنة للبعض، واغواء للبعض الآخر، ويستمر الاخطبوط الاميركي في الامتداد..□

سليمان الزواوي

موروا في الجزائر تمهيداً لزيارة بن جديد لباريس

علاقات الزواج الكاثوليكي بين الجزائر وفرنسا تسير نحو الرسوخ ..وحل المشاكل المعلّقة

٨٠٠ ألف جزائري في فرنسا.. وقضايا الهجرة والخدمة العسكرية وأملاك الفرنسيين كلّها على طاولة البحث

كتب محرر شؤون المغرب العربي

ربما لن نبالغ في شيء اذا قلنا ان العلاقات التي تجمع بين الجزائر وفرنسا اشبه ما تكون بالزواج الكاثوليكي. انها علاقات ممتدة في الزمن، ومتشابكة ومتعددة في اشكالها ومضامينها. وبالرغم من كل ما لحقها او قد ليحقها في المستقبل من مصاعب وتبعات، الا ان عروتها مشدودة لا تنفك.

والجانبان الفرنسي والجزائري يحسان عميقا بهذه الوضعية، وربما، وبوعي دفين بها، يتحركان على مستوى صيغ اللقاء والافتراق المؤقت احيانا.

ان التاريخ الاستعماري لفرنسا في الجزائر لم يكن مجرد احتلال للارض، بل ذهب بعيدا الى حد خلق كافة انواع الاستلاب تجاه المتروبول. واذا كان استقلال الجزائر سنة ١٩٦٢ قد جعل البلاد تنتقل في مراحل تدريجية، الى محاولات قطع دابر الاستلابات وتحقيق الهوية الوطنية على مستويات عدة، فان فرنسا بقيت، بالرغم من كل شيء، تشكل بعد سيكولوجيا، سياسيا وثقافيا بالنسبة للدولة الجزائرية، الوطنية، وبالنسبة لاجيال ما قبل وما بعد الاستقلال التي تكاد باريس تعد عاصمة ثانية لها.

واذا تركنا جانبا كثيرا من الدلالات السوسيولوجية والثقافية للعلاقات بين البلدين، فان الملف السياسي حافل بالاشكالات التي ظلت قائمة ومتنازعا حولها منذ ١٩٦٢، ولم يتوقف، ايضا، البحث لها عن حلول، منذ عهد الجنرال ديغول الى المرحلة الراهنة لحكم اليسار الفرنسي.

والزيارة التي قام بها الوزير الاول الفرنسي السيد بيير موروا الى الجزائر العاصمة بتاريخ ١٠ ايلول (سبتمبر) الجاري، تنهج طريق البحث عن حلول ووفاق اعمق بين العاصمتين اللتين تتقاسمان عمليا زعامة شمال وجنوب البحر الابيض المتوسط.

القضايا الملّحة

والمدخل الاساس الذي تمت فيه هذه الزيارة هو الوضع الجديد الذي تريد فرنسا ان تصطنعه لعلاقاتها، لا مع البلدان المستعمرة سابقا، ولكن مع جغرافيات ذات زعامة للعالم الثالث، وهذه فقرة اساسية في برنامج اليسار الفرنسي الحاكم، بالرغم من كل التناقضات والالتباسات في هذا المجال، اما المدخل التحتي فهو الدفع بالعلاقات الفرنسية ـ الجزائرية نحو افق اوضح، وفك عقد الخلاف او الاتفاق الهش حول مجموعة من القضايا الثنائية، والمسائل الدولية.

ان استقلال الجزائر رغم مضي واحد وعشرين سنة على تحقيقه لم ينه مشاكل كبرى معلقة، وعلى رأسها:

ـ قضية الهجرة: فاليد العاملة الجزائرية تعتبر الاولى بين العمال المهاجرين من شمال افريقيا في فرنسا، ويصل تعدادها حسب الرقم الذي تقدمه سفارة الجزائر بباريس الى اكثر من ثمانمائة الف عامل. ولكن هذا العدد يمكن ان يتضخم اذا ما اضيف اليه عدد آخر ممن استوطنوا فرنسا خلال فترة الاستعمار، ومجموعات «الحركي» اي الجزائريين الذين قاتلوا في الجزائر الى جانب الفرنسيين. عدا الآلاف من المهاجرين السريين، وسواهم ممن



ميتران والشاذلي بن جديد: لنبدأ مرحلة تعاون جديد

يتوافدون للسياحة، بمدد تطول او تقصر حسب الظروف.

ومعروف اليوم الاجراءات التي بدات فرنسا انتهاجها في ميدان الهجرة، ولكنها تحاول، ايضا، وبتنسيق مع بلدان شمال افريقيا المعنية، وعلى راسها الجزائر ايجاد صيغة تراضي يتم بمقتضاها تحضير ظروف ملائمة لاعادة المهاجرين او قسم منهم، على الاقل الى بلدهم الاصلي، وتكييف عملية الاعادة لمتطلبات الحاجة والتاهيل في هذا البلد. وفي هذا الصدد فان الجانب الجزائري الذي يخوض معركة تنمية شاملة يعمل جادا ـ بالرغم من تبعات الانفجار الديموغرافي، واضطراب خطط التصنيع والتنمية ـ لاعداد بنيات استعادة واستقطاب المهاجرين في مرحلة متاخرة. فيما تحرص فرنسا، من جانبها، على ان لا يضر الحوار حول هذا الموضوع الشائك ببرنامج التعاون الشامل مع الجزائر.

ـ وضمن ملف الهجرة، توجد ورقة المواطنين الجزائريين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية، واحتفظوا بجنسيتهم الاصلية، في ظروف تاريخية معلومة، والذين تلزمهم وزارة الدفاع الفرنسية باداء الخدمة العسكرية. وحول هذه النقطة تقول مصادر الطرفين بان ترضيات متبادلة بمكن التوصل اليها دون عناء يذكر.

ـ اما الخلاف الحاد فهو قائم حول التركة المالية للفرنسيين المقيمين سابقا بالجزائر، من معمرين وملاك ومتعاونين وغيرهم، والذي تطالب الحكومة الفرنسية ملحّة باسترداد ثرواتهم او نسبة منها، وهي الثروات التي جمدتها الخزينة الجزائرية، او عادت الى املاك الدولة. وفي هذا الصدد فان الحكومة الجزائرية متصلبة، وهي على طرفي نقيض مع جميع الحكومات الفرنسية السابقة حول طبيعة هذه الثروات، وحول نوعية المستحقين، ونسبة ما يمكن اعادته، وتجد منذ وقت طويل لجنة مالية وتقنية تجري حوارا عقيما حول هذا الموضوع.



يمكن القول بان هذه هي القضايا المستعجلة في ملف العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية، الثنائية، والتي يمكن ان نضيف اليها ملحقا هاما آخر يتصل بالتعاون الاقتصادي والصناعي وبأواصر اللقاء الثقافي.

فسواء في هذا الجانب او ذاك فان فرنسا حريصة على ان لا تفقد السوق الجزائرية التي بدات قوى صناعية اقوى منها تنفذ اليها بقوة مثل الولايات المتحدة الاميركية واليابان والمانيا الغربية، كما ان ترسيخ المجال الفرانكفوني من الاهداف التي لا يمكن ان تتخلى عنها باريس في الجزائر، بل انه هدف استراتيجي، يصل الى حد المناورة احيانا، على التوجه العروبي للجزائر، ومحاولة بث التفرقة اللغوية والعرقية، بواسطة تدريس البربرية في بعض الجامعات الفرنسية، والتهويل الاعلامي الذي يعطى لبعض الظواهر الطارئة على المجتمع الجزائري مثل ظاهرة التيار الديني المتطرف.

قضايا العالم... الاكثر سخونه

في الملف الدولي نجد القضايا الكبرى التالية:

ـ النزاع حول الصحراء الغربية: وهنا تطلب الجزائر من فرنسا، التي لا تعترف بجبهة البوليساريو توضيحا افضل لموقفها من النزاع، وربما نصرة للموقف الجزائري ضد المغرب وترى الجزائر ان الحكومة الفرنسية الحالية، رغم بعض الجزئيات، لا يختلف موقفها من هذا الموضوع عن حكومة ريمون بار السابقة. اي ان الجزائر لا تستطيع قبول المنطق الفرنسي لاقامة توازن في العلاقة مع بلدان شمال افريقيا على حساب ما تسميه بـ «حقوق الشعب الصحراوي» وربما كانت ترى ان المنطق السليم يقتضي من اليسار الفرنسي الحاكم، والاشتراكي منه بالذات ان يذهب بخصوص هذا الموضوع، ابعد من مجرد القول بـ «مبدأ تقرير المصير». على ان فرنسا، في الآن عينه، لها مذهبها الخاص الذي يحرص على عدم تضييع صداقة المغرب التاريخية، ومن ثم فان تاييد مقررات منظمة الوحدة الافريقية في هذا الصدد حول المخرج الملائم من معضلة كهذه في علاقتها بالشريك الجزائري.

ـ ربما ان فرنسا اليوم طرف شريك في نزاع تشاد، فان من مهمتها ان توضح للطرف الجزائري موقعها وموقفها من هذا المشكل. واللقاء بين العاصمتين حول هذا النزاع تحسمه صيغة ضمان: «سيادة ووحدة وامن تشاد»، وبعبارة اخرى عدم اعادة النظر في الحدود القائمة، ورفض كل تقسيم. ان الجزائر، انسجاما مع احد البنود الكبرى لميثاق منظمة الوحدة الافريقية ترفض رفضا باتا المس بالحدود المتروكة من عهد الاستعمار، لانها تعلم جيدا انها ستكون من الدول الاولى المتضررة في هذا الشان، وبالدرجة الاولى مع جيرانها من جميع الجهات؛ الم تعمل فرنسا على اقتطاع اراض عديدة والحاقها بالجزائر حين كانت تعتقد ان اقامتها بهذا البلد دائمة. لكن ماذا عن وجود القوات الفرنسية بالتراب التشادي؟ ان الكلمات الصغيرة، لكن الدالة، والتي تبودلت بين السيد بيير موروا، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حول هذه النقطة كانت كافية لارضاء الطرفين. فالجزائر تسكت عن هذا الاقتحام الذي يثلج صدر باريس، ولكنها، بالمقابل، تستفيد من التضييق على القذافي، هذا الرئيس الجامح الذي يريد ان يكتسح افريقيا لو قدّر له ذلك.. انه لا ينبغي ان ننسى ابدا ان الجزائر حاولت قبله فرض زعامة مماثلة، وبوسائل عدة، وخاب مسعاها.

لبنان وفلسطين.. وآفاق الحوار

وبالطبع، تبقى قضايا النزاع في الشرق الاوسط، ومن ضمنه القضية اللبنانية، والثورة الفلسطينية، وفي هذا الصدد ياخذ الجزائريون على الفرنسيين غياب الوضوح في مواقفهم، وافتقادهم لخطة سياسية خارجية واضحة الاهداف والمساعي. اما الفرنسيون من جهتهم فيحرصون على ان تلعب الجزائر شوطا اضافيا في حلبة الحرب العراقية ـ الايرانية بان تعمل على تجديد مساعيها ووساطتها نظرا لثقة فرنسا في قدرات الدبلوماسية الجزائرية، التي اعطت البرهان الساطع على كفاءتها في مفاوضات الرهائن الاميركيين بطهران، وقبل ذلك في فض النزاع بين ايران والعراق، سنة ١٩٧٥، على عهد الشاه.

هذه جملة القضايا التي تم التداول حولها في الزيارة القصيرة التي قام بها الوزير الاول الفرنسي الى الجزائر العاصمة. ويعرف الجميع انها مجرد زيارة تمهيدية لاعداد ارضية خصبة للقاء بين الرئيس فرنسوا ميتران والرئيس الشاذلي بن جديد، الذي تقررت زيارته الرسمية الى باريس في مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. ومن المقرر ان يقوم بيير موروا بزيارة ثانية، ورسمية هذه المرة، الى العاصمة الجزائرية ايام ١٠/١١/١٢ من شهر تسرين اول (اكتوبر) للاعداد الفعلي لزيارة الرئيس الجزائري، ووضع اللمسات الاخيرة على بروتوكولات الاتفاقيات وملفات التعاون المشترك التي يتوقع التصديق عليها لدى لقاء رئيسي الدولتين.

هل نحتاج، بعد هذا، الى القول بان كلا من باريس والجزائر العاصمة تعملان، من جهتهما، ومن منطلقاتها الاقتصادية، واختياراتهما السياسية، وبالرغم من التعارض الصعب احيانا، على ابقاء آفاق الحوار والتعاون منطلقة، متفتحة افضل من اي وقت آخر. ان الجزائر بدات مع عهد ما بعد بومدين تلعب ورقة الواقعية السياسية، والبراغماتية الاقتصادية التي تحفظ لها الحد الادنى من منظورها الايديولوجي ولا تضيع عليها مكاسب الاستفادة من الشريك الغربي الاول، تاريخيا.

اما فرنسا، وبصرف النظر عن النوستالجية التاريخية، او اخذا في الاعتبار، ايضا لهذا العنصر، فالجزائر عضو اساس في البحر الابيض المتوسط، وشمال افريقيا، والمدخل الاكبر لافريقيا وللفرانكفونية، وبالطبع العالم الثالث، والعلاقات معها لا بد ان تدوم وتتعزز بمكاسب وتضحيات ايضا، افلا يتعلق الامر بزواج كاثوليكي؟!□



كل اجنبي مهجّر «سرّي» حتى يثبت العكس!

المهاجرون العرب في فرنسا في مواجهة:

"فن جديد" لتقنين العنصرية!

.. واجراءات الهجرة الأخيرة تجعل من كل أجنبي .. مشبوهاً!!

خبز الهجرة مر، وطعمها حنظل. نعم لم تكن القعدة في المهاجر الاوروبية تمثل في اي وقت وضعا مريحا، ولكن الامور اليوم استفحلت، ووصلت الى مدى لا يمكن معه الى الخضوع للادماج او الرحيل.

وبالمناسبة فنحن لا نتحدث عن المهاجرين المرفهين، عن الذين اختاروا بانفسهم مصيرهم، ونمذجة حياتهم، باموالهم واذواقهم، واحيانا حتى بسياساتهم في الدول الاوروبية، ان هؤلاء مهاجرون فوق العادة، ولا شك انهم ينظرون حولهم لما يطال الاجانب نظرة الشفقة، ولكن لا شيء غير ذلك، والا فما الذي يجعل الدبلوماسية العربية في باريس لا تحرك ساكنا، وكان الامر يخص مخلوقات تنتمي لجزر الوقواق.

لا باس، ونحن لا يعنينا في شيء المترفون والخائبون، ولكن وضع مئات الآلاف من العمال العرب والافارقة، ومن ضمنهم، بطبيعة الحال، الآلاف الاخرى من المهاجرين السريين الذي غرر بهم، بطريقة ما، وها هم يُساقون اليوم بطريقة غير انسانية الى مطار اورلي او مارسيليا او نقاط الحدود الاخرى، كاشياء مهربة، وغير مرغوب فيها.

انه الطاعون، ولا شك، اليس كذلك؟!، ولا جدال في ان من حق السلطات الفرنسية ان تحمي حدودها، وتركيبة مجتمعها، ووضعها الاقتصادي العام. كما ان حكومة اليسار الحالية لا يمكن ان تتحمل وحدها عبء تاريخ طويل من استيراد اليد العاملة الرخيصة التي ساهمت بكل طاقة عملها في انعاش الاقتصاد الفرنسي. ولكن ورطة الحكومة الحالية هي انها تصبح اليوم مسؤولة امام التاريخ، وامام البلدان العربية والافريقية، على تقنين تركة طويلة، وانها بهذه المسؤولية تجد نفسها قد انزلقت في مزالق خطرة تتعارض مطلقا مع كل اختياراتها الانتخابية، والايديولوجية، المعلومة، والمعلنة قبيل ايار/مايو ١٩٨١.

لا نريد العودة الى طبيعة الاجراءات المتخذة، فقد اشير اليها في عدد سابق (انظر الطليعة العربية - ١٨). ونود ان نذكر منها بالتحديد قرار طرد كل المهاجرين المقيمين بدون وضعية قانونية، واجراءات شاملة تخص تحديد دخول مواطني شمال افريقيا الى فرنسا، و«حقوق» معينة تقضي بادماج المقيمين قانونيا في المهجر الفرنسي. ولكن السلطات الفرنسية سكتت عن الطريقة التي سيتم بها ابعاد المهاجرين السريين، ولا افق او مفهوم الادماج.

فماذا عن القضية الاولى؟

ان معاينة ميدانية، انطلاقا من مدينتي باريس ومرسيليا، تقدم لنا الكيفية «القانونية» التي تمارس بها هذه السلطات تطهير البلاد من هذه المخلوقات المهربة. منذ صدور القرار المعلوم تقوم دوريات الشرطة في الشوارع المكتظة، والاسواق، ومحطات الميترو، وعلى الخصوص في الاحياء والتجمعات السكنية المشهورة بانها قواعد تمركز المهاجرين؛ تقوم الشرطة بدوريات مستمرة، وبطرق تشبه تحرك حرب العصابات وقوات الانزال، وتبدأ في مداهمة المارة او جلساء المقاهي وما شابه، تطالبهم بتقديم اوراق الاقامة، وهنا يختلط الحابل بالنابل، فالعشرات العشرات لديم هذه الاوراق ولكنهم لا يحملونها في جيوبهم، ثم يجدون انفسهم وراء القضبان، الى ان يثبتوا المطلوب. وهناك اساليب عديدة تعتمد، فقط، على الحشر التعسفي ثم يبدأ الفرز. وهناك مناظر مخزية تماما تظهر فيها عمليات مطاردة حقيقية، ويصبح العدْو السريع هو المنظر اليومي المتكرر.

ان المزلق الخطير في سلوك كهذا يتمثل في ان اي مهاجر، او بالاحرى اي اجنبي، وخاصة اذا كان ملونا، اجعد الشعر، او مشوش الهندام، يصبح عرضة للتوقيف والاشتباه، وبالتالي فكل اجنبي احب ام كره هو مهاجر «سري»، يفرض عليه جنسه، ولون بشرته، وربما ايضا طريقة مشيته او مضغه للطعام الخضوع لاجراء ذي مسطرة قانونية، ولا شك، ولكنه مبطن وملفوف بالحس العنصري، هكذا، وربما دون قصد، او نتيجة عجز السلطات الفرنسية عن «اكتشاف» طريقة قصوى للايقاع بالمهاجرين السريين تجد نفسها تتفنن العنصرية، وتساهم في الحرب السيكولوجية الرهيبة التي يشنها الشارع الفرنسي المتعصب ضد الاجانب في الفترة الاخيرة، والعرب والسود، بوجه خاص.

ثم ماذا عن القضية الثانية؟

الاجراءات المتخذة لـ «صالح» المهاجرين ما تزال الى الآن حبرا على ورق، وهناك لجان عاكفة، حاليا، على وضع الترتيبات التي ستساعد، كما قيل، لادماج مجتمع الهجرة في المجتمع الاوسع. واذا كان من اكبر مخاطر هذا المنحى ارغام عشرات الآلاف من العمال المهاجرين العرب، على مدى بعيد، للتخلي عن جنسيتهم، والحصول على الجنسية الفرنسية، فان خطره المباشر اليوم، هو محاولات ومظاهر التضييق العديدة على ممارسة الثقافة الوطنية الام، والاحتفاظ بالطبائع الاصلية المتميزة. ومن العجيب ان السوسيولوجيا الفرنسية المعاصرة التي تلح على مفهوم المغايرة، وضرورة احترامها في مجتمعات العالم الثالث تنكفىء على عقبيها عند مخططي السياسة الاجتماعية الفرنسية بخصوص المهاجرين الذين ينبغي ان يكفوا عن ان هم، الاصلاء، بطريقتهم، لصالح المجتمع الاوسع الذي يذوّب كل التمايزات!

مرة اخرى. هنا ينبغي استدعاء الموقف العربي، ومطالبة الحكومات العربية التي تربطها بفرنسا اوشج الروابط بالتدخل لحماية مواطنيها وابناء جنسها ان الحرص على الاسواق العربية، وتصدير كافة انواع البضائع والتقنيات الفرنسية، والاستفادة من البترو - دولار العربي لا ينبغي ان يذهب هباء. ومن العجيب ان نجد هيئات وشخصيات فرنسية تعلن احتجاجها على العنصرية القائمة، وموجة العداء للعرب، والاجراءات التي بدأت تطال المهاجرين، ولا نجد اي قوة عربية في المهجر الفرنسي تتحرك او تدعو لتنظيم مظاهرة، او تنشر ولو اعلان مساندة واحد لآلاف المهاجرين المضطهدين.

ونعود فنقول انه اذا كان من حق «اليسار الحاكم» ان يحمي اقتصاده ومتطلبات الازمة الحالية للبلاد، فان من حق ملايين المهاجرين في فرنسا، الذين يسهمون بدورهم في آلية الانتاج الفرنسي، في ان يطالبوا بالحماية من تفنين العنصرية، ومن حق عرب التيه، اليوم، ترى هل اصبحنا عرب التيه، ما اقسى هذا على النفس، ماذا عن حق العرب؟!□

أحمد

في انتظار الوفاق الحقيقي

مؤتمر الأمن الاوروبي

يؤكد على حقوق الفرد والعائلة والعمل الصحافي

عدة عراقيل واجهت المؤتمر واوقفت اعماله اكثر من مرة

نهاية الأسبوع قبل الماضي انتهت في مدريد اعمال مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، والذي يرجع تاريخ افتتاحه الى ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ وقد حدثت صعوبات جمة بين الدول الخمس والثلاثين للوصول الى الصيغة النهائية للاتفاق وتسببت دولة مالطا في تعطيل ابرام الاتفاق الذي كان ناجزا عمليا منذ ١٥ تموز (يوليو) الماضي.

ووجه اعتراض مالطا على البيان الختامي يكمن في مطالبتها المؤتمر بالدعوة الى عقد اجتماع يضم خبراء حول الأمن في البحر الابيض المتوسط. ولكن اي التزام بهذا الصدد لم يتم انسجاما مع رغبة الاربع وثلاثين دولة الاخرى.

اما بشأن الاربع كلمات الاخرى التي كانت الولايات المتحدة ترغب في اضافتها فقد تم استبدالها بتصريح تفسيري ملحق يحدد بتدقيق انه لا يجب اتخاذ اية مبادرة دون حصول اجماع الدول المشاركة في المؤتمر كلها.

ان مؤتمر التعاون والامن الذي يضم بلدان اوروبا الغربية والشرقية يعد احدى المساعي الكبرى لمحاولة خلق روابط ومناخ تعاون جديد بين المعسكرين ونشر الوفاق، والتخفيف من حدة التوتر القائمة على اساس تباين الاختيارات السياسية والاقتصادية.

ومن بين الاهداف الاساسية فيه، عدا محاور اللقاء المشتركة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية. والتي يعد هذا المحفل احد مجالات التشاور فيها، نجد التركيز الذي تم حول حقوق الانسان، وتنمية الروابط الانسانية والمهنية، وضمان الحقوق الدولية للشعوب، وللتنظيمات السياسية والنقابية.

ولقد وجدت البلدان المشاركة في هذا المؤتمر نفسها امام عراقيل عديدة ادت في اكثر من مرحلة الى اضطرار المتحاورين للتوقف عن الاعمال، ونذكر بصفة خاصة الموقف السياسي في بولونيا، والوضعية العسكرية التي خلقها الجنرال ياروزولسكي، وما ترتب عنها من شل نقابة «تضامن» التي يتزعمها ليش فاليزا، اضافة الى التورط السوفياتي في افغانستان. ان كلا الموقفين اعتبر من طرف البورجوازيات الغربية بمثابة مظهر شرس لا يعبر عن حسن نية الوفاق.

وبالفعل فإن المشكلة المركزية التي ستظل معلقة رغم صدور البيان الختامي لمؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي هي قضية الوفاق بين المعسكرين. والتي تتعرض لهزات شديدة ومستمرة، وآخرها قضية البوينغ ٧٤٧ وكل الضجة الاعلامية التي اثيرت حولها.

ويسجل الملاحظون انه بالرغم من كل الاحترازات والتحفظات القائمة حول مواقف المعسكرين، ونواياهما التسلحية. ومدى المصداقية التي يمكن ان تعطي للبيان الختامي، فإن هذا كله لا يمنع من تسجيل ايجابيات اساسية تخص التزام الجميع، في حظيرة هذا المؤتمر، باحترام مجموعة من المباديء المتعلقة بحقوق الانسان، كما تدعو لمزيد من التشاور، والدراسة، والمتابعة لمعرفة مدى احترام هذه المباديء، وايجاد احسن السبل لتنمية العلاقات، وهذا ما يستفاد، على الاقل، من الجدولة الزمنية الملحقة بنهاية البيان حول عقد لقاءات قادمة، منها موعد فيينا سنة ١٩٨٦. وقبلها اللقاء الذي سيعقد هذا الخريف حول «اجراءات الثقة العسكرية».

وفي ما يلي نورد جملة من الفقرات الهامة في البيان الختامي لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي صودق عليه منذ ١٥ تموز الماضي. وتخص بالذات حقوق الافراد والعائلات وعمل الصحافيين:

- «يذكر البيان بحق الفرد في معرفة حقوقه وواجباته في ميدان حقوق الانسان والحريات الاساسية، وان يتصرف على ضوء ذلك، وان تلتزم كل الدول المشاركة باتخاذ التدابير الضرورية لضمان هذا الحق».

- «ان الدول المشاركة تصرح بأنها تعترف وتحترم وتمنح كل الامكانات الضرورية لضمان حرية الفرد في اتخاذ او ممارسة، مفردا او جماعة، الدين الذي يتطابق مع ضميره».

- «ان البلدان المشاركة تؤيد حق العمال في تكوين نقابات حرة او المشاركة في الممارسة الثقافية وبكل حرية. كما تسجل بان هذا الحق ينبغي ان يمارس في ظل احترام قوانين الدولة وطبقا لالتزامات هذه الدولة ازاء القانون الدولي»

- «ان الدول المشاركة ستسهّل المعاملة الملائمة للطلبات المتعلقة بالاتصالات بين الافراد او العائلات، ومع المناسبات المختلفة، والمتطلبات العديدة التي تطرح امامهم»

- «ان الدول المشاركة ستعمل على مزيد من تشجيع المنشورات والمطبوعات، والجرائد، وكذا الجرائد الواردة من دول اخرى، وتوفير كل مطبوعات المشاركين في قاعات للقراءة والخزانات العامة والمؤسسات المماثلة»

- «وستعمل هذه الدول، بصورة خاصة، على تحسين وسائل التبليغ الاعلامي وتشجيع الاتصالات والمبادلات، بين وسائط الاتصال الجماهيري، وتوفير اسعار مناسبة للمنشورات والمطبوعات الاجنبية حتى يتمكن اوسع قطاع من الاطلاع عليها»□



المؤتمر: عراقيل.. وايجابيات

شامير يتابع الخط المتشدد لبيغن

الصراع داخل الكيان الصهيوني هل يؤدي الى حرب جديدة في المنطقة؟

المراقبون لا يتوقعون استمرار شامير طويلاً والملك حسين يتوقع اجتياز الحدود السورية لتقسيم المنطقة الى "دول طوائف"!

ربما كانت الصدفة وحدها هي التي جعلت رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن يقدم اوراق استقالته رسميا من منصبه عشية الذكرى الاولى لمجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات الصهيونية في ١٦ و١٧ و١٨ من شهر ايلول ١٩٨٢ بالاشتراك مع مجموعات من «القوات اللبنانية». ولكن استقالة ملك «اسرائيل»، كما كان اتباع بيغن يلقبونه، جاءت بمثابة ادانة غير مباشرة (وان كانت متأخرة) للسياسات التي إتبعها زعيم «الليكود» ورئيس وزراء الكيان الصهيوني خلال ست سنوات بالنسبة للحرب التي شنها ضد شعبي لبنان وفلسطين فوق الساحة اللبنانية. وترافق الاستقالة مع ذكرى المجازر البشعة التي ارتكبت ضد المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشاتيلا، جاء بحد ذاته وكأنه استكمال للعقوبات التي اقرتها لجنة «كاهان» للتحقيق بهذه المجازر. فرغم ان هذه اللجنة ادانت معظم المسؤولين المباشرين عن هذه الجريمة، لكي تنقذ سمعة الكيان الصهيوني من تبعاتها، الا انها تجاهلت وعن قصد ادانة مناحيم بيغن لان ادانته تعني ادانة المؤسسة الصهيونية الحاكمة ككل وادانة غير مباشرة للكيان الصهيوني نفسه، مما يعني عودة الى المحذور الذي قامت من اجله اللجنة.

ملك «اسرائيل»..

عندما انتخب بيغن عام ١٩٧٧ رئيسا للوزراء، بعد النجاح الكبير الذي حققه تجمع الليكود الذي شكله بزعامة حزب «حيروت» وعضوية ستة احزاب وتجمعات سياسية اخرى صغيرة، لجأ الى اعادة تركيب سياسات الكيان الصهيوني على نحو يناسب افكاره التوسعية والعنصرية التي تستمد خطوطها العامة من المبادىء الاساسية للحركة الصهيونية.

ومن اجل هذه السياسات بالذات قبل بيغن ان يوقع على اتفاقيات كامب دافيد مع الرئيس المصري السابق انور السادات وباشراف الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر في ٢٧ اذار ١٩٧٩. ولهذا السبب ربما اعلن كارتر فيما بعد ان بيغن قد خيّب امله فيما يتعلق بـ «سياسة السلام» في الشرق الاوسط، فقد بدا واضحا فيما بعد ان بيغن استعمل ورقة «السلام» مع مصر من اجل تنفيذ سياسته التوسعية والعدوانية في الضفة الغربية وغزة والجولان ولبنان.

لقد استطاع بيغن من خلال سياسته المتشددة ان يجعل من نفسه «ملك اسرائيل» والوريث الاخير للقادة التاريخيين للحركة الصهيونية والكيان الصهيوني نفسه. ومن اجل الحفاظ على هذه الصورة شجع بدرجة كبيرة حركة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وغزة والجولان، مؤكدا انه لن يتخلى عنهما على الاطلاق ما دام رئيسا للوزراء في الكيان الصهيوني. ومن اجل الحفاظ على هذه الصورة ايضا ارسل جيشه لغزو لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والسيطرة على جنوب لبنان وعلى المصادر الاساسية للطاقة المائية في هذه المنطقة.

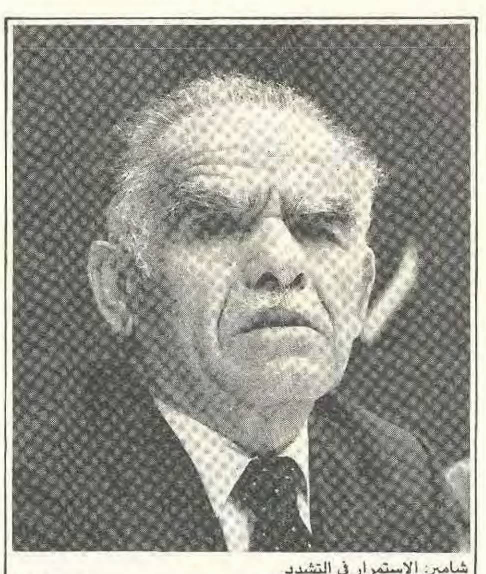
ولكن سياسته الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة اصطدمت بصخرة صمود الشعب الفلسطيني في الداخل، وسياسته التوسعية في لبنان اصطدمت ايضا بصخرة صمود المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني. وكان لابد لهذا الفشل المزدوج ان يدفع ببيغن الى الاستقالة بعد ان وجد بان أحلامه بدأت تنهار رغم التفوق الكبير للكيان الصهيوني عسكريا. ولقد اشار بيغن نفسه الى هذا الفشل امام بعض وزرائه حين قال: «اعتقد انني لم اعد قادرا على القيام بمهماتي كما كنت اريد وكما يجب».

الارث الصعب لولي العهد..

واذا كان رحيل بيغن هو بمثابة تأكيد على فشل سياساته الاستيطانية والتوسعية، فان مجيء اسحق شامير الذي كان بمثابة «ولي العهد» نظرا لصداقته القديمة لبيغن والتي تعود الى ايام الثلاثينات وشريكه في تشكيل عصابة «شتيرن» الصهيونية الارهابية، لن يساعد على انقاذ هذه السياسات من الفشل التي تتخبط فيه.

فبيغن كان ينال اجماع جميع اطراف تجمع الليكود الحاكم، في حين ان شامير اتى الى رئاسة الوزراء باكثرية بسيطة ازاء منافسه دافيد ليفي من جهة، ورغبة من جيمع قيادات التجمع الحاكم في انقاذ وجودهم داخل السلطة بعد ان ابدى حزب العمل استعداده لتشكيل حكومة تضم احزاب وتجمعات سياسية داخل «الليكود».

لقد قالت صحيفة «هارتس» الصهيونية «ان شامير هو الخلف، الا ان عليه القتال من اجل الارث». والارث يستند الى اكثرية ضئيلة داخل الكنيست الصهيوني لا تتجاوز الـ ٦٤ عضوا من اصل ١٢٠ عضوا. هذا في الوقت الذي تضع فيه الاحزاب الشريكة لحزب «حيروت» في تجمع «الليكود» شروطا متناقضة احيانا من اجل استمرارها في تأييد شامير.



شامير: الاستمرار في التشدد

بيغن: احباط وفشل



بيريز: استعداد للعودة

حزب الاحرار اعلن انه يؤيد شامير شرط ان يعامل حزب العمل على قدم المساواة في حال تشكيل حكومة للوحدة الوطنية، حزب «اجودات اسرائيل» الديني اشترط التطبيق العاجل للتشريعات الخاصة بالشؤون الدينية، وحزب تامي يشترط فتح باب النقاش حول الوضع الاقتصادي.

وبينما يضطر شامير لبذل جهود واسعة من اجل ضمان استمراره في منصبه وسط الضغوط الداخلية التي يتعرض لها من حلفائه ومن معارضيه، يغوص الكيان الصهيوني اكثر فاكثر في المستنقع اللبناني رغم محاولته الانسحاب جزئيا من هذا المستنقع بتنفيذ «الانسحاب الجزئي» الى نهر الاولي في جنوب لبنان. هذا في حين بدأت تظهر متغيرات بالغة الخطورة في الازمة اللبنانية بعد التحولات العسكرية الاخيرة التي ادى اليها انسحاب القوات الصهيونية الجزئي من منطقتي الشوف وعاليه.

لذلك يؤكد معظم المراقبين ان شامير لن يبقى في منصبه الا لفترة مؤقته، يحاول خلالها ان يعيد ترتيب شؤون حزبه ومشاكل تجمع الليكود، وذلك قبل ان يدعو الى انتخابات عامة جديدة بدأت كل الدلائل تشير الى انها باتت خطوة اكثر من مؤكدة. والانتخابات المحتملة ستجري في الربيع المقبل على الارجح، وبالتالي على شامير ان يقوم بخطوات من شانها اقناع المنتخبين الصهاينة باعادة تاييده ليصبح الملك الجديد لـ «اسرائيل». ذلك انه يدرك تماما بان اجراء انتخابات في ظل الوضع الراهن للكيان الصهيوني بعد المازق اللبناني، لا بد ان يؤدي الى انتصار حزب العمل وعودته مجددا الى السلطة.

وكما هو معروف دائما في تاريخ الكيان الصهيوني، فان السياسة الخارجية هي «البارومتر» الذي يحدد الوضع الانتخابي لكل طرف من الاطراف السياسية الصهيونية. وذلك نظرا لان الوضع الداخلي يعاني من ازمات مركبة، ولان الكيان الصهيوني يعيش دائما هاجس الخوف من المستقبل وسط محيط عربي لا يستنكف عن ابداء العداء له.

فما هي الخطوات التي قد يقدم عليها شامير على الصعيد الخارجي؟!

من الصعب القول انه بامكان شامير تقديم نفسه على اساس انه داعية لـ «السلام» في وقت باتت فيه الخيارات المطروحة امام الكيان الصهيوني لمثل هذا «السلام» تتناقض مع المبادىء التي يؤمن بها شامير، والتي كانت وراء تقديم بيغن لاستقالته تمسكا بها. هل يقوم بحرب جديدة والقوات الصهيونية ما زالت تعاني من آثار حربها في لبنان؟! الملك حسين يقول ان الكيان الصهيوني عازم على اختراق الحدود السورية من جهة الحدود الاردنية من اجل استكمال مخطط تقسيم المنطقة الى «دول وطوائف»... فهل يملك شامير الوقت والامكانات والظروف لمثل هذه الخطوة، من الآن حتى موعد الانتخابات المقبلة؟! على كل يدرك شامير ان فشله في تحقيق انجاز ما، قد يفتح الباب واسعا امام عودة حزب العمل مجددا الى السلطة.. والخيارات امامه صعبة ومصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني والمنطقة ككل..□

ـــــــ ناجح علي اسعد



زوبعة الانتخابات في درو بدأت ولم تنته

حكاية مدينة درو الفرنسية

بين عودة اليمين المتطرف وأزمة الأغلبية الحاكمة

تقع مدينة درو على بعد حوالي مائة كلم جنوب غربي باريس. مدينة صغيرة في حجمها، وعدد سكانها، ولكنها تصدرت ولاسبوعين كاملين اعمدة الصحافة الفرنسية واجهزة الاعلام الاخرى المسموعة والمرئية، وذلك لمناسبة اعادة انتخاب مجلسها البلدي، كما صدر بذلك قرار من المحكمة العليا.

الحدث في حد ذاته بسيط، ومن المفروض ان لا يثير اي رد فعل، اللهم مخاوف اليسار (الحزب الاشتراكي ـ هنا) الذي حصل على المدينة في انتخابات البلدية لشباط (فبراير) الماضي، والذي يضطر الى العودة لخوض معركة كان يعتبر انه في غنى عنها وقد حقق الكسب الميمون.

ولكن الزوبعة ثارت، وثارت مرة واحدة، وهي لم تنته الى اليوم، رغم الخسارة التي مني بها الاشتراكيون او ربما لهذا السبب. ولكن السبب الحقيقي يكمن في الوضعية الجديدة التي تخلقها درو، والتي ترتبط بمجموعة اليمين المتطرف التي يتزعمها جان فرانسوا لوبين. فلدى اعادة الانتخاب البلدي، وفي الدورة الاولى، حصل هذا اليمين على ١٧٪ من اصوات الناخبين، واعتبرت الاغلبية الحاكمة هذه النتيجة بمثابة كارثة وطنية ذلك ان افكار واختيارات اليمين المتطرف معروفة بتوجهاتها الفاشية والعنصرية، وبمعاداتها للديمقراطية بالجمهورية، ولها مواقف جدا متصلبة من قضية الهجرة والمهاجرين الاجانب والعرب منهم خاصة.

كما ان هذه النسبة اعتبرت بمثابة خطر شديد على التقاليد السياسية الجديدة التي يحاول اليسار الجديد ارساءها في مواجهة المعارضة. وهنا ياتي دور المعارضة والشيراكية خاصة التي كان مرشحها الخصم الاول للمرشح الاشتراكي، فقد عمدت الى الدعوة للتحالف مع مجموعة لوبين، بالرغم من ان افكار هذا الاخير، تتعارض معها، وذلك للاجهاز على مكان انتخابي لخصومها، وحين تم الدوري الثاني من الانتخابات الاحد الماضي فاز مرشح جاك شيراك، ولكن بمعاضدة اليمين المتطرف.

لقد سال حبر غزير حول هذا الموضوع، ويهمنا ان نشير الى العناصر الهامة التي لفتت الانظار:

١ ـ التحالف البراغماتي بين اليمين واليمين المتطرف من اجل غاية انتخابية، مما يجعله ينجر الى مهوى خطير.

٢ ـ التصاعد التدريجي لليمين المتطرف، والذي اذا كان يشكل في حد ذاته تهديدا لا ينبغي الاستهانة به للتقاليد الديمقراطية والليبرالية في فرنسا، فان الازمة العامة التي تجتازها فرنسا اليوم احد اسبابه.

٣ ـ لقد حاولت كثير من الجهات ان تلفق وتعلق صعود اليمين المتطرف في هذه المدينة على مشجب العمالة المهاجرة، نظرا للنسبة الكبرى للعمال المهاجرين الموجودة في مدينة درو، وللصراعات المحلية القائمة في هذه المدينة بسبب عدد المهاجرين ولكن السياسيين والملاحظين النزهاء اعتبروا هذا التاويل محاولة لتاجيج مزيد من الشوفينية والعنصرية ضد العرب.

٤ ـ واخيرا، فإن انتخابات درو كانت بمثابة امتحان جديد للاشتراكيين، وقد خسروا هذا الامتحان، كما انهم يواصلون حصد الخيبة لدى قطاعات واسعة من الراي العام، ومن هنا تاتي ضرورة التامل العاجل في المستقبل السياسي في فرنسا.□

ـــــــ سليمان الزواوي

عبر وفد حزبي - واطلاع حكومي

الألمان يستطلعون أسخن احداث المنطقة

الوفد الاشتراكي الالماني يدعو لتقرير حق المصير للفلسطينيين ويقول: «سياسة اسرائيل عسكرية التفكير والتصرف»

بون - من فاروق الفرحان

في الفترة ما بين ٥ - ٨ و٢٨-٨-١٩٨٣ قام القطب السياسي الالماني الغربي هانز يورجن فنشيسكي بجولة واسعة في المنطقة العربية شملت كلا من لبنان وسورية والعراق والاردن والارض المحتلة ومصر والسعودية وتونس.

السيد فنشسكي المعروف بانه «صديق» تقليدي للعرب، الذي سيتولى مسؤولية العلاقات الدولية والسياسية التنموية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، هو نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاتحادي البوند ستاغ. وقد رافقه في هذه الجولة عضو تلك اللجنة النائب نوربرت فنسل وعدد كبير من ممثلي وسائل الاعلام الالمانية الغربية المختلفة. التي ركزت على اهمية هذه الزيارة بالنسبة لعلاقات المانية العربية والآمال التي يعلقها مسؤولون عرب على ما يمكن ان تلعبه المانية الاتحادية من ضمن الاسرة الاوروبية في البحث عن حل لما يسمى «ازمة الشرق الاوسط».

طبيعة الزيارة.. واهدافها

ان الطبيعة الحزبية لهذه الزيارة لا تعني انه ليس لها طبيعة حكومية.. فالسيد فنشسكي كان يزود دائرة المستشار الاتحادي ووزارة الخارجية الاتحادية بتقارير مفصلة حول نتائج مباحثاته في كل محطة من محطات زيارته.. الامر الذي يعني ان للزيارة طبيعة مزدوجة، فهي تأتي نتيجة لمبادرة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وان كان ذلك بتكتيك مع الجهات المعنية بصنع القرار السياسي في المانيا الاتحادية، وتلبية لرغبة حكومة كول في استطلاع حقيقة الاوضاع السياسية في منطقة الشرق الاوسط والمتغيرات التي طرات عليها والعوامل المحلية والاقليمية والدولية المؤثرة فيها والدور المعلق على اوروبا وبخاصة المانيا الاتحادية للمساهمة في ايجاد حلول لمشكلات او صراعات هذه المنطقة.

اما اهداف الزيارة فيقول فنشسكي انها تتلخص بالآتي:

اولا - التباحث والتشاور في القضايا التالية:

١ - قضية الصراع الاساسي: «اسرائيل» وجاراتها الدول العربية والمشكلة الفلسطينية.

٢ - قضية الصراع اللبناني الداخلي والمستمر بشكل منفصل عن «ازمة الشرق الاوسط» اي منذ سنة ١٩٧٥، والذي بلغ ذروته نتيجة لهذه الازمة وبخاصة نتيجة لغزو «اسرائيل» للبنان.

٣ - الحرب العراقية - الايرانية.

ثانيا اجراء مباحثات حزبية مع قادة البلدان التي تتواجد فيها احزاب بهدف تطوير العلاقة ما بين هذه الاحزاب والحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ثالثا - التباحث في العلاقات الثنائية مع المسؤولين في البلدان التي شملتها الزيارة اي نيابة عن حكومة بلاده.

وقد اكد السيد فنشسكي بعيد عودته على غياب الدور الاوروبي بغض النظر عن مشاركة فرنسا وايطاليا وبريطانيا في القوات المتعددة الجنسية وفرنسا وهولندا وايرلندا وايطاليا في قوات هيئة الامم المتحدة، كما اكد على ان الحكومات والمنظمات العربية تراقب بحذر بالغ اي تغير ممكن في سياسة المانيا الاتحادية الشرق اوسطية.

اما فيما يتعلق بدور الولايات المتحدة الاميركية في هذا الصراع فيقول «المساعي الفاشلة للولايات المتحدة الاميركية بخصوص انهاء الصراع باتت فاقدة للهيبة في الوطن العربي من يوم لآخر».

وبخصوص انهاء الصراع اللبناني او الحرب الاهلية اللبنانية والحفاظ على وحدة لبنان وإعادة السلام الى ربوعه وسيادته الوطنية يرى فنشسكي ضرورة تحقيق الآتي:

١ - وقف فوري لاطلاق النار.

٢ - سحب القوات الاسرائيلية.



كول: استطلاع الوضع والمتغيرات

٣ - سحب القوات الاجنبية الاخرى.

٤ - اتفاق ما بين الحكومة اللبنانية وهيئة الامم المتحدة بخصوص حفظ الامن الداخلي وسيادة البلد بمساعدة قوات تابعة للامم المتحدة وكذلك اشراك القوات المتعددة الجنسية في تحقيق هذا الهدف.

٥ - الدعوة الى مؤتمر لبناني وطني تشارك فيه كل الاطراف المعنية بهدف اعادة السلام والتصالح ولحفظ الوحدة الوطنية وتجريد الاطراف المتنازعة من سلاحها والتهيئة للانتخابات وتقاسم المسؤولية السياسية استنادا للاوضاع القائمة حاليا.

٦ - بناء جيش وطني مع مراعاة الاطراف المختلفة كاداة لتطوير الوحدة الوطنية.

٧ - اعداد خطة لاعادة تعمير لبنان بمشاركة الدول العربية النفطية والدول الصناعية.

اما فيما يتعلق بسياسة الحكومة الصهيونية الحالية فقد وصفها بانها «عسكرية لجهة التفكير والتصرف».. كما ان احتلال جنوب لبنان وسياسة الاستيطان الاسرائيلية الهادفة الى وضع العالم امام حقائق ومعطيات قائمة في الاراضي العربية المحتلة يشكلان عبئا ثقيلا على السياسة الاسرائيلية بشكل عام والعلاقات المصرية الاسرائيلية بشكل خاص.. ان هذه السياسة تعتبر عائقا خطيرا امام السلام».

هذا وقد اكد في مؤتمره الصحفي على ان «حق تقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين غير قابل للالغاء» وعلى ان الفلسطينيين في الارض المحتلة قد قرروا من هو ممثلهم.

وادان بطريقة مباشرة تدخل بعض الدول العربية في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية قائلا: «ان اقدام دول عربية على استغلال المصير الفلسطيني لمصالحهم الخاصة لا يمكن ان يخدم عملية السلام».

«ازمة» المنطقة وحرب الخليج..

حول الحرب العراقية الايرانية، اكد على ان هذه الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات لم تفقد خطورتها ابدا، كما اشار الى ان ايا من طرفي النزاع غير قادر على احداث تغيير في القيادة السياسية لدى الطرف الآخر من خلال وسائل عسكرية، وعلى انه قد لمس والوفد المرافق له الرغبة الجدية لدى القيادة السياسية في العراق للتوصل الى سلام.

سياسة المانية الشرق اوسطية

ويطالب فنشسكي حكومة بلاده بضرورة التحرك والمبادرة سواء في اطار السوق الاوروبية المشتركة او من خلال التعاون مع فرنسا او بمبادرات ذاتية فيما يتعلق بصراع الشرق الاوسط.. اذ لا يعقل ان يقتصر نشاطها على الاقتصاد دون السياسة.

وعلى الرغم من ان فنشسكي كغيره من السياسيين القياديين في حزبه او في المانيا الاتحادية ممن يؤكدون على حق الكيان الصهيوني في الوجود، فانه يطالب بممارسة ضغط على الكيان الصهيوني من قبل المانيا الغربية وسائر الدول الغربية لوقف سياسته الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة واعادة الاراضي لاصحابها.

كما يؤكد على ان السياسة الالمانية الشرق اوسطية «لا بد وان تنطلق من حق تقرير المصير للفلسطينيين».. كما طالب حكومته بضرورة الالتزام بعدم تصدير اسلحة لهذه المنطقة□



شميت: كان مع الناتو.. حتى سقط



الصواريخ الاميركية: ما زال الموقف منها.. متارجحا

..وفي مقاطعة فيتنبرغ

الحزب الاشتراكي الديمقراطي يقرر لأول مرة:

لا لبون وواشنطن لا لنصب الصواريخ الاميركية

برلين ـ سعيد السعدي

في بادن ـ فيتنبيرغ بدأت الخطوة الاولى ـ داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني ـ لسياسة لم يكن بالامكان وصفها بما هو افضل من كلمة: تارجح. ولربما يجوز إعتبار هذه الكلمة قاسما مشتركا لجميع المواقف والسياقات الخاصة بسياسة هذا الحزب، سواء خلال فترة حكمه التي غطت عقد السبعينات، او منذ الايام الاولى لاعادة تاسيسه على انقاض المانيا المهزومة اواخر الاربعينات، لا نقصد من ذلك بالضرورة رفع جزء من المسؤولية عن كاهل قيادة برانت ـ شميت في الماضي، وقيادة برانت ـ فوكل في الحاضر، ووضعها على عاتق مؤسسها التاريخي: شومخر، عام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦.

والخطوة الاولى تتمثل في قرار الرفض الذي إتخذه تنظيم الحزب في هذه المقاطعة ضد امكانية نصب الصواريخ النووية متوسطة المدى من طراز بيرشنغ ـ ٢، وكروز في اراضي المانيا الاتحادية، يضاف الى ذلك، الحملة التي يقودها الاشتراكيون الديمقراطيون على رأس المعارضة الالمانية ضد السياسة الاميركية، والتي بلغت ذروتها في الاجتماع الجماهيري الحاشد المنعقد مؤخرا في مقاطعة «إيسن» وبصورة متزامنة مع مؤتمر «فيتنبيرغ»، والذي أعد له بالاشتراك مع إتحاد النقابات الالمانية.

لقد قال مؤتمر «فيتنبيرغ»: لا للصواريخ النووية الاميركية، كما لم يتردد الممثل الالماني المعروف: «ديتمار شونهير» الذي كان يدير اجتماع «إيسن»، عن وصف الرئيس الاميركي رونالد ريغان بكلمة «مجرم»، ولم تنفع جمل التنصل عن المسؤولية التي ابداها فيما بعد القائد الاشتراكي الديمقراطي ورئيس وزراء المقاطعة السيد «راو».

وامور كهذه قد تبدو للوهلة الاولى غير مهمة بسبب انها ما زالت اسيرة مقاطعات محدودة، إضافة الى انها ليست صادرة عن ميكروفون «فونش» الناطق الرسمي بلسان حكومة بون، وانما عن ميكروفونات المعارضة الالمانية، الا انه لا بد من ايلاء هذه الحركة الداخلية العميقة في موزاييك السياسة وميزان القوى في المانيا الاتحادية اهمية مناسبة وضرورية.

فمن المعروف عن الاشتراكيين الديمقراطيين الذين حكموا بلاد الراين منذ مطلع السبعينات، ولغاية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، انهم كانوا امناء في تبني قرار بروكسل لحلف الناتو المتخذ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩، والرامي الى البدء في نصب الجيل الجديد من الصواريخ الاميركية متوسطة المدى، في حالة عدم التوصل الى تسوية بين واشنطن وموسكو، في محادثات جنيف.

وللتاريخ ايضا ينبغي تثبيت حقيقة ان هيلموت شميت، المستشار الاشتراكي الذي اسقطته خيانة نائبه الليبرالي غينشر، بانقلاب اوروبي ابيض، هو الذي تبنى وبعناد شديد، رغم معارضة شبيبة الحزب وبعض قادته البارزين من امثال «لامونتين»، قرار الناتو ودافع عنه باستبسال منقطع النظير حتى وصل به الامر ان قال ذات يوم في خطاب جماهيري: «ان اسقاط هذا القرار هو اسقاط لي كمستشار!»، غير ان ذلك كله قد اصبح متاخرا بعض الشيء، وكان هيلموت شميت وحزبه قد بدءا يدفعان فواتير سياسة التارجح حتى جاء يوم ٦ آذار ١٩٨٣ ليعلن سقوط الاشتراكيين، وبدء عهد «المسيحيين» بقيادة هيلموت كول.

وهكذا يكون قرار تنظيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني في مقاطعة فيتنبيرغ التي يحكمها «المسيحيون» بمثابة تصفية حساب اخير او ما قبل الاخير مع تيار هيلموت شميت داخل الحزب بغض النظر عن القيمة الشعبية والعاطفية التي ما زال يحتلها شخصيا في اوساط الراي العام الالماني ويمكن القول ايضا انه لا بد وان يكون لهذا القرار اثر طيب على صعيد تمتين وحدة الحزب وتقوية الثقة به وتوسيع الجسور بينه وبين حركات السلام الالمانية التي تحتشد في صفوفها طاقات انسانية كبيرة لكنها عفويه وغير منظمة.

ومع ذلك، فان هذا يعني اقتراب اشتراكيي المانيا الاتحادية من تجاوز ازمتهم في وقت منظور، الا ان مؤتمر فيتنبيرغ شكل بداية علنية وصحيحة، ويمكن بالتالي توقع استكمال هذا البناء في مؤتمرات المقاطعات الاخرى، ومن ثم في المؤتمر العام للحزب، ومن الجائز ايضا، ان تنظر قيادة الحزب الى هذه السياسة، على انها شكلٌ بياني يتضمن إحداثي التصعيد التدريجي لعوامل الضغط على حكومة بون من ناحية، مع الاحداثي الزمني لمفاوضات جنيف بين موسكو وواشنطن التي ينبغي لها ان تُختتم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣ من ناحية اخرى.

وانطلاقا من هذا الفهم نستطيع ربما ترتيب ردود افعال ممثلي التحالف المسيحي ـ الليبرالي الحاكم في بون، التي ركزت جميعها ولحد الآن على هدف واحد لا غير هو: استنكار: لا لفيتبيرغ.. ومحاولة محاصرتها.

ومن ناحية اخرى يكتسب مؤتمر فيتنبيرغ اهمية خاصة، حيث انه ليس فقط الخطوة الاولى بكل ما تحتمله من عناصر المغامرة والاقدام والهنات غير المحسوبة، او النواقص التقليدية بحسابات المسطرة التقليدية عند تطبيقها على جماهير الناس وحركة السياسة العامة، وانما ايضاً عند الاخذ بنظر الاعتبار: المناخ السياسي الالماني والدولي، الذي انعقد هذا المؤتمر في ظل رعوده وعواصفه الغامضة. فالعلاقات مع المانيا الديمقراطية التي تحتل خط التحالف الاول مع الاتحاد السوفياتي، لا تخلو من التوتر والشك الذي لا تستطيع حساسيتها تحمله، اما الوضع الدولي الراهن وانعكاساته على القارة الاوروبية، وخاصة بعد حادث الطائرة الكورية، فانه يذكر بحالات الحرب الباردة اوائل الخمسينات (مشروع مارشال)، واوائل الستينات، (بناء الجدران بين جزئي برلين)، مضافا اليها اليوم، طاقة التدمير النووية الهائلة الزاحفة على اوروبا والدولتين الالمانيتين بوجه خاص، في ظل استراتيجية الضربة النووية الاولى وجنون نظرية الحرب النووية المحدودة.

ومن الصعب الآن رسم حدود تاثير كلمة «لا» التي قالها مؤتمر «فيتنبيرغ» وتغييرات الموازييك الالماني، حيث ان هذه الحركة ما زالت تعج بمفاجآت واحداث كبيرة، كما ان الذراع السياسي لالمانيا الديمقراطية لم يستنفذ بعد حرية المناورة المتاحة او المنتزعة في المساهمه بتشكيل الصورة النهائية كموزاييك الجانب الغربي، كذلك يصبح من قبيل البحث عن حقائق الحياة الصعبة في فنجان قهوة شرقي اذا حاولنا منذ الآن وقبل تراكم المعلومات معرفة تاثير كل ذلك على بون ذات الراس السمين كما يقول الالمان□

عودة للحقائق في الصراع العربي - الايراني

لماذا تستمر الحرب العراقية - الايرانية حتى الآن؟

الحرب التي بدأت في ظل الوفاق الدولي ما زالت تستمر تحت اسم الحياد الدولي!
خميني يتعامل مع الحرب بروح المقامر الذي يحلم كلما خسر جولة أن يربح في.. الأخرى!

بقلم: عصام فاهم جواد

مع اصوات القذائف المدوية في كل مكان على طول الجبهة البرية والمائية التي تربط العراق بايران، لا زال السؤال (لماذا تستمر الحرب الايرانية العراقية حتى الآن؟) ينطلق مدويا، بل انه يحمل دويه ويحلق مصطحبا معه كل ابعاد العدوان الخميني عربيا ودوليا ليطرق ابواب العواصم العربية ويحرك احاسيس البعض من الحكام العرب وليقول لهم: «ان العروبة ليست مجموعة اتفاقات ومعاهدات وقرارات معطلة بل العروبة عمل مشترك ومصير مشترك وانتماء حقيقي للامة وقضاياها ونضال في سبيل حريتها وتقدمها، وليس انتماء اسميا»... انه يطوف بهم حول تخوم المنطقة وتضاريسها السياسية ويقفز بهم من آبار البترول الغنية الى التطورات السلبية في الصراع العربي الصهيوني.

لينتقل ذات السؤال متجها بعيدا الى مدينة «ناطحات السحاب» حيث مقر مجلس الامن الدولي، انه يحمل معه ملفات عدوان النظام الخميني على الامة العربية ومحاولاته المتكررة لاجتياز الحدود العراقية، انه «يذكر» اعضاءه بان الحرب العدوانية تجاوزت عامها الثالث، وان العراق طيلة اعوامها الثلاث كان منتصرا، ومستجيبا لدعوات ونداءات السلام، بل انه داع للسلام... انه «يذكر» اعضاءه بكل هذا ويطرح معه سؤال آخر هو: «ترى هل تستمر هذه الحرب تحت بريق الضوء الاخضر لسياسة الوفاق الدولي؟!».

ويجوب السؤال المدوي عواصم البلدان غير المنحازة والبلدان الاسلامية، ليصرخ فيها.. ان الحرب تجري في اهم واكثر مناطق العالم اهمية وحساسية.. وانها تجري بين بلدين عضوين في منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز،. ان السؤال يعيد الى الاذهان كل هذا ويفضح بالحقائق عدوانية النظام الخميني، التي هي انتهاك لمقررات عدم الانحياز ومبادئه، وانتهاك للقيم الانسانية والاسلامية وهي في ذات الوقت عدوان على الاسلام وعدم الانحياز والشعوب الايرانية.

وبعد، انه السؤال الذي يجول في خاطر كل عربي، ويحتاج الى اجابة... لقد قلنا في مقالين سابقين، ان قيام العدوان الخميني على العراق وبالتالي استمراره يشكل جزءا من «معادلة» الشرق الاوسط حسب التصور الاميركي الصهيوني، ونقول - الآن - ان قرارات مجلس الامن الدولي، وموقف «الحياد» التي اتخذها العملاقان تأتي لاحكام التوازن القائم في «لعبة» الكبار!

- كيف؟

اريد ان اقول - وبحذر شديد - ان الحرب التي اسموها احيانا «منسية» والتي قالوا ان مفاجأتها الكبرى انها «لا تنتهي».. بدأت خارج الاتفاقات الدولية لكنها مع مرور الوقت استمرت تحت غطاء دولي، وهي تتواصل ضمن حسابات دقيقة معروفة لدى الكثيرين.

ووفقا لهذه الحسابات الدقيقة، «فالحل الدولي» لهذه الحرب كان وما زال في اطار التمنيات والرغبات التي لا تزال بدون صدى، بل ان هذا «الحل» ما زال هزيلا وعاجزا حتى عن استعمال الكلمات والتعابير والتسميات في موضعها الاساسي، فقرار مجلس الامن الاخير بخصوص الحرب الايرانية - العراقية، على سبيل المثال، اعلن في بنده الثالث «انه تلقى بارتياح اعلان احد الاطراف استعداده للتعاون في تنفيذ القرار رقم ٥١٤ ويطالب الطرف الآخر بان يحذو حذوه»! **هكذا ... وكأن مجلس الامن الذي يسيطر عليه الكبار يتعامل مع «مجهول» يؤيد بادرته، ويدين «مجهولا» آخر بتسجيل عدم تجاوبه مع مساعي وقف القتال.**

اذن ايران استمرت في الحرب، بعد ان اصبح «الحياد الدولي» البديل الجديد للوفاق الدولي... فايران اعتدت على العراق بغمزة عين من الحياد الاميركي، واستمرت في حربها بعد ان انتقلت الاسلحة الاميركية بصيغة «الاواني المستطرقة» من الكيان الصهيوني الى ايران في ظل هذا الحياد الاميركي!!

ولكن بالمقابل فان الطرف الدولي الآخر، اتخذ موقف الحياد السلبي بهدف الحصول على حرية التصرف ضمن الحدود الخاصة للمواقع الجديدة التي إكتسبها والمواقع الاستراتيجية التي تقع ضمن نفوذه... وعلى فرض ان هذا الحياد الذي اتخذه الصديق الذي يرتبط بمعاهدة صداقة مع العراق هو حياد حقيقي، فانه على الاقل ليس ايجابيا باعتبار انه وضع المعتدي والمعتدى عليه في مصاف واحدة، بل هو على الاقل حياد سلبي، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار وصول الاسلحة الى ايران بصيغة «الاواني المستطرقة» ايضا من كوريا الشمالية مثلا...

وضمن نفس الحسابات والسياقات الدولية المعروفة، تحركت اطراف في لجان المساعي، وقد اشار الرئيس صدام حسين الى ذلك بقوله «تشكلت لجنة في حركة عدم الانحياز... ذهبت اللجنة الى ايران وجاءت الى العراق، سمعت كلاما في العراق، وسمعت كلاما في ايران.

وتشكلت لجنة في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في الطائف وجاءت الى بغداد وذهبت الى طهران وجاء مبعوث الامم المتحدة هو السيد بالمه، ولكن من من هؤلاء السادة،

قال الحقيقة للناس اجمعين كما اطلع عليها. وقال هذه الحقيقة للمنظمات الاقليمية والدولية التي انتدبته لمثل هذه المهمة؟ بل استطيع ان اقول وبلا حرج اننا نلمس احيانا تباطؤ ربما يكون مقصودا من هذا العضو او ذاك في هذه اللجان... ولا أقول من هذه اللجنة او تلك... ونجد ان بعض الخطوات في التباطؤ او السرعة ترسم بموجب قياسات محددة لا لمصلحة حركة عدم الانحياز ومبادئها ولا لمصلحة العراق او ايران بل ربما لصالح دول اخرى....».

وإستمرت ايران في الحرب العدوانية لانها وجدت العراق وحده في ساحة المواجهة العسكرية والسياسية، بل انها وجدت بعض «العرب» يتحالف



امام الاصرار الايراني على الحرب.. كيف يمكن تحقيق السلام؟

معها ويقدم كل انواع المساعدات والتسهيلات لها.. متآمرا بذلك على الامة العربية والعراق،، ولم يكن موقف البعض الآخر الا امتدادا للموقف الدولي متقفيا بذلك اثر «سيولة» الموقف الدولي من الحرب ولم يكن الموقف العربي في احسن احواله اكثر من موقف الدعم المعنوي والاعلامي للعراق، وتقديم بعض المساعدات المادية. فالموقف العربي الشاحب وغياب التضامن العربي منح النظام الخميني قدرة على التجرؤ الاقليمي المدعوم بالتجرؤ الدولي للاستمرار في الحرب.

ظاهرة خميني.. و«مزايا» دولته!

ومع ذلك، فالسؤال يعيد طرح نفسه بصيغة اخرى ليكون: لماذا تريد طهران للحرب الايرانية ـ العراقية ان تستمر؟

للاجابة على هذا السؤال قد يكون من المفيد العودة لتأمل الظاهرة الخمينية، هذه العودة التي تكشف لنا:

اولا: ان الظاهرة الخمينية، مغتربة عن الواقع... لانها ولدت خارج العصر، ونمت ضد قوانين عصر ليس لها، وهذا ما جعلها ظاهرة ضيقة الافق.. فلا زال النظام الخميني يتوهم بان بمقدوره ان يلعب دور الشرطي على مسار التاريخ، وكنتيجة لذلك فهو يتصور نفسه بديلا عن قوانين الطبيعة والمنطق والتاريخ، ولذلك ـ ايضا ـ فهو «فصل» ثورة الشعوب الايرانية على مقاسه هو، بعد ان استطاع ان يزيح القوى الوطنية والحركات التقدمية الايرانية من مواقعها...، وهو حاول ـ ايضا ـ ان «يفصل» منطقة الخليج العربي كلها على مقاسه الخاص.. بحجم رؤيته وتخلف ادواته،، وهكذا اصبحت الظاهرة الخمينية وعلى حد تعبير احد الكتاب «عباءة صغيرة تتسع لرجل واحد، ولكنها محاولة جعل ظلها كبيرا يتسع للعباد كلهم».

ثانيا: ان الظاهرة الخمينية وعلى حد تعبير محمد حسنين هيكل هي «رصاصة انطلقت من قرون الانحطاط لتتوجه الى قلب القرن العشرين»، ولانها كذلك، فهي عدوانية في جوهرها، متهورة. وشرسة. مستمدة عدوانيتها من فكر عصر الانحطاط الذي تمثل بالطروحات الميكافيلية والتي من بينها:

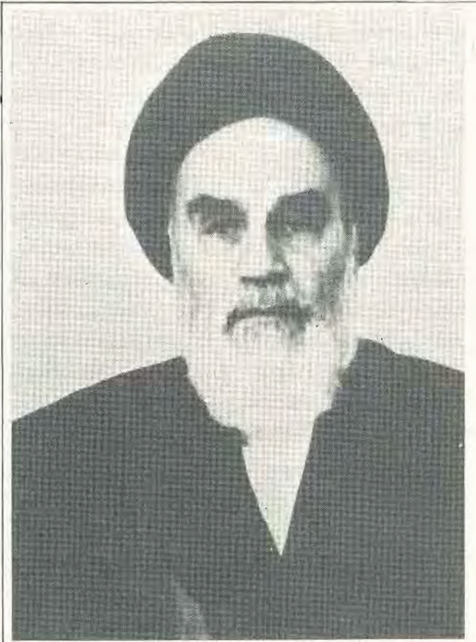
ـ الدولة قوة توسعية ديناميكية»!

ـ «لا ينبغي ان يكون للحاكم من غاية سوى الحرب، فهي الحرفة الوحيدة لمن يحكم، انها تحفظ الملك لمن ولد ملكا، وترفع الى مرتبة الملك من ليس ملكا، والحاكم الذي يفكر في رفاهية شعبه اكثر من التفكير في الحرب يفقد ملكه... والذي يخاف الحرب يحتقره الناس.. والانبياء غير المسلحين يخفقون»!

ـ اذا احتل الحاكم بلدا كان قبله مستقلا، فعليه ان يخربه تماما «فكل من يسيطر على دولة حرة لا يقوم بتهديمها يتعرض هو للدمار منها، لانها ستجد دائما الحافز على العصيان باسم الحرب، وباسم اعرافها القديمة التي لا يسدل الزمن عليها سحب النسيان».

ـ «ان الدول الدينية هي الدول الامينة السعيدة... لانها تخضع لتقاليد دينية عريقة هي من القوة والكيفية التي تكفل بقاء سلطان الامراء».

ثالثا: ولانها ضد قوانين العصر... ولانها عدوانية،، فهي تعاني من حساسية مرضية مفرطة تجاه مساعي السلام، ففرص السلام شكلت ـ ومن خلال التجربة العملية ـ بمثابة الخرقة الحمراء امام الثور الخميني المنهك الذي لا يتوقف في كل مرة عن نطحها براسه المكدود مباشرة بغرض تمزيقها وإفسادها،، مضاف الى ذلك ان النظام الخميني تعامل مع حالة الحرب بروحية المقامر الذي يحلم في كل مرة يخسر فيها. بان يكسب في المرة التالية، وان يعوض كامل خسائره السابقة في مقامرة عسكرية جديدة... وهكذا استمر في عدوانه، واستمر في حصاد خسائره...



خميني: «ظاهرته» وحدها اولى اسباب استمرار الحرب!

وهكذا ـ ايضا ـ فان كل هزيمة عسكرية يواجهها النظام الخميني المقامر لا تزيده الا تصميما على المقامرة الخاسرة من جديد.

هل يمكن تحقيق السلام؟

اذن، اهداف النظام الخميني واطماعه العدوانية كانت سببا في استمراره في هذه الحرب التي لم يحصد منها غير الخيبة والخذلان والخزي. وكانت الطبيعة المتخلفة والعدوانية للظاهرة الخمينية سببا اخر.. وكان الموقف العربي وغياب التضامن العربي، سببا ثالثا في استمرار الحرب، وكان الموقف الدولي غير المبدئي سببا رابعا في استمرار الحرب...

ومع كل ذلك... فهناك سبب اخير ذلك هو عجز النظام الخميني عن تقديم الحلول الصحيحة للمشاكل الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها الشعوب الايرانية والتي تحكم قبضتها على عنق ايران،، والنظام الايراني يمارس التأجيل باستمراره في حربه على العراق، بالرغم من هزائمه المرة، فهو يطالب الشعوب الايرانية ان تصبر على الضيم والذل بحجة استمرار الحرب، وخميني يعرف ان نهاية الحرب تعني انتهاء المبرر لارتكاب الفظائع التي يقترفها كل يوم بحق الشعوب الايرانية، وفوق ذلك كله، فان نهاية الحرب تعني تبديد الظاهرة الخمينية والنظام الخميني، وحكام ايران يعرفون ان ايقاف هذه الحرب يعني ان الجيش الايراني سيزحف على اظافره من مواقعه في الجبهة وصولا لطهران وقم للاجهاز على النظام الديكتاتوري الدموي.

والآن ترى كيف يمكن تحقيق السلام؟

في ظل التعنت الايراني الاجوف، اصبح من العسير تحقيق السلام الا بفرضه على النظام الخميني.. كيف؟

ان الراي العام العالمي ما زال مؤثرا في النزاعات الدولية والاقليمية وخاصة في الصراع العربي الايراني، وان المنظمات الدولية والاقليمية لا زال دورها مؤثرا دون ان يكون فاعلا بشكل كبير، وكذلك دور المجتمع الدولي لا زال مؤثرا الى حد ما. يضاف الى هذا.. دور الدول الكبرى الذي لا زال فاعلا ومؤثرا ومتحكما بعض الشيء باتجاهات الصراع.. ولكن العرب هم الاقدر على حسم الصراع وبفترة قصيرة، اذا ما احسنوا استخدام الاسلحة التي يمتلكونها، فهم قادرون بهده الاسلحة الضغط على الدول الكبرى من جهة وعلى النظام الخميني المعتدي من جهة اخرى، لوضع حد لهذه الحرب المجنونة فايران التي طالما رفضت مساعي ودعوات السلام لا بد من فرض السلام عليها، ولا يمكن فرض السلام الا بان يبدأ بممارسة الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري عليها وعلى من يدفعها للاستمرار في الحرب،، ويبدو لي ان العرب قادرون على استخدام «نظرية فرض السلام» بعدما اعلنوا استعدادهم لاستخدامها في قمة فاس وذلك من خلال اتفاقهم على تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك واتفاقية التعاون الاقتصادي العربي في حال استمرار ايران في عدوانها على العراق... اما لماذا لم ينفذ العرب ما اتفقوا عليه في قمة فاس؟ فهذا السؤال مطروح على الحكام العرب!□

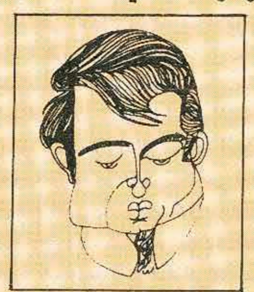
عندما يتداولون «بنات افكار» خدام!

لم يستطع عبد الحليم خدام السكوت على تداول آخرين لبنات افكاره، فسارع الى ابلاغ عدد من المحيطين به ان ما قاله ابراهيم بكر للسيد ياسر عرفات في تونس حول «ان القتال في آسيا وقيادة منظمة التحرير في افريقيا».. هو من ابداع خدام نفسه.

والجدير بالذكر ان احد الذين سمعوا منه هذا الكلام كان حاضرا بعد ايام عندما كان خدام يملي على وليد جنبلاط صيغة الهجوم على السيد ياسر عرفات «الذي عاد الى طرابلس بقارب من نيقوسيا بعد غياب طويل»...

وعندما مال الصديق على خدام ولفت نظره الى التناقض بين الفكرتين الشقيقتين.. ضحك خدام وقال له:

ـ لا يهم.. فالاولى قيلت في افريقيا والثانية في آسيا□



كلاهما غير عربيين... إذن!

احدى المنظمات «اليسارية» الهامشية في دمشق بدات تطرح هذه الايام مقولة جديدة حول هوية النظام السوري فتقول: «ان حافظ اسد سوفياتي بينما شقيقه رفعت اميركي».. وهي تحاول بهذه الطريقة ان تبرر ولاءها للنظام.

والجدير بالذكر ان المنظمة نفسها كانت تُروّج قبل فترة ان رفعت هو السوفياتي بينما حافظ هو الاميركي..

وما اسهل قلب المقولات ـ على البعض ـ

لكن على كل حال يبقى ان الشقيقين الحاكمين غير عربيين، سواء قياسا على مقولة الامس ام على مقولة اليوم. علما بان ازدواجية النظام ليست ناجمة عن ازدواجية الهوية السياسية لدى الشقيقين بل عن لعبة توزيع ادوار في عملية التجارة باهمية القطر السوري والمساومة على القضايا الوطنية والقومية في دهاليز المساومات الدولية.

ولم تعد تنطلي على احد محاولات تبرير «الشقلبات» الداخلية الصغيرة، بالتحليلات والتنظيرات الدولية الكبيرة□

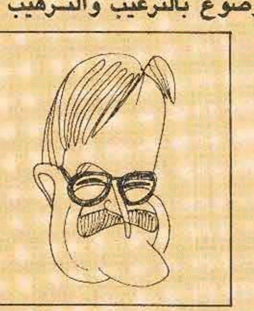
بلسان اميركي: لدى العراق أسلحة حسم اخرى

علق محلل صحفي اميركي مختص بالشؤون العسكرية على الوضع العسكري الراهن بين العراق وايران فقال بان الاسابيع القادمة ستشهد تطورا مثيرا في الحرب العراقية الايرانية يعزز موقف العراق وحينما سئل فيما اذا كان يقصد بذلك استلام العراق لطائرات «سوبر اتندارد» اجاب: كلا، فلدى العراق اسلحة حسم اخرى لم يتستخدمها حتى الآن ويبدو انه يتهيا لاستخدامها بعد وصوله الى قناعة تامة بان حكام ايران لن يتفاوضوا حول حل سلمي□

حماه لا تبيع شهداءها

حاول حافظ اسد عبر بعض «التجار» من اصحاب الحظوة لديه، دفع تعويضات عن القتلى والخسائر التي لحقت بمدينة حماه خلال مجازر شباط ١٩٨٢..

وبالفعل قام «التجار» و«السماسرة» المشار اليهم مندفعين بحماس خدمة النظام من جهة وغريزة البحث عن العمولة من جهة اخرى، بمفاتحة بعض اهالي حماه حول الموضوع بالترغيب والترهيب فكان



امام عودة انباء القتل على.. الهوية:

حذار.. حذار!

في حرب السنتين التي جرت في لبنان عامي ٧٥ و٧٦ حدثت تجاوزات كثيرة كان ابرزها ظهور موضوعة «القتل على الهوية». أي ان يقوم بعض هذا الفريق او ذاك باحتجاز المواطنين عشوائيا ثم فرزهم على اساس طائفي، فمن كان من طائفته افرج عنه، ومن كان من غيرها تجري تصفيته، احيانا بالرصاص واحيانا بالسكاكين والبلطات وحراب البنادق.

كان واضحا منذ البداية ان هذه العملية الوحشية تخدم المفاهيم التي تنطلق منها الميليشيات الكتائبية التي طرحت نفسها كقوة طائفية غرضها حماية الموارنة خاصة والمسيحيين عامة، وحتى المسيحيين في الشرق! فكان من اكثر مهماتها الحاحا ان يشعر كل هؤلاء بالخطر كي يحتموا بها وينتموا اليها ويدعموا اطروحاتها.. فهي لا تعيش وتقوى الا بقدر ما يتعمق الشرخ الطائفي وتتاجج غرائزه المتخلفة. في حين كان التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني الجهة المتضررة بصورة مباشرة من تلك البدعة الدموية. فكل المفاهيم التي قام عليها التحالف المذكور وقاتل من اجلها كانت مفاهيم وطنية وتقدمية تتعامل مع المواطن كمواطن بغض النظر عن انتمائه الطائفي او المذهبي او العنصري. الى درجة ان المواطنين اليهود الذين يقيمون في محلة وادي ابو جميل من منطقة بيروت الغربية تمتعوا بحماية المقاومة الفلسطينية مباشرة، وبالكثير من رعايتها الغذائية والطبية في ظروف كانت كل المناطق تحت سيطرة القوى الوطنية تتعرض للحصار التمويني وحرب التجويع التي فرضتها القوات الصهيونية وقوات النظام السوري براً وجواً وبحراً.

لكن هذه الحقائق المبدئية لم تحل دون حصول تجاوزات في الجانب الوطني. فقد ترعرعت في الشروخ ما بين التنظيمات عصابات طائفية بعضها موتور من افعال الطرف الآخر الشاذة وبعضها شاذ اصلا، كما لا يمكن تبرئة البعض منها من العمل لصالح جهات خارج الساحة الوطنية، سواء بقايا المكتب الثاني اللبناني او التنظيمات الكتائبية نفسها، او المخابرات الصهيونية.

وقد وقف اكثر من قائد وطني لبناني وفلسطيني ليدين هذه التجاوزات علنا. وعلى راسهم القائد الكبير كمال جنبلاط. كما ان وليد جنبلاط نفسه ظل على امتداد سنوات يدين تلك التجاوزات ويلقي بالكثير من مسؤوليات حالة التردي في الساحة الوطنية بعد ان دخلتها القوات السورية، على عاتق الدكاكين المسلحة والعصابات الطائفية التي راحت تتوالد تحت مظلة تلك القوات وتعشعش في شوارع وازقة بيروت وغيرها من المدن والمناطق.

الآن.. بعد ذلك كله.. نعود لنسمع انباء المجازر والمجازر المضادة، وكان كل ما سبق قوله عن هذا الموضوع كان مجرد هراء..

من المتوقع طبعا ان نسمع أنباء دخول موتورين من الكتائب الى قرية درزية وارتكاب المجازر فيها فهذا النهج يعزز العمق الطائفي للصراع وهو ما يخدم الايديولوجية الطائفية الكتائبية كما يخدم المخطط الصهيوني. بل اكثر من ذلك لا نستبعد ان يتسلل بعض الكتائب بلباس ميليشيات درزية أو «تقدمية اشتراكية» الى قرية مسيحية في الشوف فيقتلوا سكانها لاثارة مخاوف كل المسيحيين وتاجيج الغرائز الطائفية بما يخدم الايديولوجية والمخطط اللذين اشرنا اليهما.

لكن ان ينوب عن الكتائب في هذه المهمة، مقاتلون في الحركة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي، ويوغلوا في هذا الانحراف الى درجة قتل عائلات تنتمي سياسيا للحزب التقدمي الاشتراكي نفسه لمجرد أنها مسيحية. فذلك غير منطقي وغير معقول.

ولا يمكننا ان نصدق قيام من هو محسوب على الخط القومي والتقدمي والوطني ـ بعد كل مرارة التجربة من ١٩٧٥ حتى الآن ـ بما ينافي كل المثل والعقائد الوطنية والتقدمية والقومية، ويصب في طاحونة الايديولوجية الكتائبية والمخطط الصهيوني.

ـ فحذار.. حذار□

عدنان بدر

ان جوبهوا بالرفض والزجر..

وقد نقل عن احد الشيوخ المسنين في المدينة وكان اولاده السبعة قد ذبحوا في المجازر المذكورة، انه قال لهم:

هل سمعتم بشعب يبيع شهداءه!

وهل ورد في تاريخ العرب والمسلمين من روج لمثل هذه البدعة؟

وقد عاد «السماسرة» المعروفون بالاسم الى دمشق خائبين وهم يحملون لعنات المدينة الذبيحة لهم ولمن ارسلهم□

ماذا وراء غياب المعطي بو عبيد؟

رئيس وزراء المغرب المعطي بو عبيد تغيب منذ فترة عن الاجواء الرسمية، وقد لوحظ مؤخرا انه لم يكن موجودا في المراسيم الملكية لعيد الاضحى.

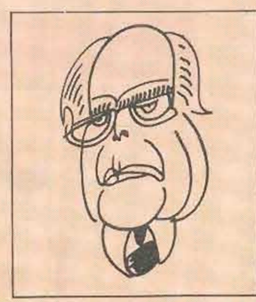
في وقت سابق كانت الحالة الصحية لرئيس الوزراء المغربي تدعو الى القلق، وربما يكون هذا سبب تجدد غيابه، وان كانت جهات مطلعة تتحدث عن احتمال تعويضه بشخصية تقنوقراطية، وذلك في افق مواجهة الازمة الاقتصادية الراهنة للمغرب، وفي اطار الاستعداد لتنظيم الاستفتاء بالصحراء الغربية□

اعتقالات وملاحقات في تونس

شملت حملة المضايقات التي بداها النظام في تونس ضد العناصر القومية والوطنية، منذ اشهر قريبة، خريجي الجامعات العراقية وجرى التحقيق معهم حول صلتهم بحزب البعث العربي الاشتراكي.

الحملة هذه شملت الطلبة التونسيين الذين ما زالوا يدرسون في الجامعات العراقية ايضا، حيث اقدمت سلطات الامن على احتجاز من عاد منهم الى تونس خلال العطلة الصيفية لزيارة عائلته.

المراقبون المطلعون على الشؤون التونسية يقولون: ان حملة الاعتقالات والتحقيقات هذه، جزء من عملية تُعدها بعض اوساط النظام تمهيدا لتوجيه ضربة قمعية جديدة ضد الاتجاه الوطني القومي التقدمي في الشارع التونسي. ويربطون بين الشروع فيها، وما شهدته العلاقات التونسية ـ الليبية من تحسن في الاشهر الاخيرة. كما يربطون بينها وبين اطلاق سراح عبد الفتاح مورو



احد قادة الاتجاه الديني المتزمت، وما تبع ذلك من لقاءات واجتماعات سرّية بين قيادات هذا الاتجاه وبعض اوساط النظام والتي كانت نتائجها تخفيف الاحكام بحق عناصر الاتجاه المشار اليه..

ويعتقد بعض المراقبين ان لذلك علاقة واضحة بالصراع الدائر بين اجنحة النظام على خلافة بورقيبة، وترتيب المرحلة التي تلي رحيله□

ما هي ابعاد «التفخيم» السعودي؟

لوحظ في الآونة الاخيرة ان الدولة السعودية بدأت تستعمل الفاظا وتعابير لم تكن تستخدمها في السابق.

ففي بيان عن وزارة الاعلام السعودية نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية قبل ايام ورد التعبير التالي:

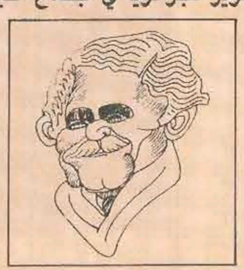
«ان حكومة صاحب الجلالة ...»..

وفي تصريح للامير بندر بن سلطان نشرته الصحيفة نفسها بتاريخ ٢١ ايلول الجاري ورد قوله ما يلي: ساعود الى المملكة العربية السعودية لاطلع مولاي جلالة الملك ...»...

ومما لا شك فيه ان لهذا الانتقال في صيغ استخدام تعابير التفخيم الملكية دلالات سلطوية معينة، بدأ بعض المراقبين في استقصائها وترويج أرائهم وتفسيراتهم لها.. وهي آراء وتفسيرات قد لا تكون بالضرورة صحيحة. لكنها ملفتة للنظر طبعا□

جبهة التحرير الجزائرية تعقد مؤتمرها الخامس في نهاية السنة

قررت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الجزائرية في اجتماع اخير لها



ان يتم عقد المؤتمر العام الخامس للجبهة، وهي الحزب الوحيد في الجزائر، في الفترة الواقعة من ١٩ ـ ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) القادم.

في جدول اعمال المؤتمر التصديق على الخطة الخمسية القادمة، وتجديد تفويض الرئيس الشاذلي بن جديد على راس جبهة التحرير الوطني. وبمقتضى هذا التجديد يصبح بن جديد المرشح الوحيد لانتخابات رئاسة الجمهورية التي من المقرر ان تنظم في شهر شباط (فبراير) من السنة القادمة□

هذا الوطن

الانسحاب الصهيوني والتورط الأميركي!

مرة اخرى يثبت الكيان الصهيوني انه يملك القدرة على الفعل داخل الوضع العربي اضعاف اضعاف قدرة العرب على الفعل داخل الكيان الصهيوني.

والدليل الجديد على قدرة الكيان الصهيوني هذه، هو القتال الذي يدور حاليا في جبل لبنان. ففجأة نسي الجميع ان اصل المشكلة هو الكيان الصهيوني، الذي فتح الباب واسعا امام دخول «القوات اللبنانية» الى منطقتي الشوف وعاليه وساهم بصورة غير مباشرة في تأجيج نار العداوات والاحقاد التي تستمد بعض اسبابها من التطورات السياسية الراهنة وبعضها الآخر من تاريخ الصراع الطائفي في لبنان في القرن الماضي.

وفي الوقت الذي يتحدث العالم عن «قتال الطوائف» في لبنان، وعن مخاطر التورط الاميركي في حرب جديدة شبيهة بحرب فيتنام، تقف قوات العدو الصهيوني على الضفة الجنوبية لنهر الاولي تراقب الحرب العنيفة والدامية التي صنعتها هي منذ دخولها الى جبل لبنان حتى انسحابها الجزئي منه.

لقد نجح العدو في الوقوف في «الظل» اعلاميا، في حين انه ما يزال يحتل ثلث لبنان ويعزز سيطرته على مناطق واسعة وثروات مائية غزيرة. ولذلك تحتل اخبار القتال في الجبل اعمدة الصفحات الاولى في الصحف والمجلات، في الوقت الذي يغيب فيه الحديث عن الاجراءات التي يتخذها العدو لتعزيز سيطرته على جزء جديد من الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج.

والكيان الصهيوني الذي احرق اطراف اصابعه بنار الحرب في لبنان، التي قام بها بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الولايات المتحدة الاميركية، يفرك يديه فرحا وهو يرى القوات الاميركية تتدخل مباشرة في القتال المندلع في جبل لبنان. ذلك انه يعرف سلفا، بالاستناد الى تجارب التدخل الاميركي في مناطق اخرى من العالم وانطلاقا من خبرته في التعامل مع الادارة الاميركية، ان التدخل العسكري الاميركي سوف يصب في صالح تعزيز قبضته على المناطق الجنوبية من لبنان، والتي يحتلها حاليا.

والعدو الصهيوني يدرك تماما انه كلما ازداد التدخل الاميركي في لبنان، تعزز موقعه لدى الادارة الاميركية، وازدادت حاجتها اليه، وذلك من ضمن اطار البحث عن حلفاء داخل منطقة معادية. والاشارة الذكية لوزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون من ان الولايات المتحدة تتابع نفس الدور الاسرائيلي في لبنان (مع ما يحمله هذا الدور من مخاطر على لبنان وعلى المنطقة وعلى اميركا بالذات)، تشير الى طبيعة التنسيق القائم بين العدو والولايات المتحدة حول الوضع في لبنان والمنطقة.

وربما بعد التدخل الاميركي المباشر عسكريا في لبنان، يمكننا ان نعرف الاسباب الحقيقية لموافقة واشنطن على جميع شروط العدو للانسحاب من لبنان، بل يمكننا ان نعرف اسباب التاثير الاميركي للغزو الصهيوني بالاساس..□

فايز

لا غرابة!

في مقابلة تلفزيونية مع محطة A.B.C الاميركية اعترف سفير ايران بالامم المتحدة بان حكومته تجبر عوائل الافراد الذين يعدمون على دفع ثمن الرصاص الذي اطلق عليهم وعلق على ذلك متسائلا ان ذلك احد تقاليدنا البارزة والا فمن اين سنحصل على اسعار الرصاص!□

البنك الدولي

التمويل والقيادة أميركيّتان والهدف "إنماء العالم الثالث"!

يقترن اسم البنك الدولي اليوم، أكثر من اي وقت مضى بالبلدان النامية، سواء فيما يخص اوضاعها وازماتها الاقتصادية او مصاعبها المالية والغذائية، ولا يكاد يمر اسبوع تقريبا الا ونسمع فيه كلاما عن هذه المؤسسة الدولية بصدد تقديم «قرض» الى احدى البلدان النامية، او حول الشروط التي يفرضها البنك على تلك الدولة من اجل الموافقة على تقديم «قرض» لها... الخ.

وأصبح البنك الدولي بالاضافة الى ما سبق احد مراكز الدراسات الاقتصادية الاساسية في العالم لكثرة ما يصدر عنه من نشرات وتقارير، لا سيما تقريره السنوي الذي يتناول مسائل التنمية في العالم، والذي اصبح بحد ذاته محطة ومرجعا اساسيا للواقع الاقتصادي العالمي.

الطليعة العربية في عددها ١٣ الصادر في ٨ آب ١٩٨٣ كانت قد توقفت امام التقرير المذكور واشارت الى التشاؤم الذي يسيطر على خبراء البنك حول مسألة النمو في بلدان العالم الثالث، ونظرا للاهمية التي تتسم بها هذه المؤسسة، وضرورة العودة الى ادبياتها ونشاطاتها، كان لا بد وان نطرح السؤال التالي:

ما هو البنك الدولي، والى ماذا يهدف؟

مرحلة الولادة

لقد ترافقت ولادة البنك، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، اذ تم اقرار انشائه خلال ندوة الامم المتحدة المنعقدة في شهر ايلول عام ١٩٤٤ في بروتون وود Bretton Woods في الولايات المتحدة الاميركية، والتي حضرها في حينها «٤٤» بلدا، وضمت خبراء اقتصاديين وماليين بارزين من الدول الصناعية الغربية.

لقد كان الهدف المعلن للمؤسسة الوليدة، التمويل طويل الأجل من اجل اعادة اعمار البلدان الخارجة من الحرب واقامة المشاريع الانمائية في البلدان النامية، **وكان من الطبيعي ان تعكس تلك الولادة موازين القوى العالمية الجديدة وخروج الولايات المتحدة كأكبر قوة اقتصادية في العالم، كونها لم تتأثر مطلقا بالدمار الذي خلفته الحرب، مثلما حدث بالنسبة للبلدان الاخرى، وهكذا يمكن ان يلاحظ ان واشنطن سوف تستغل الظروف العالمية لفترة ما بعد الحرب خلال السنوات اللاحقة لتمد نفوذها السياسي والاقتصادي الى كافة مناطق العالم.**

فهي ستعزز نفوذها داخل بلدان اوروبا الغربية من خلال «مشروع مارشال» **كما ستعمل في نفس الوقت من خلال البنك الدولي** على تأكيد سيطرتها على المستعمرات التي ستنال استقلالها لتشكل مع من سبقها الى الاستقلال المجموعة التي سيطلق عليها منذ الخمسينات «العالم الثالث».

ان هذا التوجه سيقود «البنك» مع الزمن **للتخصص اكثر فاكثر بقضايا الدول النامية، وهذا ما يؤكده مسؤولو البنك حين يكتبون في احدى نشرياته الصادرة حديثا ان الهدف الذي تسعى اليه مؤسساته هو «تقنية (من قناة) المصادر المالية المقدمة من البلدان المتطورة الى البلدان النامية بهدف استثمارها في عملية التنمية».**

والمقصود بالمؤسسات التابعة للبنك هنا هو: البنك العالمي للاعمار والتنمية (BIRD) والجمعية العالمية للتنمية (IDA) **والاول هو التسمية التي اطلقت على البنك الدولي حين تأسيسه، والذي انيطت به بعد ذلك مسؤولية الاهتمام بمسائل التنمية في العالم الثالث. اما الجمعية فهي المؤسسة الفرعية التي انبثقت عن البنك سنة ١٩٦٠، والتي حدد هدفها في الاهتمام بالبلدان الاكثر فقرا في العالم من اجل تقديم قروض طويلة الاجل لها (٥٠ عاما) وبفوائد ضئيلة جدا.**


مكنمارا: فهم خاص لمعنى «الاستقرار»

مصادر التمويل

من يمول البنك الدولي؟

ان البنك يتميز في الواقع عن بقية المؤسسات العالمية الحكومية الاخرى بتعدد مصادر تمويله.

فهو يحصل من جهة اولى على قسم هام من مصادره المالية عن طريق الاقتراض من سوق النقد الخاصة اذ **تؤكد اوساط البنك ان القسم الاكبر من القروض التي يقدمها، تأتي من البنوك الخاصة، وبمعنى آخر فانه يقوم بالاقتراض من البنوك العالمية ليقدم بدورة تلك الاموال بشكل قروض الى حكومات البلدان النامية.**

والمصدر الثاني للتمويل هو ما تقدمه الدول الاعضاء بشكل مساهمات في رأسماله، **ففي سنة ١٩٨١ مثلا بلغ رأسمال البنك حوالي ٨١ مليار دولار، ٣٦,٦ مليار منها مساهمة من البلدان الاعضاء.**

الا ان ما يلاحظ هنا هو ان الاعضاء المعنيين لا يدفعون من قيمة تلك المساهمات سوى حوالي ١٠٪ **اما الباقي (٩٠٪ تقريبا) فيعتبر بمثابة ضمان من تلك الدول على الديون المترتبة على البنك الدولي من جراء الاقتراض من البنوك الخاصة، ولا يمكن التصرف بها الا في بعض الحالات القصوى.**

وبين المصادر التمويلية الاخرى التي تعتبر اقل اهمية من المصدرين السابقين، يمكن ان تذكر الارباح التي يحصل عليها البنك من خلال القروض المقدمة.

وفي هذا الصدد فان الارباح المحققة لا توزع على المساهمين وانما تحول في قسم منها من اجل تكوين احتياطه المالي، والقسم الآخر يذهب لتقديم قروض جديدة.

اما بالنسبة لمصادر تمويل الجمعية العالمية للتنمية (IDA) فتتشكل من مساهمة البلدان الاعضاء ومن التحويلات المقدمة من ارباح البنك، ومن الاعانات التي تقدمها البلدان الغنية من جهة ثالثة.

والجمعية اذ تتخصص بالبلدان الاكثر فقرا، كما ذُكر من قبل يلاحظ انها تضع شروط صعبة على تقديم القروض الى تلك البلدان من اهمها ان يكون البلد المعني بالقرض فقيرا فعلا، وقد حُدد مقياس الفقر سنة ١٩٨١ بألا يزيد الدخل السنوي المتوسط للفرد عن ٦٨١ دولار، وتؤكد مصادر الجمعية في نفس السياق ان حوالي ٨٧٪ من مجموع قروضها لعام ١٩٨١ ذهب الى بلدان لا تتجاوز فيها حصة الفرد من الناتج الوطني الخام ٣٧١ دولار في العام.

والشرط الثاني هو ان يتمتع البلد المعني ايضا باستقرار مالي واقتصادي وسياسي كافٍ، نظرا لان القروض المقدمة تمتد الى فترة ٥٠ عاما، والشرط الثالث هو ان تبدي تلك البلدان رغبة صادقة في تبني سياسات تنموية.

لكن الشروط السابقة لا تعتبر وحيدة في الواقع، وتبقى عملية تقديم القروض خاضعة لارادة البلدان المؤثرة في البنك الدولي وهو ما سنلاحظه فيما بعد.

نشاطات البنك...

ان الدور الثاني الذي يلعبه البنك الدولي في اقتصاديات البلدان النامية لا يستهان به نظرا للنشاطات المتنوعة التي يقوم بها بالاضافة الى كونه اول مؤسسة نقدية عالمية من حيث تقديم القروض الى العالم الثالث.

فهو من جهة يغطي من خلال القروض التي يقدمها كافة القطاعات الاقتصادية في البلدان النامية، وتشير بعض المصادر، الى ان البنك يركز اهتمامه الاساسي على قطاعي الزراعة والطاقة (بنسبة ٢٥٪ من قروضه لكل منهما) بينما يستحوذ قطاع الصناعة والمعادن على ٢٥٪ ويتوزع الربع الباقي على القطاعات الاخرى كالمواصلات والتعليم والمياه... الخ.

واذا اخذنا تلك القطاعات مجتمعة فسوف نلاحظ الدور المتصاعد للبنك خلال العشر سنوات الماضية، فقد زاد حجم القروض المقدمة خلال هذه الفترة من حوالي «٣» مليار دولار عام ١٩٧١ الى اكثر من ١٢ مليار عام ١٩٨١ كما هو مبين في الجدول اللاحق.

قروض البنك الدولي بفرعيه
فيما بين ١٩٧١ ـ ١٩٨١
(بملايين الدولارات)

	متوسط ١٩٧٥ـ١٩٧	متوسط ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠	١٩٨١
البنك العالمي للاعمار والتنمية	٢٦٩٥	٦٢٩٣	٨٨٠٩
الجمعية العالمية للتنمية	١١٢٣	٢٤٢٧	٣٤٨٢
المجموع	٣٨١٨	٨٧٢٠	١٢٢٩١

(المصدر البنك الدولي نفسه)

وبالاضافة الى النشاطات المالية تلك يلعب البنك الدولي دورا هاما كمركز للدراسات الاقتصادية المتعلقة بالبلدان النامية اذ يعمل في المؤسسات التابعة له اكثر من «٢٧٠٠» كادر ومتخصص من مجموع «٥٠٠٠» موظف يتركز ٩٥٪ من هؤلاء الاخيرين في المركز الرئيسي في واشنطن ويتوزع الباقون على المراكز الفرعية والتي من اهمها فرعه الفرنسي في باريس.

هذا وتعد الدراسات والتقارير التي صدرت عن البنك حتى اليوم بالمئات عدا الدوريات والنشرات التي تصدر بالعديد من اللغات العالمية.

دولي ام اميركي

والسؤال الذي يطرح نفسه بعدما سبق: «هل البنك الدولي هو دولي فعلا»؟ وهل «الخدمات» التي يقدمها الى بلدان العالم الثالث بريئة ومجانية كما قد يتبادر الى الذهن بعد الاطلاع على نشاطات البنك واهدافه كما هي مكتوبة في ادبياته؟

ان هذا التساؤل ينطوي في الواقع على شقين: الاول هو معرفة قدرة التأثير الاميركية داخل مؤسسات البنك، والثاني هو التعرف على طبيعة «المساعدات» التي يقدمها.

على الصعيد الاول لا بد من الاشارة مجددا الى ان نشوء هذه المؤسسة الدولية قبل حوالي «٤٠» عاما قد ترافق مع انتصار الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة، وانه على الرغم من ازدياد عدد الاعضاء خلال هذه الفترة من «٤٤» الى «١٤٣» عضوا فان النفوذ الغربي بقي المسيطر على البنك وذلك لعدة اعتبارات.

ـ ان الكتلة الاشتراكية التي تنامت قوتها فيما بعد الحرب العالمية الثانية، ظلت تبدي العديد من التحفظات على سياسته وتوجهاته ولم ينضو فيه كأعضاء من مجموع بلدانها سوى رومانيا وهنغاريا.

ـ ان نظام البنك على خلاف المؤسسات الدولية الاخرى (كمنظمة الامم المتحدة... وغيرها) التي تعطي لكل عضو صوت واحد عند اتخاذ القرارات الهامة، يجعل قوة تأثير كل بلد عضو تتناسب مع حجم مساهمته في رأسماله، وهكذا يلاحظ الآن ان الولايات المتحدة بوصفها المساهم الاساسي (اكثر من ٢٣٪ من رأس مال البنك) تستحوذ على ٢١٪ من مجموع الاصوات، كما ان البلدان الصناعية الغربية السبع (الولايات المتحدة، اليابان، بريطانيا، المانيا الغربية، فرنسا، ايطاليا، وكندا) تسيطر على اغلبية من الاصوات داخل الهيئات الادارية، اما البلدان الصناعية الغربية الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) فتستحوذ مجتمعة على ثلثي الاصوات، بينما يتوزع الثلث الاخير فقط على مجموع البلدان النامية الاعضاء في البنك وهذا ما يؤكد حجم النفوذ الغربي داخل هذه المؤسسة الدولية.

ـ والواقع ان نفوذ البلدان الرأسمالية ذلك لا يقتصر على حجم الاصوات فقط اذ يضاف الى ذلك وكنتيجة منطقية، سيطرة البلدان الغربية على المراكز الادارية الحساسة في البنك فهي مثلا تقوم بتعيين «٦» ممثلين منها من مجموع ٢١ عضوا في مجلس ادارته، والاهم من ذلك بالتأكيد هو كون رئيس البنك اميركي الجنسية ويتم تعيينه بموافقة الرئيس الاميركي نفسه، **خصوصا اذا ما اخذ بالاعتبار الصلاحيات الكبيرة التي يتمتع بها، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد الدور الذي لعبه روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي فيما بين ١٩٦٨ ـ ١٩٨١ (وهو وزير دفاع اميركي سابق ابان حرب فيتنام).**

ومما يستحق الاشارة عند الكلام عن ماكنمارا هو التصريح الذي ادلى به الى الصحافة والذي اكد فيه على «ضرورة احداث قدر معين من التنمية الاقتصادية لضمان النظام والاستقرار في العالم الثالث».

وقد جاء خلفه الرئيس الحالي كلوزن ليؤكد من طرفه في العام الماضي على ان دور البنك «يتلخص بجمع البلدان الاعضاء حول جهود اقتصادية مشتركة تعود بالفائدة على الجميع».

ان مثل هذه التصريحات لمديري البنك الاميركيين تعكس في طبيعة الحال، فهما معينا لمسائل «النظام» و«الاستقرار» في العالم الثالث و«الجهود» و«الفوائد» المشتركة، فهماً، ينسجم مع السياسة الاميركية ونظرتها الكونية، اذ كيف يمكن ان يتحقق النمو الاقتصادي في العالم الثالث في اطار «جهود مشتركة» في الوقت الذي اصبح مسلما فيه ان ازمة البلدان النامية تتأتى أساسا من جراء النظام الاقتصادي الدولي الحالي، الذي تسيطر فيه البلدان الرأسمالية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية على مقاليد الامور وتوجه الاقتصاد العالمي حسب مشيئتها.

أداة ضغط اميركية؟

ان قوة التأثير الاميركية تلك تجلت في اكثر من مناسبة، مما جعل العديد من المراقبين يشككون في طبيعة الدور الذي يلعبه البنك الدولي في العالم الثالث. كما ان العديد من القوى النقابية والسياسية في البلدان النامية اصبحت تنظر بعين الريبة الى نشاطات البنك خصوصا التوجهات التي يريد فرضها على حكومات تلك البلدان من اجل الموافقة على تقديم القروض لها، ولم يكن غريبا في هذا السياق ان المظاهرات التي اندلعت في بعض البلدان النامية نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة، كانت تربط بين السياسات الاقتصادية السلبية في البلدان المعنية وتوجهات وضغوطات البنك الدولي وتقوم بالتنديد بالاثنتين معا.

ومن الامثلة الصارخة على الضغوط الاميركية، الانعكاسات الخطيرة للسياسة الاميركية، المشتددة تجاه العالم الثالث والحركات التحررية فيه، على المساهمات المالية الاميركية في ميزانيات مؤسساته، فلقد رفض مجلس الشيوخ الاميركي في العام الماضي ١٩٨٢ الموافقة على دفع التزامات واشنطن لفرع البنك: الجمعية العالمية للتنمية (I.D.A)، مما قلص حجم قروض هذه الاخيرة بمقدار ١,٥ مليار دولار خلال العام المذكور.

وباختصار شديد يمكن القول ان نشاطات البنك الدولي بما فيها القروض والدراسات والضغوط التي تمارسها بعثاته على التوجهات الاقتصادية لهذا البلد او ذاك ترتبط أشد الارتباط بالسياسة الخارجية الاميركية.

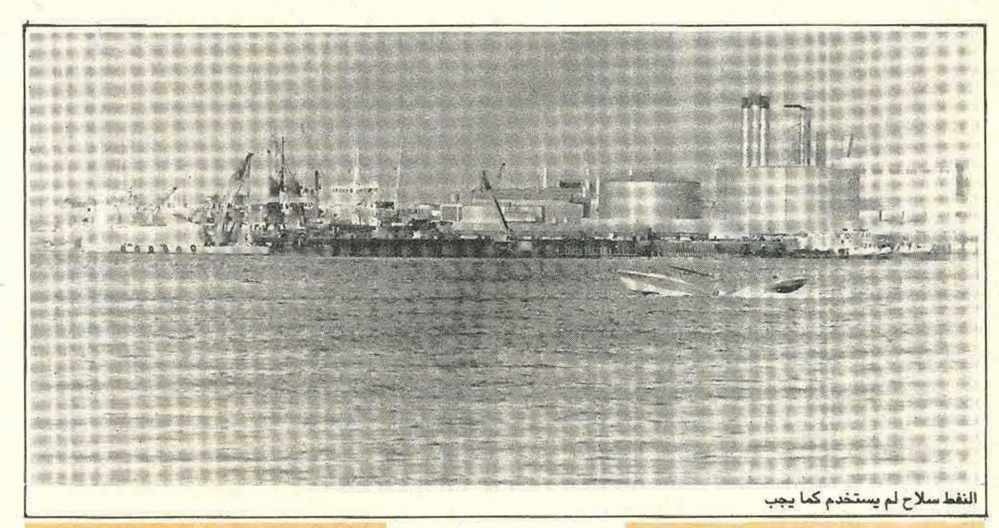
هذه الملاحظة قادت احد المراقبين الغربيين **الى القول:**

عندما يدعو البنك الدولي الى تخفيض الاجور في بعض البلدان النامية فهو يبرر ذلك بحجة ان سياسة الاجور المرتفعة تعود بالفائدة على نخبة من العمال المنضوين في النقابات وتهدد امكانات تشغيل العمال الآخرين، وهو عندما يدعو الى عدم دعم المواد الغذائية يبرر ذلك بحجة واهية وهي ان الاسعار المرتفعة للمواد الغذائية سوف تدفع وتشجع عملية انتاج تلك المواد في البلدان النامية، واخيرا عندما ينادي البنك بحرية التجارة، فهو يبرر ذلك ايضا بالقول ان استيراد المواد المصنعة من الخارج يجعل المستهلكين يتمتعون بأسعار منخفضة لتلك المواد...

من كل ما سبق يسهل الاستنتاج بأن الدور الاساسي للبنك الدولي هو دعم القطاع الخاص وحرية التبادل التجاري.

وهذا الاستنتاج يقود الى استنتاج آخر هو ان البنك الدولي بالاضافة الى كونه اداة ضغط غربية، يركز جل جهوده للابقاء على علاقة الترابط التبعية بين بلدان العالم الثالث والقوى الاقتصادية الغربية لتظل في فلكها باستمرار□

حنا ابراهيم



النفط سلاح لم يستخدم كما يجب

بقي للنفط العربي ٣٨ سنة

البترول العربي .. كم أحرقنا وكم بقي في باطن الأرض ؟

سوق النفط ستنقلب مرة اخرى .. وسيعود لهذا السلاح مكانته
.. والمهم توظيفه لصالح الحق العربي

عمان من فهد الفانك

استهلك العالم لتاريخه ما مجموعه ٦٤ بليون طن من البترول الخام، ويبلغ مجموع الاحتياطي المثبت من البترول في العالم باسره حوالي ١٠٣ بليون طن اي ما يكفي لمدة ٣٨ سنة بموجب معدلات الانتاج الحالية البالغة ٢,٧ بليون طن في السنة، اما الاحتياطيات العالمية المحتملة الاخرى فهي في حدود ٤٦ بليون طن وهي تشكل مؤونة ١٧ سنة اخرى على فرض استمرار انتاج واستهلاك النفط بالمعدل السائد اليوم.

هذه هي الخارطة الاجمالية لواقع النفط، حسب احدث المعلومات والتقديرات المقدمة الى مؤتمر البترول العالمي الذي ينعقد مرة كل اربع سنوات، وقد انعقد المؤتمر الحادي عشر لاخر مرة في لندن في المدة من ٢٨ آب/اغسطس الماضي لغاية ٢ ايلول/سبتمبر الحالي.

جاء ذلك في تقرير اميركي حول توزيع موارد النفط في العالم والتقدير الكمي لاحتياطيات النفط الخام، اعده ثلاثة من الخبراء ينتمون الى معهدين متخصصين هما: المسح الجيولوجي الاميركي، ادارة معلومات الطاقة في دالاس/تكساس، واستخدمت فيه اساليب تقدير جديدة وتقنية توصل اليها معهد المسح الجيولوجي الاميركي.

ويحذر التقرير من استمرار التفاؤل الزائد بامكانيات الاكتشاف السهلة للمزيد من احتياطيات النفط. ويشير الى ان الاحتياطيات النفطية المثبة لم ترتفع بشكل ملموس خلال السنوات العشرين الاخيرة، لان الشركات البترولية اصبحت تحجم عن تقديم الاستثمارات المالية الضخمة التي تتطلبها عمليات التنقيب بسبب المخاطر السياسية الكبيرة، بل ان هذه الاحتياطيات العالمية كما يقول التقرير انخفضت خلال السنوات العشر الاخيرة، اي بعد ان سيطرت حكومات الدول المنتجة للنفط على هذه الثروة القومية واكتفت باستنزاف الآبار الحالية دون محاولة تنمية الاحتياطيات عن طريق عمليات التنقيب الحثيثة التي تتطلب الكثير من رأس المال والخبرات الفنية المتقدمة.

هذه التقديرات تقل كثيرا عن التقديرات السابقة التي كانت قد قدمت الى مؤتمر النفط العالمي العاشر الذي انعقد قبل اربع سنوات في بخارست والتي كانت تتراوح حول ١٤١ بليون طن للبترول غير المكتشف بعد، اي ٨٠٪ اعلى من التقديرات الاميركية الجديدة.

النفط المستخرج لتاريخه

يشكل مجموع النفط الخام المستخرج منذ اكتشافه حتى اليوم حوالي ٢٦٪ من مجموع النفط المستخرج من آبار العالم باسره، او ١٦,٥ بليون طن من اصل ٦٣,٦ بليون طن استهلكها العالم حتى الآن، وتبلغ حصص الدول العربية المنتجة من هذا المجموع كما يلي ببلايين الاطنان:

العربية السعودية	٥,٨٣
الكويت	٢,٩٠
المنطقة المحايدة	٠,٤٧
العراق	٢,٢٦
ليبيا	١,٨٣
الامارات المتحدة	١,٠١
الجزائر	٠,٩١
مصر العربية	٠,٣٤
تونس	٠,٠٦
اخرى	٠,٩٠
المجموع العربي	١٦,٥
غير العرب	٤٧,١
مجموع العالم	٦٣,٦

الاحتياطيات المثبتة

وتبلغ تقديرات احتياطيات النفط العربي الخام المثبتة بشكل قاطع نحو ٦٠,١٣ بليون طن من اصل الاحتياطيات العالمية المثبتة والبالغة ١٠٣,٤ بليون طن، اي بنسبة ٥٨,٢٪، الامر الذي يثبت اهمية ومتانة مستقبل النفط العربي، وانه سيظل قوة اقتصادية كبرى تتزايد اهميتها بمرور الزمن.

وتتوزع هذه الاحتياطيات المثبة على الدول العربية بالشكل التالي (بليون طن):

السعودية	٢٤,٣٦
الكويت	١٢,٦٦
المنطقة المحايدة	١,٨٠
العراق *	٧,٢٦
الامارات العربية	٦,٦٤
ليبيا	٣,٤٧
الجزائر	١,٦٧
مصر	٠,٥٧
تونس	٠,١٠
اخرى	١,٦١
المجموع العربي	٦٠,١٣
غير عربي	٤٣,٢٧
المجموع	١٠٣,٤

الاحتياطيات العربية المحتملة*

وتبلغ الاحتياطيات النفطية العربية المحتملة حسب تقديرات التقرير الاميركي المتحفظة في حدود احتمال ٩٥٪ حوالي ١٠ بليون طن، اي بنسبة ٢١,٨٪ تقريبا من احتياطي العالم المحتمل، ولكن هذا الاحتمال يمكن ان يرتفع اذا اخذنا بالاعتبار التحسن المنتظر في وسائل الاستخراج الى ١٨,٥ بليون طن من اصل ٧٨,٦ بليون طن للعالم باسره اي بنسبة ٢٣,٥٪ من احتياطي العالم المحتمل وغير المثبت بعد.

كما ان هناك احتمالا ضعيفا في حدود ٥٪ فقط بان تبلغ موراد البترول الممكن اكتشافها في المستقبل

٢٠٢,٤ بليون طن حصة العرب منها ٤٨,٢ بليون طن اي بنسبة ٢٣,٩٪ ايضا.

وفيما يلي حصة كل دولة عربية من هذه الاحتمالات الثلاثة لاثبات احتياطيات جديدة.

السعودية	٣,٣	٥,٧	١٥,٦
الكويت	٠,١	٠,٣	١,٠
المحايدة	٠,١	٠,٣	٠,٦
العراق	٤,٦	٨,٠	٢١,٤
الامارات	٠,٤	٠,٧	١,٩
الجزائر	١,٤	٣,٤	٧,١
اخرى	٠,١	٠,١	٠,٦
المجموع العربي	١٠,٠	١٨,٥	٤٨,٢
دول اخرى	٣٤,٩	٦٠,١	١٥٤,٢
مجموع العالم	٤٥,٩	٧٨,٦	٢٠٢,٤

سلاح النفط العربي

هذه التقديرات بالرغم من ميلها الشديد الى التحفظ بالمقارنة مع التقديرات التي كانت قبل اعلان الدراسة الاخيرة متداولة ومقبولة في الاوساط النفطية تدل على ان اهمية النفط العربي كقوة اقتصادية ليست فيما استغل منه حتى الآن، او بما يستخرج منه في الوقت الحاضر بل بضخامة الاحتياطي المثبت في باطن الارض العربية والذي يزيد عن ٥٨٪ من احتياطي العالم باسره.

ان عقد السبعينات من هذا القرن قد سجل فشل الجيل العربي الحالي في استغلال سلاح النفط لغرض احترام الارادة العربية في المجتمع الدولي بل انه تحول في اوائل الثمانينات الى سلاح مشرع في وجه العرب، الا ان استقراء الواقع النفطي العالمي يدل على ان هناك فرصا اخرى ستعود مرة اخرى، وتمكن العرب من السيطرة على موارد الطاقة العالمية وبالتالي الى فرض ارادتها واقناع الدول العظمى والصغرى على السواء بانها لا تستطيع ان تتمتع بالنفط العربي وبالسكوت او المساعدة على هضم الحقوق العربية في الوقت نفسه.

ما يسمى بازمة الطاقة انفرجت مؤقتا بسبب تخمة الاسواق نتيجة لضعف تخطيط منظمة الاوبيك من جهة، والركود الاقتصادي العالمي من جهة اخرى، ولكن الانتعاش الاقتصادي آت لا ريب فيه، وسوق النفط ستنقلب مرة اخرى من سوق مشترين الى سوق باعة وستاتي الفرصة مرة ثانية لاسماع العالم بالقرار العربي وقد يكون ذلك خلال عقد الثمانينات الحالي.

فهل سنكون مستعدين سياسيا ووطنيا عندما تقرع الفرصة ابوبنا مرة ثانية، وهل يستطيع سلاح النفط العربي ان يوظف الى جانب الحق العربي في فلسطين المغتصبة والخليج العربي، واللواء السليب، والقرن الافريقي وغير ذلك من المناطق التي يتعرض لها الجسم العربي للعدوان والاحتلال والابتلاع □

● في آخر اعلان لوزير النفط العراقي عن الاحتياطي النفطي شبه المثبت في العراق انه يبلغ ٤٦ مليار برميل اضافة الى الاحتياطيات المثبتة والتي تبلغ ٤٢ مليار برميل.

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي - ٦

الموارد البشرية العربية .. بالأرقام

من المسؤول عن هذه الظاهرة: في الوقت الذي تستقدم فيه الدول النفطية العمال الاسيويين يهاجر العمال العرب الى اوروبا؟

مثلما تعتبر الزراعة والمعادن والخامات احدى الثروات القومية، فان الموارد البشرية او بعبارة اخرى، الانسان يعتبر احدى تلك الثروات بل اهمها على الاطلاق، اذ عليه تتوقف عملية استخدامها وتوجيهها الوجهة الصحيحة لانه بقدر ما تكون الثروة البشرية غنية في عددها ونوعها يمكن استغلال الثروات الاخرى بالشكل المطلوب.

التقرير الاقتصادي العربي يطرح هذه المسالة - ولو باختصار شديد - ويحاول الاجابة على عدة اسئلة مرتبطة بها: حجم الموارد البشرية سماتها، مشاكلها، وحركة تنقل اليد العاملة العربية داخل اقطارها من جهة، وبين الوطن العربي والعالم الخارجي من جهة ثانية.

لقد بلغ عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٨١ (١٦٧) مليون نسمة بزيادة تقدر بـ ٥ ملايين انسان عن العام السابق وبمعدل نمو سنوي قدره ٣٪، ويلاحظ ان تلك المعدلات تعتبر مرتفعة اذا ما قورنت بمثيلاتها في مناطق اخرى من العالم، حيث قدّرت هذه الاخيرة بـ ٠,٠٨٪ الى ١,٧٪ في البلدان المتقدمة و٢,٢ الى ٢,٥٪ في البلدان النامية.

بنية القوى العاملة وسماتها

من الملاحظ ان حجم السكان في سن العمل اي الفئة البالغة من العمر ما بين ١٥ سنة و٦٥ سنة قد بلغ حوالي ٩٠,٢ مليون نسمة سنة ١٩٨١ اي قرابة ٥٤٪ من مجموع السكان.

والجدير بالاشارة ان عدد العاملين لا يتجاوز ٢٨٪ من مجموع السكان وحوالي ٥٢٪ فقط من فئة السكان في سن العمل المشار اليها، ومثل هذه النسب المتدنية، تبرز مسالتين اساسيتين في الوطن العربي، اولهما ارتفاع نسبة البطالة والبطالة المقنعة، وثقل العبء الذي يقع على العاملين العرب، وبتعبير آخر يمكن القول ان ربع مجموع الشعب فقط يعمل بينما تبلغ هذه النسبة في الدول المتقدمة النصف تقريبا. وهذا يعني انه يتوجب على العامل العربي اعانة ثلاثة اشخاص في المتوسط بالاضافة اليه.

إن ازمة القوى العاملة العربية لا تقتصر في الواقع على الجانب الكمّي المشار اليه، وانما يتعداه الى جانب آخر يتعلق بما تعانيه اليد العاملة، ومجموع السكان عموما من ضعف هيكلي، كارتفاع نسبة الامية وانخفاض مستوى التعليم والتاهيل المهني.

صحيح ان الدول العربية اهتمت بالتعليم منذ ان حصلت على استقلالها السياسي، وفرضت اغلبها التعليم الاساسي على المواطنين، الا ان الملاحظ مع ذلك ان نسبة الامية ما زالت مرتفعة جدا، حيث قدرت بـ ٤٢٪ سنة ١٩٨٠ اي نحو ٢٨,٨ مليون شخص من فئة العمر ١٥-٤٥ سنة في حين ان تلك النسبة لم تتعد ٢٩٪ في العالم و٢٪ فقط في الدول المتقدمة.

مسالة الاستخدام والهجرة

نتيجة لتباين حجم القوى العاملة والثروات الطبيعية في الوطن العربي ظهرت حركة تنقل لليد العاملة العربية فيما بين اقطارها او فيما بين الوطن العربي والمحيط الخارجي.

ولقد ادى انخفاض الحجم السكاني في البلدان النفطية، وشدة الطلب على العمالة لمواجهة مستلزمات التنمية، الى جذب القوى العاملة سواء العربية منها او تلك القادمة من البلدان الآسيوية ذات الفائض السكاني.

ويقدر حجم القوى العاملة العربية المتنقلة داخل الوطن العربي بـ ٤ مليون عامل، ساهمت مصر فيها بنسبة النصف، واذا قُدّر ان عدد المعالين باربعة اشخاص لكل عامل فهذا يعني ان ١٦ مليون فرد او ما يقارب من ١٠٪ من مجموع السكان يتاثرون بحركة العمالة تلك.

ولقد استحوذت المملكة العربية السعودية والعراق على الغالبية العظمى من اليد العاملة العربية المهاجرة، بينما يتوزع الباقي منها على دول الخليج العربي وليبيا.

والظاهرة التي تستحق الاهتمام هي تصاعد هجرة العمال الآسيويين خلال السنوات الخمس الماضية الى الدول العربية النفطية، وقد قدّر عددهم بـ ٩٥١ الف عامل سنة ١٩٨٠ مقارنة بـ ٤٢٦ الف عامل سنة ١٩٧٥. ومن المؤكد ان عددهم قد ارتفع منذ عام ١٩٨٠ في المقابل هناك هجرة اليد العاملة العربية الى الخارج، خصوصا منها العمال في المغرب العربي الذين هاجروا الى البلدان الاوروبية.

ويقدر التقرير الاقتصادي العربي عدد الجالية العربية في اوروبا (ما عدا بريطانيا) بـ ١,٦ مليون وهذه النسبة هي اقل بكثير من الواقع.

واذا ما اخذنا بالاعتبار المعطيات السابقة خصوصا وجود جالية عربية مهاجرة في اوروبا في الوقت الذي تستقدم فيه دول الخليج العربي مئات الآلاف من العمال الآسيويين، فسوف نلاحظ ببساطة ان التنسيق بين الدول العربية في هذا المجال مثل الكثير من المجالات الاخرى ضعيف، ان لم نقل منعدم كليا، خصوصا اذا ما اضفنا الى ذلك ان حوالي ١٥٠ الف من الكفاءات العلمية قد غادرت الاقطار العربية الى الخارج □

القسم الاقتصادي - يتبع.



الايكونومست

لماذا تشعر سورية بأنها خُدعت؟

السوريون يرحبون بمزيد من التدخل الاميركي لأن ذلك يظهرهم بمظهر.. الأبطال!

العدد الاخير من «الايكونومست» تناول الموقف السوري من تطورات الوضع في لبنان. فجاء في المقال ان سورية في اعين الغربيين تبدو وكانها شيطانة الشرق الاوسط. ولكن سورية تعتبر ان لها مصلحة شرعية في مستقبل لبنان. ومشاعر الاعتزاز لديها لا يمكن مداراتها الا باعتبارها دولة رئيسية في مشرق الوطن العربي وربما اهم دولة عربية بعد خروج مصر والتهاء العراق بحرب الخليج. وطالما انها لا تمثل طرفا في التسويات الجارية فانها ستفعل ما بوسعها لمنع مرور اي اتفاق. وهذا ما تفعله حاليا.

ما تريده سورية اولا هو عودة مرتفعات الجولان التي تحتلها (اسرائيل)، فقد سحب حافظ اسد جنوده من الجولان عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣ لانه كان بحاجة اليهم من اجل حماية نظامه ضد كل انتفاضة شعبية. فالرئيس وحزبه يشعران بالذنب تجاه تلك الخسارة. وبالاضافة الى الشعور بالذنب فان السوريين يشعرون بانهم قد خدعوا. ففي عام ١٩٧٦ وكنتيجة للتداول مع اسرائيل والولايات المتحدة دخل السوريون لبنان لحماية المسيحيين الموارنة. وفي العام التالي التقى جيمي كارتر حافظ اسد في جنيف وقال الاميركيون انهم سيعملون لحل سلمي في المنطقة يعيد الجولان الى سورية. ولكن شيئا من هذا لم يحدث حتى نهاية ولاية الرئيس كارتر. ولكن في ابريل/نيسان الماضي كتب ريغان لحافظ اسد يقول له ان ملف الجولان لم يغلق بعد وانه ما زال صالحا للتفاوض. وهذا الكلام راق للسوريين ولكنه اصابهم بخيبة امل جديدة لانه لم يحدث اي شيء بعد ذلك. وقال بيغن منذ ذلك الوقت ان اسرائيل لن تقدم تنازلات في الجولان مقابل حصول سوريا على تنازلات في لبنان..

وسورية مهتمة بلبنان بحد ذاته، فهي ترغب بوجود حكومة صديقة هناك. فكل المؤامرات التي اطاحت بالانظمة السورية السابقة كانت تحاك في لبنان. ولم يكن السوريون سعداء حين تم انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية بحماية القوات الاسرائيلية. ومات بشير وجاء اخوه الاكثر اعتدالا امين. فقررت سوريا اعطاءه فرصة. ولكن ما لبث ان وضع المناصب الحساسة بين ايدي الكتائبيين. ومقابل تحالف السوريون مع الدروز الذين يسيطرون اليوم على منطقة الشوف.

كما يعارض السوريون الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي على اعتبار انه يضفي شرعية على التدخل الاسرائيلي السابق. وذلك لان اسرائيل اهانت الجيش السوري خلال هذا التدخل اولا ولان المكاسب التي حصلت عليها اسرائيل تجعلها اقل استعدادا لايجاد تسوية بخصوص الجولان وبخصوص اعطاء نوع من الاعتراف لمنظمة التحرير ثانيا.

ان السلام يمكن ان يأتي في نظر السوريين من خلال مؤتمر يشارك فيه السوفيات ويخف فيه الضغط الاميركي. وسورية سترحب بمزيد من التدخل الاميركي في لبنان لان ذلك يظهر في نظرها بان اميركا راغبة بالسيطرة على البلد. ومثل هذا التدخل سيوحد الدول العربية وراء سورية ضد الولايات المتحدة ويظهرها بمظهر البطولة□



ليبراسيون

حرب لبنان والتدويل

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٩ سبتمبر/ايلول كتبت تحليلا مفصلا لتطور الاوضاع في لبنان جاء فيه: ان الرئيس الجميل حاول منذ استلامه السلطة قبل عام اعطاء الاولوية للعنصر الخارجي في الازمة على حساب العنصر الداخلي. فقد كان قراره الاول ضرورة انسحاب القوات السورية والاسرائيلية والفلسطينية من الاراضي اللبنانية قبل البحث في حل الخلافات الداخلية. ومن اجل اخراج الغرباء كان اعتماده اساسا على الولايات المتحدة وعلى ضم لبنان الى معسكر «العالم الحر». وقد بدأ بتقوية التحالف الماروني - السني قبل الدخول في مفاوضات مع اسرائيل برعاية الطرف الاميركي.

ولكن الاسرائيليين عمدوا الى اسلوب المماطلة. وفي ١٧ آب ايار/مايو الماضي وبعد ثمانية اشهر على النهاية الرسمية للمعارك، جرى التوقيع على اتفاق انهاء حالة الحرب. وحسب مصادر الحكومة اللبنانية فقد كان هذا الاتفاق «اقل ثمن» يمكن للبنان ان يدفعه مقابل تحرير ارضه. ولكن مع الاسف فان مضمون الاتفاق لم يكن هو الموضوع الاساسي فيما بعد. فالاسرائيليون قد اعطوا السوريين فرصة استعادة قواهم بعد الضربة التي تلقوها صيف ١٩٨٢، واعادة تسليح انفسهم بسرعة بالسلاح السوفياتي الذي تدفق عليهم بكثرة عقب وصول يوري اندروبوف الى السلطة. وفيما كانت سوريا تُشجّع لبنان على التفاوض مع اسرائيل وعلى عقد اتفاق يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية «على اعتبار ان انسحاب القوات السورية الشقيقة لا يشكل مشكلة»، اذا بها تتراجع فجاة عن هذا الموقف وترمي القناع وتقول انها لن تنسحب لان اتفاق ١٧ ايار/مايو ينطوي على جعل لبنان محمية اسرائيلية - اميركية!

هذه الردّة هي التي جعلت الحكم اللبناني يتطلع مرة اخرى الى واشنطن. ولكن ردود الفعل الاولى كانت عاجزة. وكان ناظر الخارجية الاميركية شولتز قد افهم بيروت بان بلاده عاجزة عن الضغط على سورية، وانه من الافضل معالجة الموضوع بين «الاخوة العرب»...

ومن الواضح ان لبنان وجد نفسه خاضعا لاحتلال القوى ذاتها بعد اتفاق ١٧ ايار/مايو. فالاتفاق اعطى نوعا من الشرعية للاحتلال الاسرائيلي وجعل لبنان في مأزق مع سورية.. ولكن التواطؤ السوري - الاسرائيلي في الابقاء على الاحتلال واضح وكان كل واحد يقول للآخر: «اخرج انت اولا وانا اتبعك»...

واخطر من هذا كله ان سورية بدأت بعد هذا كله بزعزعة النظام اللبناني مستفيدة من عدم وجود اتفاق داخلي بين الطوائف ومن عدم حل المشكل اللبناني الداخلي. ومرة اخر دخل الذئب الى حظيرة الغنم!...□



حرب التدويل في لبنان

Herald INTERNATIONAL Tribune

الهيرالد تريبيون

واشنطن.. وانهاء حرب الخليج



جريدة «الهيرالد تريبيون» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ من الشهر الجاري نشرت تحليلا نقلا عن «الواشنطن بوست» حول الموقف الاميركي من حرب الخليج.

ويقول المقال ان الاهتمام الاميركي بمواصلة حرب الخليج وبالتطورات المحتملة لهذه الحرب يجعلها تبحث عن السبل الكفيلة بوقف هذه الحرب او على الاقل باحتواء الآثار المترتبة عليها.

فحصول العراق على طائرات «سوبر اتندرد» الفرنسية، وتهديد ايران باقفال مداخل الخليج اذا ما ضُربت منشآتها النفطية قد خلقا نوعا من الالحاح في معالجة الوضع كما ظهر ذلك في البيانات الاخيرة الصادرة عن الادارة الاميركية. وكان وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون قد اكدّ قرار فرنسا بتسليم العراق الطائرات الخمس المطلوبة دون ان يحدد موعد ذلك. فهذه الطائرات المسلحة بصواريخ «اكزوسيت» ستدخل عنصرا جديدا على حرب الخليج حسب رأي المسؤولين الاميركيين.

ويقول احد هؤلاء المسؤولين «ان الولايات المتحدة ستنشط اكثر من قبل لايجاد مخرج للحرب، وانها لا ترغب في رؤية الطرفين ينزفان حتى النهاية».

والخيارات المفتوحة امام الادارة الاميركية هي التالية:

- طرح موضوع الحرب امام الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة.

- محاولة اقناع حلفاء الولايات المتحدة الذين يقدمون السلاح وقطع الغيار لكلا الطرفين بالتوقف عن ذلك او على اقل تقدير بربط مبيعات السلاح ببعض الشروط.

- تشديد الرقابة على صادرات السلاح غير المشروعة من الولايات المتحدة ودول اخرى الى ايران.

ويقول مسؤولون اميركيون ان الضجة التي اثيرت حول امكانيات «السوبر اتندرد» ربما كان مبالغا فيها بعض الشيء، ولكن مجرد اعتبار هذه الطائرات كتهديد ربما شجع الايرانيين على تصعيد الحرب.

ويُقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية قد طلبت من فرنسا وضع بعض الشروط على العراق قبل تسليمه الطائرات ولكنها لم تتلق اي رد على هذا الطلب.

وما يهم الولايات المتحدة بالدرجة الاولى هو التهديد الايراني بوقف صادرات النفط من الخليج اذا ما ضربت امكانيات التصدير الايرانية من طرف العراق.

وكان مسؤولون ايرانيون قد قالوا في اواخر شهر تموز/يوليو الماضي انه اذا ما اقدمت فرنسا او اي بلد آخر على تقديم طائرات للعراق «فان ايران ستدمر الامن في الخليج». هذا ما حدا بالادارة الاميركية الى التاكيد من جديد على حرية الملاحة في الخليج.

وخلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الدبلوماسي العراقي المرموق عصمت كتاني الى واشنطن قال له المسؤولون الاميركيون: ان تصعيد الحرب اقتصاديا وسياسيا ربما لم يكن سياسة بناءة□

The Economist

الايكونومست

«آيات الله» يحاربون بالأولاد!

العراق يعرض اعادة الأولاد الأسرى أو نقلهم لبلد ثالث لكن ايران تعتبرهم رسمياً ميتين!

مجلة «الايكونومست» البريطانية في عددها المؤرخ بتاريخ ١٧ (سبتمبر) ايلول، نشرت تعليقا حول الاولاد الذين يزج بها نظام «آيات الله» في آتون الحرب وهم لم يتجاوزوا بعد الثانية عشرة من العمر. اذ يضعون مفاتيح معدنية حول اعناقهم يقال لهم انها مفاتيح الجنة ويُقذف بهم طعاما للمدافع!

وحسب ما ورد على لسان الضباط الايرانيين الذين وقعوا اسرى القوات العراقية فان تسعة من اصل كل عشرة اولاد يتم تجنيدهم يقتلون. واذا كان من المتعذر اعطاء احصائيات دقيقة حول ضحايا حرب الخليج، فان مصادر الصليب الاحمر تقول ان عدد الاسرى الايرانيين في العراق هو بحدود ٧ آلاف اسير بينهم ما لا يقل عن ٧٥٠ لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة. وربما كان ٣٠٠ بينهم ممن تتراوح اعمارهم بين ١٢ و١٥ سنة.

وليس هنالك اتفاقيات موقعة في جنيف تقول لك كم يجب ان تبلغ من العمر حتى تصبح جنديا قادرا على ان تقتل او ان تُقتل. كما ليس هنالك اتفاقيات تنص على اسلوب التعامل الذي يجب ان يحظى به الاولاد الذين يحاربون ويقعون في الاسر. ولكن في الخامس من شهر سبتمبر/ايلول الجاري طالبت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف ايران بالتوقف عن تجنيد الاولاد.

فما كان من آيات الله الا ان انكروا وجود جنود من الاولاد لا بل ذهبوا الى حد «الرفض المطلق لكل التلميحات حول تجنيد الاود في صفوف القوات المسلحة بشكل منتظم وحول تشجيعهم لمثل هذه الممارسات». ان السن القانونية للتجنيد الاجباري في ايران هي الثامنة عشرة. والحكومة الايرانية لا تكف عن امتداح مناقب المتطوعين الاولاد الذين سقطوا في ساحات القتال، والذي يقولون ان اعمارهم لا تقل عن ١٦ سنة. وربما كانت الحكومة لا تقوم هي نفسها بتجنيد الاولاد ولكن من الواضح ان مثل هذه الممارسات تحظى بالتاييد. بعض صحف «اصفهان» مثلا تنشر اعلانات «لحزب الله» تدعو الى التسجيل في «جامعة كربلاء المرتبطة بمؤتمر العالم الاسلامي». وشرط القبول الوحيد هو «الايمان بالله» والتعاطف مع «حزب الله» و«لا يهم» العمر. فالطلاب حسب الاعلان يمكن ان تتراوح اعمارهم بين ١٤ و٩٠ سنة. وهم يتدربون فقط «لغزو كربلاء» مدينة الشيعة المقدسة على الفرات جنوب العراق. ومن يتخرج من هذه الجامعة يحصل على «شهادة في الاستشهاد».



الاولاد الاسرى.. لا احد يسأل عن مصيرهم

اما التدريب العسكري فياتي في المرتبة الثانية بعد التكوين الايديولوجي. والموضوع العسكري الرئيسي هو كيفية تفجير الالغام. فالطلاب يرسلون الى الجبهة حيث القوات المدرعة وقوات المشاة ويقومون بمهمة تفجير الالغام احيانا بالقفز فوقها مما يسبب الخسائر المرتفعة.

اما اهل الشهداء فيستفيدون مما يجري على نحوين: الاول هو المجد! والثاني هو حصولهم على حوالي ٥ آلاف ريال اي ما يعادل ٣٨ جنيه استرليني لكل ولد شهيد بالاضافة الى «بطاقة شهادة» تعطي للعائلة بعض الامتيازات التموينية.

واغلب الاولاد الجنود ياتون من القرى الفقيرة والعائلات المحرومة. ومن الواضح ان الهدف المادي ليس الهدف الاول الذي يجرون وراءه.

فمن يقعون في الاسر يشعرون بالذنب لانهم ما زالوا على قيد الحياة. وقد عرض العراقيون ان يعيدوا الاولاد الاسرى الى بيوتهم لكن الحكومة الايرانية رفضت استلامهم. فهم قد ماتوا رسميا بنظر الحكومة الايرانية.

ويقول الصليب الاحمر ان ظروف اسر الجنود الاولاد في معسكر الاسر الرئيسي في الرمادي جيدة ولكنه لا يريد لهم ان يبقوا هناك الى ما لانهاية.

وهنالك جميعة مقرها في سويسرا وتهتم بالاولاد تنوي ايفاد بعض مندوبيها الى «الرمادي» عما قريب. وقد قبل العراق فكرة السماح للاولاد بالسفر الى بلد ثالث ريثما تنتهي الحرب، ولكن من غير المعروف ما اذا كان المتعصبون الصغار سيقبلون بهذا العرض□

بعد أن فاجأ الجميع الانهيار السريع لنظام الشاه ـ ١

كيف استولى رجال الدين على السلطة في ايران؟

مبدأ «فرّق تسد» كان السائد أيام الشاه ولازال حتى.. اليوم!

الجنرال ربيعي: موفد الرئيس الاميركي كارتر حثّ العسكريين الايرانيين في أواخر أيام الشاه على مهادنة الثورة!!

بقلم: منصور فرهنك

من بحث قدمه منصور فرهنك اول ممثل لايران في الامم المتحدة بعد الثورة، وعضو في مجلس المقاومة



لقد ظلت الكتابات الاكاديمية تركز، منذ انهيار الملكية الايرانية في شباط ١٩٧٩، على الاصول الاجتماعية والتوجهات الايديولوجية للثورة.

ولم يكتب الا القليل عن الاساليب السياسية للثورة، خاصة فيما يتعلق بتدعيم السلطة من قبل رجال الدين. وهذا التجنب الغريب للموضوع لا يقتصر على المحللين الاجانب، بل يتعداه ليشمل الايرانيين انفسهم الذين ابدوا من قلة الاهتمام نفس ما ابداه المراقبون الخارجيون.

والهدف من هذا البحث هو اظهار ان السياسة، كعامل او كقوة مستقلة، قد لعبت دورا مهما في تطورات ما بعد الثورة، وهذا لا يعني نفي التحديات البنيوية والتاريخية للسياسة في رسم شخصية الحركات الاجتماعية.

ولبحث الكيفية التي تم بها وصول رجال الدين الى السلطة في ايران الثورية، فسوف تركز هذه الدراسة على العام الاول من التطورات السياسية التي اعقبت سقوط الشاه، ذلك انه مع حلول ربيع عام ١٩٨٠ اصبح بناء السلطة الدينية مستقرا في موقعة بثبات.

الانهيار... المفاجأة

ان الانهيار المفاجيء للنظام البهلوي كان مفاجأة لا للمتخصصين في الشؤون الايرانية في العالم الغربي والشرقي فحسب بل للثوريين انفسهم.

وبامكان المرء ان يعرض وجهة النظر المقنعة التي تقول بان الملكية الايرانية قد اصابها التفكك من الداخل عام ١٩٧٨، فلقد اظهرت البنية السلطوية بوضوح بانها قد اصبحت اضعف مما كان متوقعا، لا من حيث علائقها بالمجتمع ككل، بل من حيث علاقتها بنفسها.

لقد سقط نظام الحكم بسرعة كبيرة بحيث ان معظم المشاركين في الائتلاف الثوري لم يكونوا متهيئين لاستثمار حصيلة انجازهم.

وكانت الحركة الجماهيرية التلقائية التي اجبرت الشاه على الرحيل الى المنفى تفتقر الى الارضية او الاساس اللازم لبناء ايران ما بعد الثورة، وقد كان لبعض الزعماء او الجماعات المتفرقة نظريات حول ما كان يتحتم فعله، الا انه لم تكن هنالك انعكاسات سياسية واقعية لتلك النظريات في المنظور (الشعبي) العام.

وباختصار، كان الانفجار الثوري حركة نزع للشرعية اكثر من كونه حركة لاضفاء الشرعية، ونتيجة جملة من الاسباب الاجتماعية التاريخية، اصبح السواد الاعظم من الايرانيين مؤمنا بان سقوط الملكية سيكون بالضرورة خطوة نحو الاحسن، لذلك فان مسألة نوع او درجة التحسن لم تكن تحظى باهتمام جدي.

وكانت هنالك، في الوقت الذي غادر فيه شاه ايران البلاد في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، ثلاثة اتجاهات سياسية عامة تتوفر لها امكانية تشكيل ائتلافات، وهي:

(١) المتعصبون الاسلاميون بزعامة رجال الدين...

(٢) قوى اليسار الليبرالي، وبضمنها «حركة الحرية» و «الجبهة الوطنية»، ورجال الدين التقدميون، والعناصر الماركسية والاشتراكية الصغيرة المتفرقة، ومجاهدو الشعب.

(٣) الاحزاب الماركسية ـ اللينينية، خاصة «الفدائيين» وتوده.

وفي عشية عودة خميني الى طهران، وفي خضم ذلك التعبير التاريخي عن الشعور بالاعتزاز والفخر الوطني والاخلاقي، كان من السهل على الايرانيين ان يفقدوا رؤيتهم للصراعات الحتمية التي كانت تغلي تحت سطح ذلك المناخ الشعبي المبتهج، وسرعان ما انتهت فترة نشاطات نزع الشرعية (عن الحكم البائد) والمزاعم الاخلاقية الجديدة وحلت فترة اضفاء الشرعية (شرعية الحكم الجديد)، والربط بين المصالح المتعددة.

ونظرة الفئات الثلاث المذكورة لبعضها كانت تشوبها بقع رمادية تعكس بعض الشكوك حول هوية واخلاص البعض الآخر، رغم ان المميزات العامة، لتلك الفئات لم يكن عليها غبار، وقد ظلت العناصر المكونة لتلك الفئات ـ حتى عند اختلافها وتباينها تلتقي عند نقاط مشتركة، اهمها مواقفها تجاه القضايا التي تجابه المجتمع، وتاريخها السياسي.

.. اسباب الخلاف كثيرة

ولم يكن باستطاعة اي من الاتجاهات الثلاثة ان يصبح قوة فعالة من دون تشكيل ائتلاف، وحدوث مثل هذا التطور، كان سيتطلب تفاهما وتعايشا طويل الامد بين جميع عناصر الاتجاه العام المشترك.

وفي خضم ذلك التصادم المتعدد الجوانب في الافكار ووجهات النظر، خلال الشهور الاولى من الحكم الثوري، ظل خميني مصدر السلطة النهائية والقصوى، وقد تظاهر خميني في باديء الامر بأنه فوق مستوى السياسة، والمنافسات السياسية بين الاجنحة المختلفة، ولكن بمرور الزمن، اصبحت صلابة الوثيقة بالمتعصبين واضحة تماما، ومما يجدر ذكره ان التاريخ لا يصنعه العاديون من الناس ممن لا لون لهم.

وفي شباط ١٩٧٩، ادت العوامل التالية الى اعطاء الافضلية للمتعصبين الاسلاميين:

(١) النظرة الرومانسية الجديدة للجمهور تجاه الدين كايديولوجية وهي ردة فعل ضد الأزمات الاجتماعية ـ الثقافية التي خلقها عقدان من النمو غير المتوازن، والحرمان النسبي.

(٢) موقع الزعامة الروحية كان بيد خميني بلا منازع.

(٣) تجزؤ وحيرة قوى اليسار الليبرالي.

(٤) السيطرة السياسية للمتعصبين الاسلاميين على السواد الاعظم من الجماهير الحضرية.

(٥) المفاهيم التجريدية، والسلوك الطائفي للجماعات الماركسية ـ اللينينية.

(٦) الازدواجية الثقافية الحادة لحياة المدينة كسبب رئيسي لخيبة الامل بين الطبقات الادنى.

ان رفض خميني القاطع للتساوم مع الشاه، حتى لاسباب تكتيكية، قد ساهم بشكل كبير جدا في تحقيق شعبيته، وجعل من المستحيل على الجماعات الاكثر راديكالية مثل «المجاهدين» و«الفدائيين» في ان يشككوا بنوعية، وشرعية زعامته، ولم يكن لهذه الجماعات التي تميزت بحرب العصابات، تبعية جماهيرية واسعة رغم انها اكتسبت احترام عموم السكان خلال فترة كفاحها المسلح ضد الشاه.

اما حزب تودة فكان ضعيفا الى حد كبير كما لم يكن يحظى بكثير من الاحترام، مما جعله في موقع لا يسمح له بانتقاد المتعصبين الاسلاميين، بغض النظر عن الكيفية التي كانوا يتصرفون بها.

لقد كانت الجبهة الوطنية تقليدا اكثر من كونها حزبا سياسيا، وان زعماءها قد ورثوا الاعتراف الشعبي العام بهم بسبب صلتهم بتراث مصدق، وقد كانت الجبهة غائبة عن المسرح السياسي مدة خمسة عشر عاما.

تنبهوا بعد فوات الاوان

اما «حركة التحرير» فانها لم تر في خميني او المتعصبين الدينيين تهديدا لاهدافها الخاصة، بسبب منظورها الديني الايديولوجي، وحين ادركت حقيقة الامور، كان الاوان قد فات.

وفي الفترة التي اعقبت الثورة مباشرة، كان مهدي بزركان، وآية الله محمود الطالقاني ـ وهما من مؤسسي

«حركة التحرير» «زعيمين الوطنيين المحبوبين الوحيدين، وكانت شرعيتهما الثورية مستقلة عن اية علاقة تربطهما بخميني، ولهذا السبب كان خميني حريصا في البداية على اظهار احترامه لهما امام عامة الناس، وكان يدرك بان هذين الرجلين كانا يدعوان منذ سنوات الى تبني نظرة معاصره للاسلام، ومع ذلك قام بتعيين الاول رئيسا للوزارة المؤقتة، وعين الثاني «امام الجمعة» لمدينة طهران وحين انكشفت الحقيقة فيما بعد تبين بان هذين المنصبين لا يعطيان اية سلطة ذات قيمة مؤثرة لاصحابها، وكان موت (الطالقاني) المفاجيء في ايلول ١٩٧٩ مخرج لخميني خاصة من احتمال قيام مشكلة خطيرة، ذلك ان الطالقاني كان واضح الموقف بالنسبة لمعارضته ادخال بند «ولاية الفقيه» في الدستور.

اما بزركان فقد ثبت بانه كان زعيما غير مؤثر، لذا كان باستطاعة خميني ان يسيء الى سمعته ويزيحه عن وظيفته في اعقاب احتلال السفارة الاميركية في طهران في تشرين ثاني ١٩٧٩ . .

ان مبدأ (فرق تسد) مبدأ قديم ومعروف في النظام السياسي الايراني، ففي عهد الشاه الراحل على سبيل المثال، كانت رئاسة المؤسسات المركزية المهمة في ايران مثل: (الوزارة ومجلس الشيوخ، ومجلس النواب، وشركة النفط الوطنية الايرانية) تناط باشخاص معروفين بعدائهم الشخصي لبعضهم ويذكر (مارفن زونيس) في دراسته عن طبقات النخبة والصفوة السياسية في ايران «يبدو ان الشاه كان يجد سعادة في تعيين افراد من ذوي المنزلة الواطئة في مناصب تقترن في عقول الصفوة بالسلطة الكبيرة، وعلى النقيض من ذلك تماما قيامه في الغالب بتعيين افراد من ذوي المنزلة العالية في مناصب غير مهمة نسبيا».

وبالطبع فان ما يتمخض عن هذه السياسة من عداءات متبادلة «يعرقل بناء الوحدة التي لا بد ان تتوفر للبيروقراطية كي تتحدى رغبات الشاه».»

فرق تسد.. كان سلاح خميني؟!

ان احد الاسباب الرئيسية لنجاح خميني الفريد في تحييد شخصيات المعارضة وانتصاره على كل التحديات التي واجهت حكمه، يكمن في استخدامه الممتاز لفن مبدأ (فرق تسد)، ففي الفترة ما بين سقوط رئيس الوزراء (شريف امامي) في ٦ تشرين ثاني ١٩٧٨ وتشتت المؤسسة العسكرية في ١١ شباط ١٩٧٩، لم تكن هنالك سلطة سياسية في ايران، وكان آية الله خميني ممثلا للسلطة الروحية للثورة، في حين كانت المؤسسة العسكرية تمتلك وسائل القسر، وتمثلت اهم اسلحة الثورة في العصيان المدني، والاضرابات، والتظاهرات، وقد اغلقت جميع المدارس، والجامعات، والدوائر الحكومية، والوكالات العامة، والمخازن والمعامل، والخدمات النفطية، ولم تكن هناك شرطة في الشوارع فقد اغلقت دوائر الشرطة، وبدأ يحرسها الجنود، وانحصرت التبادلات التجارية بالمواد الغذائية وببعض الغازولين والكيروسين (نفط التدفئة).

واستطاع جنرالات الشاه ان يؤخروا انتصار الثوار لبعض الوقت، ولكن لم يكن بامكانهم ممارسة السلطة السياسية وفي غياب النظام السياسي، لم يكن القيام بانقلاب عسكري امرا ممكنا، لانه كان يعني فقط المزيد من الرمي بالرصاص في الشوارع، وهو ما اثبت عدم جدواه. اضافة الى اثارة السلبية على معنوية الجنود .

تدخل الجيش ممنوع بأمر أميركي

واستنادا الى ما كشفه الجنرال (امير حسين ربيعي) وهو قائد القوة الجوية ،والجنرال (رحيمي) مسؤول الأحكام العرفية، فان الجنرال (هويسر) الذي ارسله الرئيس الاميركي كارتر الى ايران قد حث الزعماء العسكريين الايرانيين للتهادن والتصالح مع القوى الثورية

وفي خلال الايام الحرجة بين مغادرة الشاه يوم ١٦ كانون ثاني، وانهيار المؤسسة العسكرية في ١١ شباط، كان محمد بهشتي المفاوض الموثوق به لخميني مع الممثلين الدبلوماسيين والعسكريين الاميركيين، اضافة للزعماء العسكريين الايرانيين وقد اعطى ضمانا يؤمن فيه مغادرة الكوادر الاميركية بسلام من البلاد، وقد اوصل للجنرال (غرباغي) تعهد خميني الشخصي بعدم التعرض لحياته، مقابل تعاونه .



هدف التخلص من الشاه طغى على ما سواه

وما ان اعلنت القوات المسلحة حيادها، حتى قام خميني بالتشجيع على شن هجمات حرب العصابات على ثكنات الجيش ومقراته، وبعد انهيار المؤسسة العسكرية مباشرة، تحرك المتعصبون المسلمون لمعاقبة جنرالات الشاه، واصدروا التماسا لرجال حرب العصابات الثوريين (من المجاهين والفدائيين) لتسليم اسلحتهم المسروقة الى ممثلي خميني في نقاط تسليم اقيمت في المساجد.

ولما لم تكن هنالك منظمة وطنية لادارة شؤون الثورة كان المتعصبون هم السباقين الى تشكيل المئات من اللجان المحلية في طول البلاد وعرضها، وكانت هذه اللجان تقوم بمختلف الاعمال من مساعدة العمال المضربين الى العناية بالجرحى.

وبحلول ايلول ١٩٧٨، اصبح كل مسجد من المساجد الشعبية مقرا ثوريا اضافة الى كونه مكانا للعبادة والخطب العامة وحين تعاظمت التظاهرات الشعبية ودنا سقوط النظام، كان الملالي المتعصبون قد سيطروا على شبكة اللجان التي اتخذت من الجوامع مراكز لها في جميع انحاء البلاد، وان مركزية تلك الشبكة تحت الزعامة المهيمنة لخميني، كانت جانبا مهما في تدعيم القدرة المتزايدة للمتعصبين على اقامة دولة رجال الدين.

وبعد ثلاثة اسابيع من سقوط الشاه، عاد خميني الى قم، الا انه بدل ان يتابع التدريس، كما صرح بهذه الرغبة في باريس، انطلق نحو تدعيم قبضته على اهم وسائط الحكم والسلطة في ايران الثورية، الا وهي قوات (الحرس الثوري) (واللجان الثورية) (والمحاكم الثورية) و(مؤسسة الشهيد) و(منظمة الجهاد من اجل البناء) و(مقر صلاة الجمعة).

وهذه المؤسسات بمجموعها قد اصبحت بمثابة جهاز مركزي للامن القومي، والحماية، والتعبئة الجماهيرية والدعاية.

ولقد خصّ خميني منذ البداية بحق تعيين ائمة صلاة الجمعة والقضاة الدينيين، والمدعين العامين الثوريين، (ولحد الآن عين قرابة ٢٠٠ امام لصلاة الجمعة في المدن الكبيرة والصغيرة في ايران).

واصبح ائمة صلاة الجمعة، والقضاة الدينيون، والمدعون العامون الثوريون، وحرس الثورة، مصادر السلطة الحقيقية في الاقاليم بعد سيطرة خميني المطلقة على الحكم. وسرعان ما تولدت منافسات بين الاشخاص المعنيين من قبل «الامام» الاكبر وكان على خميني ان يحسم الخلافات الكبيرة بينهم بنفسه.

لقد استطاع الحزب الاسلامي الجمهوري ان يصبح منظمة جماهيرية بسبب امكانيته على الاعتماد على شبكة ائمة الجمعة لتمثيل مصالحة وتحقيق اهدافه في طول البلاد وعرضها، وعلى الرغم من ان ائمة الجمعه كانوا غير متحزبين نظريا الا انهم اصبحوا في واقع الامر ـ ومنذ البداية ٨ آلات مسخرة لخدمة الحزب الاسلامي الجمهوري.

وبعد تأسيس الحزب مباشرة، بدأت كوادره بتشكيل عصابات من الافراد المنحدرين من الطبقات الدنيا ومن ذوي الاصول المنحطة وتزودها بالهراوات، وهذه العصابات هي التي صارت تعرف فيما بعد «بحزب الله» وصارت تستخدمها في ايذاء واضطهاد الجماعات المنافسة، كما جند الحزب الجمهوري الاسلامي منظمين واداريين للعمل مع الزعماء الدينيين في الاقاليم.

ورغم حقيقة ان اي حزب آخر لم تتوفر له الفرص الاولية كما توفرت للحزب الاسلامي الجمهوري، الا ان اي حزب لم يعمل بقوة ومثابرة كما عمل هذا الحزب.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوى اليسار ـ الليبرالي تعاني من الارتباك والتشتت (باستثناء «المجاهدين»)، وكذلك الامر مع الماركسيين ـ اللينين (باستثناء تودة)، كان الحزب الجمهوري الاسلامي بزعامة بهشتي، من ناحية ثانية يتقدم بثبات الى الامام، متسلحاً بحس سياسي وستراتيجية متماسكة هدفها السيطرة على السلطة.

■ يتبع في العدد المقبل ■



المشكلة السكانية في مصر: سبب ام نتيجة؟

"دراسات في أزمة مصر الاقتصادية" .. للدكتور رمزي زكي

اقتصاد مصر .. المشكلة والحل

اعتماد العديد من الدول المتخلفة على التمويل الخارجي كان له حصاد مرّ .. وكذلك في مصر

القاهرة ـ ماجدة محمود

لعل اكثر ما يلفت النظر في هذا الكتاب هو تلك المحاولة الجادة والمبسطة في آن واحد التي حاول فيها كاتبنا استاذ الاقتصاد الدكتور رمزي زكي ان يخرج من حصار النظريات والدراسات الاكاديمية التي تكاد تبدو منغلقة او بعيدة عن اهتمام المواطن العادي.

فدون ان يتخلى عن منهجية البحث العلمي او دقته استطاع المؤلف ان يفك اسر العقل الاقتصادي ليخرج من نطاق التعميمات النظرية الى حيث مناقشة الواقع الاقتصادي المصري الراهن..

الكتاب في مجمله ايضا محاولة لغرز بذرة الوعي بين صفوف القراء العاديين الذين قد تفترسهم سموم المغالطة او خلط المعلومات او قلب القضايا..

وتاتي حساسية هذا العمل من كونه ياتي في وقت تلح فيه الحاجة الى فهم مشكلة مصر الاقتصادية فهما صحيحا وعلميا بحثا عن حلول لها نفس المواصفات.

والحقيقة ان المؤلف لم يكتف بطرح ابعاد ازمة مصر الاقتصادية من منظور علمي وبسيط، لكنه واكب ذلك بطرح حلول تتسم برؤيتها المصرية الوطنية الحريصة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي وبناء التنمية المستقلة في اطار من العدالة الاجتماعية.

توقف الدكتور زكي في كتابه عند العديد من القضايا والمشاكل الملحة بدءا من مشكلة الديون الخارجية والتضخم وارتفاع الاسعار وسعر صرف الجنيه المصري ودعم السلع وآثار الانفتاح ولم ينس مناقشة الكيفية التي تطرح بها قضية مثل المشكلة السكانية في مصر.

ثم في نهاية الكتاب لا يفوته تقديم نوع من الاستراتيجية المقترحة لانقاذ الاقتصاد المصري بشرط المحافظة على الاستقلال الاقتصادي ويكفي القول ان الدكتور رمزي زكي يهدي كتابه «ازمة مصر الاقتصادية» الى المؤمنين بانه «لا مستقبل لبلادنا الا بتحقيق التحرر الاقتصادي وبناء التنمية المستقلة والوصول الى العدالة الاجتماعية».

الحصاد المر لديون مصر

يكشف العنوان عن الم غير محدود يجتاح المواطن المصري حين يتعرض لمناقشة جرح المديونية المصرية خاصة في السنوات الاخيرة التي التهمت كثيرا من الآمال في التنمية الاجتماعية الحقيقية لشعب مصر.

يقول د. رمزي انه كان وما زال من اشدّ المؤمنين بان علاقات المديونية والدائنية بين الدول المتخلفة والدول الرأسمالية هي علاقات جائرة بين اطراف غير متكافئة فهي تنطوي على علامات استغلال واضحة بل يمكن القول ان التشخيص العام لحركة المديونية الخارجية لمجموعة الدول المتخلفة في الخمسة وعشرين عاما الاخيرة يدل على انها اصبحت تشكل احد الآليات الفاعلة في علاقات التبادل غير المتكافىء الذي تتمكن من خلاله مجموعة الدول الدائنة ضمان الحصول على جزء هام من الفائض الاقتصادي الذي يتحقق بالبلاد المتخلفة المدينة، وهو الامر الذي كانت تحصل عليه بشكل سافر ابان فترة استعمارها لهذه البلاد واذا كانت اساليب تحريك الجيوش لاحتلال الدول المديونة قد مضى عهدها فان هناك اساليب تناسب عصرنا الراهن لا تقل خطورة عن اساليب القرن الماضي.

لقد اسهبت النظريات والبحوث الاقتصادية التي افرزتها ترسانة الفكر التنموي في شرح الدور الذي يمكن ان يقوم به راس المال الاجنبي في دفع عجلات التنمية بالبلاد المتخلفة، بل ان كثيرا من كتاب هذا الفكر ذهبوا في صدد ترويجهم لمبدأ الاعتماد على الغير الى حد الادعاء بانه مهما بذلت هذه الدول من جهود في تعبئة مواردها الداخلية فان راس المال الاجنبي يظل هو الاساس لكن اصحاب هذا الاتجاه عجزوا عن شرح كيف يمكن للبلاد التي تستعين بالموارد الاجنبية ان تصل لمرحلة النمو الذاتي التي تعتمد فيها على مواردها الوطنية.

وهناك آثار لا يمكن التغافل عنها وقعت في براثنها مجموعة الدول المتخلفة ومن بينها مصر التي افرطت في اي من مراحل تاريخها الحديث في الاعتماد على التمويل الخارجي مع عدم الحرص على تعبئة الموارد الداخلية. فقد وجدت نفسها ابتداء من النصف الثاني للستينات في حصار شديد بعد انفجار مشكلة الديون الخارجية واصبحت هذه الدول تواجه موقفا صعبا يتمثل في عدم امكان المواءمة بين الاستمرار في الوفاء بالالتزامات للديون الخارجية وبين الاستمرار في تمويل الواردات الضرورية للاستهلاك. وترتب على ذلك ما يلي:

١ ـ تزايد اعباء الديون الخارجية استنزف احتياطي النقد الدولي للدول المتخلفة.

٢ ـ ارتفاع معدل خدمة الدين الخارجي اضعف قدرة هذه الدول على الاستيراد.

٣ ـ تأثر ـ بالتالي ـ معدلات تنفيذ برامج الاستثمار والانتاج والتوظيف.

٤ ـ مع تزايد اعباء خدمة الديون تدهور الانتقال الصافي للموارد الاجنبية التي تتلقاها الدول المتخلفة من العالم الخارجي.

٥ ـ اهتزاز الثقة الدولية في قدرة الدول المتخلفة على السداد مع استفحال مشكلة الديون الخارجية.

هذا الحصار المر جنته التجربة المصرية وفي ظل مناخ تتفاقم فيه مشكلة الديون الخارجية روج البعض لفكرة ملخّصها ان البلاد المتخلفة ومنها مصر لا تحتاج لكل هذا القدر من القروض ولكنها تحتاج الى راس المال الخاص.

وقد استجابت مصر لمقترحات تهيئة المناخ لعمل

رأس المال الخاص والبعد عن التخطيط القومي الشامل.

ومع ذلك جاء حصاد هذه التجربة التي عرفت باسم الانفتاح الاقتصادي مريرا وثبت خطأ هذا الوهم.

فالاستثمارات التي جاءت كانت هزيلة واتجهت الى السياحة والبنوك والفنادق وابتعدت عن القطاعات السلعية وهنا وقعت مصر في مصيدة اخرى بخلاف مصيدة الديون فالترحيب المفرط الخالي من الضوابط بالاستثمارات الاجنبية ذات الطابع المالي والتجاري اوقع مصر في مصيدة خروج ارباح الاستثمارات الى الخارج مما شكل احد مصادر التاثير السلبي على ميزان المدفوعات.

ثم يطرح الكاتب بعد هذا العرض الموجز لمشكلة الديون الخارجية لمصر معالم الحل المقترح فيقول:

١ ـ يجب البدء في وضع حد لديون مصر الخارجية قصيرة الاجل.

٢ ـ ايقاف القروض الخارجية التي تهدف تمويل الاستهلاك الحياتي.

٣ ـ مراعاة الا تقل فترة السماح بالنسبة للقروض الجديدة عن فترة التفريخ.

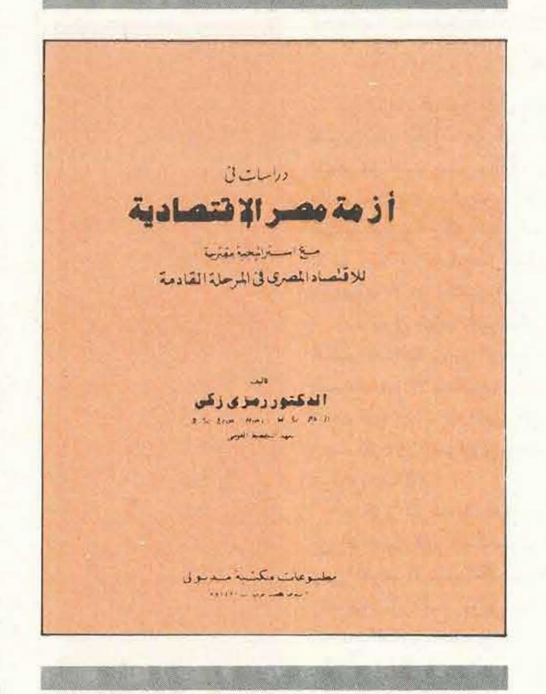
٤ ـ معالجة مشكلة الطاقات الانتاجية العاطلة.

٥ ـ مراجعة القروض الخارجية التي تم التعاقد عليها ولم تستخدم.

٦ ـ تحاشي عملية اعادة جدولة الديون الخارجية ليس فقط للاحتفاظ بثقة وسمعة في سوق الاقتراض الدولي وانما ايضا لتجنّب الشروط المجحفة والاعباء الاضافية التي تتمخض عن عملية تأجيل السداد واعادة الجدولة.

المشكلة السكانية.. سبب ام نتيجة؟

في مصر الآن حديث لا يتوقف عن المشكلة السكانية وزيادة عدد السكان.. وفي مصر ايضا جهاز ضخم مهمته الحد من الانجاب او بالتعبير المهذب «تنظيم الاسرة» وتكاد الدراسات والمؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال تتفق على اعتبار زيادة السكان مسؤولة عن كل معاناة او معظم المعاناة الاقتصادية المصرية.



لكن الدكتور رمزي في فصل يحمل عنوان قضايا مهملة في الجدل الدائر حول المشكلة السكانية يعيد طرح قضية السكان في مصر ويناقش مجموعة النتائج التي توصلت اليها الدراسات الاميركية الاخيرة التي اجريت. كان هناك ما يشبه الاجماع وسط نتائج هذه الدراسات.. على اعتبار انه لا امل في تحسين نوعية الحياة او تقدم مصر اقتصاديا طالما بقيت معدلات النمو السكاني على حالها وهذه الدراسات اتفقت على ان الحل المناسب للمشكلة المصرية هو خفض عدد اطفال الاسرة المصرية الى طفلين.

اختلف الدكتور رمزي مع كل ذلك وطرح القضية كما يقول من منظور كلي، وكان له ملاحظات منها ان الدراسات الاميركية تبني نظرتها للمشكلة السكانية في مصر على اساس نظرية ترى لب المشكلة يكمن في عدم التناسب بين حجم السكان وحجم الموارد الاقتصادية. وهذا امر غير صحيح. فهناك اتجاه الآن بين رجال الاقتصاد والاجتماع يعتبر المشكلة السكانية نتيجة لبطء التطور الاقتصادي والاجتماعي وليس سببا. فالزيادة السكانية المرتفعة في ظل اقتصاد متخلف وراكد تؤدي الى ايجاد اتجاه تراكمي للتخلف. اما هذه الزيادة لو تمت في ظل اقتصاد ديناميكي يتطور فانها تنخفض تدريجيا.

وهنا يشير الباحث الى ان ندرة السكان قد تعوق برامج التنمية فالانسان هو اثمن عوامل الانتاج اذن، لا يصح تفسير المشكلة السكانية في مصر على اسس بيولوجية (معدل مواليد ووفيات) إنما لا بد من ربطها بسرعة حركة التنمية وبحسن استخدام الموارد المتاحة والممكنة.

ايضا لاحظ المؤلف ان المشكلة السكانية في مصر يتم بحثها من منظور وحيد الجانب يركز على اثر النمو السكاني على التنمية بمصر دون ان تبحث في الجانب العكسي من العلاقة وهو اثر التنمية على النمو السكاني وهذا ما يدعو للتحفظ على عديد من النتائج المطروحة الآن حول هذا الموضوع لانه ثبت نظريا وتاريخيا ان النمو الاقتصادي يؤثر على السكان سواء من حيث حجم ومعدلات النمو او من حيث النوع. اي في طبيعة مستوى النشاط الاقتصادي ودرجة الثقافة والوعي ونوعية الحياة.

ثم يتوقف صاحب الكتاب عند فكرة الحد الامثل للسكان والذي يطرح على انه طفلين او ثلاثة لكل اسرة، وهذا يفرض تساؤلات حول نسبة هذا الحد الامثل واختلافه بالضرورة من بيئة انتاجية لاخرى.

ويستمر دكتور رمزي في اعادة طرح قضية السكان في مصر في معالجة جديدة تمثل حلقة في سلسلة من الرؤى الواعية يعيد بها طرح جوانب بعض القضايا المقلوبة وهو بذلك يتوجه الى المواطن القارىء العادي في محاولة لاكسابه عادة الا يتقبل كل ما يطرح ويملى عليه بالحاح على انه هو وحدة الحقيقة.

ولعل تلك الوقفة القصيرة تفيد في مجرد الاشارة الى عمل جاد وكبير يستحق التوقف هو هذا الكتاب□

نافذة

معارض الكتب

في كل العواصم العربية، يقام كل عام او عامين معرض دولي للكتاب، تشترك فيه اعداد كبيرة من دور النشر ومؤسسات الطباعة والتوزيع، على امل ان تروّج لبضاعتها اولا، وان تقيس من خلال احصائيات المبيعات وارقام التداول نسب التحقيق من طبيعة الموضوعات التي تطرحها منشوراتها والمديات القرائية للمتلقين والمطالعين، فضلا عن تبيان الاسس التوزيعية التي تعتمدها.

هذا العام على سبيل المثال، اقيم في بغداد المعرض الدولي للكتاب الذي اقامته الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، وسيقام خلال الايام القريبة القادمة معرض دولي اخر في الجزائر، وفي كلا المعرضين تشترك مؤسسات ودور نشر عربية وعالمية، سواء تلك التجارية منها او التي تتبع في تشكيلها الاداري الى وزارات الثقافة العربية، والجامعات والاكاديميات والمؤسسات الحكومية الاخرى، مما يمكن ان يُستنتج من هذين المعرضين وغيرهما، مدى اقبال القراء العرب على موضوع ما دون سواه، إضافة الى تعريف قراء البلد الذي يقام فيه المعرض بابرز اصدارات المؤسسات الاخرى من خارج البلد، والتي لها كتابها وموضوعاتها، الى جانب المنافسة المشروعة بين مؤسسات الاصدار حول طبيعة الاخراج الفني ذاته، طباعة واغلفة وتجليدا، وما الى ذلك من فنون الطباعة العصرية التي دخلت الآلة الحديثة في صميم عمليتها الانتاجية.

الملفت للنظر في هذه المعارض، هو انها ـ عادة ـ مفتوحة للبيع المباشر.

ولقد اثبت المعرض الدولي للكتاب في العاصمة العراقية مثلا، ان هناك اكثر من مليون قارىء وفي بغداد وحدها قدموا طلبات لشراء الكتب التي اختاروا عناوينها من نماذج الكتب المعروضة، مما يفسر الاقبال الكبير لدى المواطنين على القراءة، ومما يعطي استنتاجا آخر على عدم امكانية دور التوزيع العربية على تلبية كل طلبات القراء، خاصة وان هناك قيودا عديدة على تداول الكتاب بين قطر وآخر، وهو ما يُعرف بـ «رقابة المطبوعات» مما يستدعي جلسة عاجلة للمختصين في هذا الميدان لمناقشة هذا الموضوع الثقافي الذي يعتبر من ابرز موضوعات التداول القرائي لدى المطالعين، خاصة وان المكتبات العامة لم تعد كافية لاستيعاب هذه الاعداد الكبيرة من القراء، فضلا عن انها لم تعد تستوعب، عبر اساليب التزويد والاضافة، كل هذا السيل العارم من الاصدارات وفي مختلف الميادين المعرفية.

العرب، اذن، امة قارئة، ويكفي ان ننظر ولو سريعا الى تزايد مؤسسات الطباعة والنشر وتوسّع اعمالها، هذا اذا اغفلنا حجم القراء العرب ذاتهم، مما يؤشر الى ان الكتاب العربي، لا يعاني من جمود حركته القرائية، بل انه يعاني من جمود حركته التوزيعية التي تعيقه عادة من ان ينتقل من هذا البلد الى ذاك□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جائزة بغداد للثقافة العربية

من المؤمل ان توزع في شهر نوفمبر ـ تشرين ثاني المقبل، من قبل منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في باريس، جائزة بغداد للثقافة العربية والتي تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار، نصفها لكاتب اجنبي، والنصف الآخر لكاتب عربي.

وقد تم في منظمة اليونسكو تسمية هيئة تحكيم سباعية بينهم اربعة من الكتّاب العرب هم الاساتذة: حميد سعيد (العراق) وعبد الله العروي (المغرب) وعبد الرحمن الشرقاوي (مصر) وياسر هواري (لبنان).

أما ابرز المرشحين لنيل جائزة بغداد من الاجانب فهو المستشرق جاك بيرك ومن العرب الاديب الكبير ميخائيل نعيمة والدكتور ابراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع اللغوي المصري.

هذه الجائزة، ولاول مرة في تاريخ الجوائز العربية، تخرج عن إطارها المحلي، الى اطار قومي وعالمي، اكثر شمولية وغنىً، لتكون في مصاف الجوائز العالمية الكبرى□

فرلين بعد رامبو

الشاعر خليل الخوري سيدفع قريبا الى المطبعة بمسوّدة كتاب جديد يضم قصائد منتخبة من اعمال فرلين مترجمة الى اللغة العربية.

تسبق القصائد المترجمة دراسة موسعة عن اعمال هذا الشاعر الكبير، ولقد سبق للشاعر الخوري ان ترجم قبل عدة سنوات قصائد عديدة للشاعر الفرنسي الكبير رامبو، صدرت في كتاب□

على مشارف الخمسين

كتاب جديد يصدر للشاعر صلاح عبد الصبور بعد رحيله بعنوان «على مشارف الخمسين» عن دار الشروق.

يضم الكتاب مجموعة من المقالات التي كتبها الشاعر الراحل في مراحل مختلفة من سني حياته يتناول فيها نشأته وتربيته الفكرية وتكوينه الادبي وتأثره خاصة في المراحل الاولى من حياته الشعرية بعلي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل□

البيليوغرافيا الفلسطينية

كتاب «البيليوغرافيا الفلسطينية في الوطن ١٩٨١ ـ ١٩٨٢» صدر مؤخرا عن جمعية الدراسات العربية بالقدس من فهرسة واعداد حسين غيث.

استعان المُعد لهذه البيليوغرافيا باسلوب ديوي العشرين المعروف في تنظيم الفهارس والتصانيف، ويأتي مكملا للكتاب الاول الذي تناول النتاج الفكري العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٠.

جمعية الدراسات العربية بالقدس اصدرت ايضا كتاب «الدولة الفلسطينية ـ فحص الخيارات» لأبي بلاسكوف، ومن ترجمة الدكتور احمد العلمي□

الفكاهة في الادب العربي والاوروبي

مجلة «عالم الفكر» الكويتية صدرت مؤخرا بعدد خاص عن الفكاهة والضحك وبمقدمة من الدكتور احمد ابو زيد مستشار التحرير يقول فيها: «لقد جذب موضوع الفكاهة والضحك اهتمام الكثيرين من الكتاب والادباء والفلاسفة، ولكنه لم ينل سوى قسط ضئيل نسبيا من عناية المشتغلين بالعلوم السلوكية، رغم ما يلعبه الضحك في حياة الناس اليومية، ورغم الدور الضخم الذي تقوم به الفكاهة في التعبير عن الاوضاع السائدة في المجتمع وعن آراء الناس وافكارهم وقيمهم».

من موضوعات العدد «الفكاهة في الادب العباسي» و«الشعر الشعبي المملوكي» و«دون كيشوت والرواية الانكليزية» و«الفكاهة الفرنسية»□

رحيل المستعرب الاسباني باريخا

اعلن في مدريد مؤخرا عن وفاة المستعرب الاسباني «فيليكس باريخا» عن عمر يناهز الـ ٩٢ عاما.

يعتبر المستعرب الاسباني وهو من مواليد برشلونة من ابرز اساتذة جامعة مدريد في الدراسات العربية والاسلامية وله مؤلفات عديدة في ميادين الثقافة العربية والاسلامية.

من اسهاماته ايضا تأسيس المعهد الاسباني العربي للثقافة عام ١٩٥٤ اضافة الى اضخم واغنى مكتبة تحتوي على اهم المراجع التي تهتم بشؤون الفكر العربي□

جديد مجلة «ابداع»

صدر العدد السابع من مجلة «ابداع»

في موعده المحدد. ولم يتأخر كما جرت العادة في الشهور السابقة. ضم العدد قصصا لكل من، فاروق خورشيد، وسمير المنزلاوي، وزكريا عيد، وابراهيم فهمي، ولطفي عبد الرحيم، ومحمود حنفي، ومرعي مدكور، واحمد الاسواني، ومعصوم مرزوق، وقصائد لكل من عبد العزيز المقالح، واحمد زكي، وعبد السميع عمر، وجميل عبد الرحمن، وسالم حقي، وعبد الستار سليم. ودراسات للدكتور عبد القادر قط. وصبري حافظ واحمد سويلم، ونصا مسرحيا مترجما، «الطبلة الحريرية» للكاتب الياباني يوكيو ميشيما□

بريتون والفارس الابيض

الممثل العالمي المعروف ريتشارد بريتون يستعد حاليا لتمثيل مسرحية جديدة بعنوان «الفارس الابيض».

يقف بريتون هذه المرة على خشبة المسرح امام ابنته كيث من زوجته الاولى، ومن المتوقع ان تحظى هذه المسرحية باهتمام كبير من لدن المسرحيين نظرا للمكانة الفنية العالية التي يتمتع بها ريتشارد بريتون□

المؤتمر السابع للكتاب الآسيو - أفرويين

المؤتمر السابع لكتاب آسيا وافريقيا سيتم عقده في طاشقند في شهر تشرين الاول المقبل وسيشارك فيه مندوبون عن ستين دولة.

المؤتمر سيعقد تحت شعار (الكاتب والعالم المعاصر) وسيتركز برنامجه حول دور الكتاب في النضال من اجل انتصار العقل البشري على العدوانية الامبريالية وفي توسيع حركة التبادل الثقافي بين آداب الشرق والغرب ومن اجل تجنب الكوارث النووية بالاضافة الى حالة الادب المكتوب للاطفال في بلدان آسيا وافريقيا□

«كائنات ليلية» و«طائر السعف»

مجموعة قصصية جديدة صدرت مؤخرا للقاص العراقي عبد الرزاق المطلبي بعنوان «كائنات ليلية» تحتوي على احدى عشرة قصة، كما صدر للشاعر العراقي محمد صالح عبد الرضا ديوان شعري بعنوان «طائر السعف».

الكتابان صدرا عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية، وضمن سلسلتي «القصة والمسرحية» و«ديوان الشعر العربي الحديث»□

في اليونسكو اسبوع للثقافة العربية

مقر اليونسكو في العاصمة الفرنسية شهد قبل ايام اسبوعا ثقافيا عربيا في اطار البرنامج الذي تشرف عليه دائرة الثقافة العربية في المنظمة العالمية..

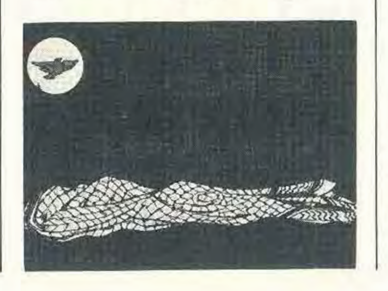
اسهم في ندوات هذا الاسبوع عدد من الكتّاب والمثقفين وقد ابتدأها السيد ظاهر قيقة بندوة عن «الثقافة العربية على ابواب العام ٢٠٠٠» ومحاضرة عن الادب العربي المعاصر للسيدة ندى توماشي واخرى عن الفنون التشكيلية العربية المعاصرة للسيد علي لواتي ومحاضرة عن «الموسيقى العربية المعاصرة» مع عزف موسيقي لدانيال كو وندوة عن السينما والوسائل السمعية والبصرية للسيد خميس خياطي□

مواويل في الليل الطويل

عن المطبعة الاردنية صدرت لفهد الريماوي الطبعة الاولى من ديوان شعري جديد بعنوان «مواويل في الليل الطويل» وبرسوم من الفنان زكي شقفة.

مواويل الشاعر فهد الريماوي كما يقول عنها عبد الرحيم عمر الذي كتب مقدمة الديوان «رحلة فنية فريدة، هذه التي يقضيها القارىء مع فنان رومانسي بالغ الرومانسية وبالغ الحساسية معا في مواويله المكتنزة بالانفعالات والمشاعر وسط ليل يدرك انه ليل طويل فيرفضه ويصر على مواجهته بكل خلجة من قلبه ووجدانه وبكل الاساليب التي يملكها الفنان ويملكها الانسان ويملكها المواطن المنفي وقد يملكها المقاتل».

منابع هذه المواويل تلك الاحساسات



الدفينة التي تأخذ صفة القول الشعبي كفن جماهيري، وهي اقرب الى الغناء وطاقة الايحاء الموسيقي لما تكتنزه من دلالات الاغتراب والتجربة والمنفى□

غيوم غريبة فوق بيروت

حاز الفيلم الوثائقي «غيوم غريبة فوق بيروت» الذي يفضح ممارسات الكيان الصهيوني على ارض لبنان، على الجائزة الذهبية في مهرجان موسكو السينمائي الثالث عشر.

الفيلم الوثائقي من انتاج عدد من السينمائيين الفلسطينيين واليمانيين والسوفيات وهو من اخراج فاضل مطلق□

أغاني الكوخ

أصدرت دار المعارف في القاهرة الطبعة الثانية من ديوان الشاعر الراحل محمد حسن اسماعيل «أغاني الكوخ».

يأتي صدور الكتاب بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل الشاعر، وتضمن الديوان دراسة موسعة عن شعر محمود حسن اسماعيل للدكتور شفيع السيد□

قاموس الموسيقى

جمعية مؤلفي وموزعي الموسيقى في فرنسا اصدرت مؤخرا «القاموس الموسيقي» الذي يضم نخبة من ابرز الاعمال الموسيقية في العالم.

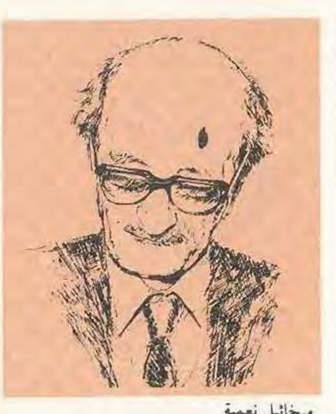
حددت الجمعية عام ١٨٧٦ مدخلا زمنيا لمعجمها الموسيقي وواصلت توثيقها لفنون العزف حتى يومنا هذا□

كتاب جديد عن ابن خلدون

عن ادارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية صدر كتاب جديد عن ابن خلدون.

يتضمن الكتاب ١٤ بحثا لعدد من الدارسين والباحثين العرب المتخصصين في الدراسات الخلدونية من مختلف الجامعات العربية، وهو حصيلة الندوة التي اعدتها المنظمة عام ١٩٨٠.

ومما يذكر انه قد صدرت في العاصمة اليابانية طوكيو مؤخرا طبعة من مقدمة ابن خلدون باللغة اليابانية□



ميخائيل نعمية



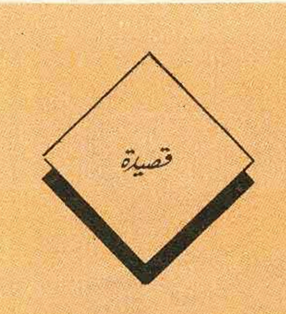
جاك بيرك



صلاح عبد الصبور



آرثر رامبو



أربع قصائد جديدة

شعر : أديب صعب



غابة من الرؤوس

هذه الأُلوفُ وَهْيَ تمشي
غابةً من الرؤ وسِ
في شوارع المدينَهْ،
لا وُجوهَ بينها ولا اسْمَ،
ضاعتْ
في عُبابِ موجِها، ولا سفينه
تحمل الغريقَ للشواطىء الأمينه.

هذه الرؤ وسُ، هل تراها
بَعْدُ في مسيرةٍ وفي قطارِ؟
زَحفَتْ أُلوفُها وأطلقتْ شعاراً
واختفتْ وراءَ ذلك الشعارِ.
أنتَ في عيونها مسافرٌ غريبٌ،
عددٌ يُضافُ،
لطخةٌ على جدارِ.

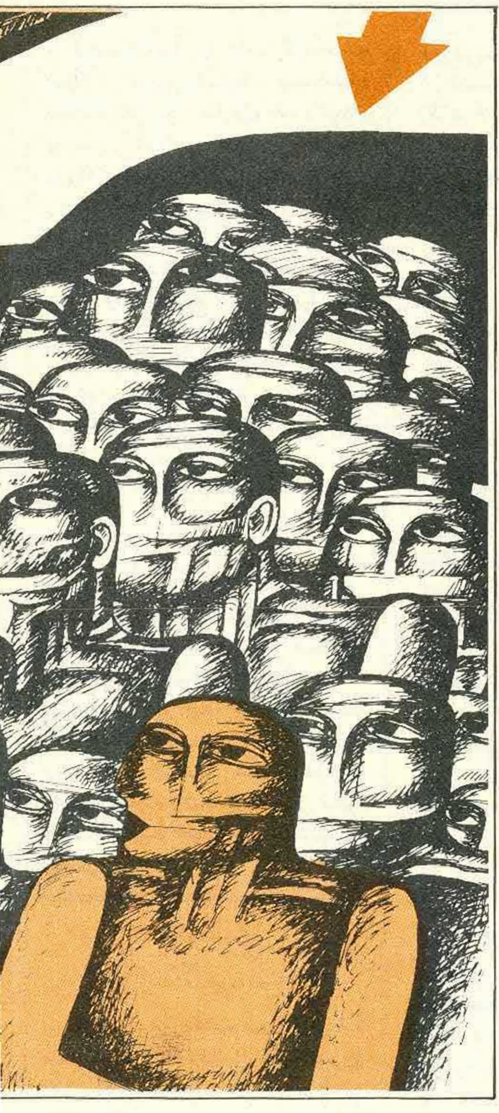
كيف للغريبِ أن يصير وجهاً
عند غيرِ عاشقٍ وغيرِ باري؟

البحر والأفق

أرسمُ عينيكِ موجةً، قمراً،
وأسألُ البحرَ عنكِ والأُفُقا.
رُبَّ صباحٍ قد فرَّ من يَدِنا
أنْبَتَهُ القلبُ والربيعُ سقى،
ونسمةٍ كالحرير حانيةٍ
رَشَّتْ على غُصْنِ حُبِّنا وَرَقا.

كيف تقرب الصلاة؟

كيفَ تَقْرَبُ الصلاةْ؟
وقلبُكَ لا يعرف الشعرَ،
كيف تقرب الصلاةْ؟
أَتعلِّمُ الكَلامَ، قُلْتَ، ماذا؟



أَتَصومُ رَمَضانَ كُلَّهُ، وكُلَّ فِصْحٍ،
وتُقَدِّمُ النذورَ والثمارا؟
كلامُكَ نبعٌ مِنَ العِلْمِ
لا ينتهي، قُلْتَ؟
لكنه كالصحارى
إذا كان قلبُكَ لا يَصْنعُ الحُبَّ،
لا يَسْمَعُ الشعرَ يَسْري
في دَمِ الكائناتْ.

وما الشعرُ إنْ لم يكنْ صَلَواتٍ،
وما الصلواتْ
غَيْرُ شِعْرٍ يَفيضُ من القَلبِ،
يَرْسمُ وَجْهَ الحَياةْ.

رداء النهار

كَلِماتُك التي يجيءُ من قِفارِ،
حيثُ وَحْدَهُ الحَجَرْ
سَيّدُ البراري،
تَنْشرُ الربيعَ فوق أُفُقِ المدينَهْ،
حيثُ وَحْدَهُ الضَجَرْ
مَلِك، وحوله ملوكُ
أرضِنا جَواري.

كلماتُكَ التي تَهبُّ من قِفارِ
سَكَنَتْ عُيونَنا الحزينه،
خلعتْ رِداءَها على النهارِ□

في نطاق أعمال قرطاج بتونس

ندوة عن الحداثة في الشعر العربي

تونس ـ خاص بالطليعة العربية

في نطاق اعمال مهرجان قرطاج الدولي في تونس اقيمت في مركز الفن الحي بالبلغدير تظاهرتان شعريتان، الاولى كانت امسية للشعر اشترك في احيائها عدد من الشعراء العرب ممن تمت دعوتهم الى المهرجان وهم احمد عبد المعطي حجازي من مصر ومحمد بنيس من المغرب وعز الدين المناصرة من فلسطين، بالاضافة الى الشاعر التونسي المنصف الوهايبي، ولقد استمع الى قصائد الشعراء عدد كبير من المستمعين، كان من بينهم شعراء تونس الشباب، اما التظاهرة الثانية فقد تم تخصيصها كندوة حول مفهوم «الحداثة في الشعر».

ادار الندوة الشاعر التونسي الشاب سوف عبيد واشترك في مداخلاتها اثنان من الشعراء المدعوين وهما محمد بنيس وعز الدين المناصرة، وكانت محاضرتاهما مثارا للنقاش في الوسط الادبي التونسي اضافة الى النقاشات التي دارت خلال الندوة والتي تركزت في موضوع حداثة الشعر العربي وطبيعة فهم الشاعرين المحاضرين لهذه الموضوعة التي شغلت وما تزال الساحة الثقافية العربية ومنذ زمن بعيد□

الشعر والتنظير للشعر

«الشعر والتنظير للشعر» هو عنوان المحاضرة التي القاها الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة وقد اكد فيها منذ البدء، بأنه «من القائلين بأن النص هو الحكم الاول والاخير وهو مرجع الناقد، وهو شهادة الشاعر، وهو الشيء الذي يتفاعل معه او لا يتفاعل، القاريء، وهو وثيقة المستقبل والحاضر لكن المستقبل سيكون اكثر موضوعية، لكن مقولة المستقبل لدى الشعراء تأتي من باب الدفاع عن النفس في مواجهة الجمهور وتأتي لتصنع جنة نقدية موعودة غير موثوقة حتى في المستقبل».

بهذه الرؤية حدد الشاعر المناصرة مفهومه لطبيعة التحديث الشعري وقد كان حريصا على توكيد القيمة التحديثية للنص التراثي، ذلك لانه ونحن نعيش في القرن العشرين قد اعدنا قراءة ابي نواس والنفري والمتنبي الذين حصلوا على الاعتراف في عصرهم، على الرغم من ان هناك شعراء كثيرين اخرين حصلوا على الاعتراف ايضا دون استحقاق في «صحيح انه، في المستقبل، سيعاد النظر في شعرنا بطريقة حيادية، او غير حيادية وفقا لما يتطلبه هؤلاء من شعرنا».

وردا على مقولة التقسيم في معرفة النص من خلال تجزيئه، يقول المناصرة بضرورة النظر الى النص الشعري ككلية فنية، ذلك لاننا «لو قلنا مثلا ان نموذج الحداثة هو في شعر الشعراء اللبنانيين الشباب، او ما هو سائد في الصحافة اللبنانية لوصلنا الى نتيجة، نخرج شعراء ارسوا دعائم حركة الشعر الحديث، نخرجهم من مفهوم الحداثة: نزار قباني، صلاح عبد الصبور، خليل حاوي، بدر شاكر السياب، وحتى ادونيس في افضل دواوينه»□

تقاطع الازمنة

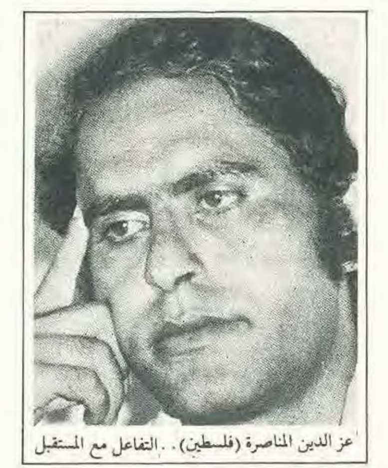
اما المداخلة الثانية التي قدمها الشاعر المغربي الشاب محمد بنيس فقد كانت بعنوان «شيء عن تقاطع الازمنة» وقد حدد فيها رؤيته لعملية تحديث النص الشعري متخذا منها مشروعا تاريخيا طرحته النخبة العربية لتحويل المجتمع العربي من الاستعباد والتبعية الى الدخول في مشروعية الرهان الحضاري و«من هنا يمكن ان نتعامل مع الحداثة في الشعر العربي لان الباعث عليها والمرسخ لها هو مدى ارتباطها بتغيير المجتمع من اوضاع الاستغلال والالغاء الى حالة من الاطمئنان والابداع حيث يكون الوطن بيتا نأوي اليه لا سجنا نقذف فيه».

واستطرد الشاعر في عرض مداخلته النقدية، التي قال عنها احد الشعراء التونسيين انها استجلاب للثقافة الغربية، الى واقع آخر هو الواقع العربي، ليحدد البعد المعرفي للحداثة على اساس من جوانبها الاجتماعية والسياسية، والخروج من الارضية المعرفية التقليدية التي تعتمد على الرؤية اللاهوتية، للدخول الى ارضية معرفية مغايرة تعتمد في تكوينها الفني على المتعدد والمحسوس والممكن، والغاء سلطة الحقيقة.

الشعراء التونسيون الشباب الذين واكبوا هذه الامسية النقدية اسهموا من جانبهم في عرض رؤيتهم الفنية لمفهوم الحداثة في النص الشعري، وابدوا ملاحظاتهم، على رؤية الشاعرين المناصرة وبنيس، ولقد اكد اغلبهم على ان الحداثة ليست عنصرا مستجلبا من خارج الثقافة التاريخية العربية، وهي ليست جديدة في الصيرورية الشعرية العربية، وليست من ابتداع واحد من الشعراء العرب المعاصرين، بل هي في خطابها التاريخي ذات بعد تراثي، الا انها وليدة العصر الذي تنشأ فيه، ويكفي الاشارة هنا الى شعر ابي نواس وابي العتاهية وبشار بن برد وعمر بن ابي ربيعة والمتنبي وصولا الى عصر النهضة حيث تبرز نماذج محمود سامي البارودي واحمد شوقي وحتى نهايات الاربعينات من هذا القرن، حيث بدأت معالم التحديث النصي عند نازك الملائكة والسياب والشابي وغيرهم□




محمد بنيس (المغرب)... البعد المعرفي للحداثة



عز الدين المناصرة (فلسطين).. التفاعل مع المستقبل



شيخوخة وطفولة امام لوحة الكتابة

مناسبات

اليونسكو تحتفل باليوم العالمي لمحو الأمية

جوائز الى العديد من المؤسسات العالمية النشطة في ميدان مكافحة الأمية

جائزة تقديرية للإتحاد العام لنساء العراق لجهوده في القضاء على الامية

الثامن من سبتمبر ـ ايلول من كل عام هو اليوم العالمي لمحو الامية الذي اقرته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، ولقد احتفلت به المنظمة مؤخرا، سواء عن طريق البحوث والتقارير التي اعدتها عن الامية في عدد من بلدان العالم، او عن طريق توزيع الجوائز التي تم تخصيصها لهذا اليوم.

يشير احد هذه التقارير ان تفاقم الامية في العالم امر يدعو الى القلق والتوجس اذ ان ارقام عام ١٩٨٢ تدل على ان عدد الراشدين المصنفين على انهم اميون في البلدان الصناعية المتقدمة بما في ذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وكندا واليابان وغيرها من بلاد العالم المتطور تكنولوجيا وحضاريا، لا يقل عن ٢٢ مليونا ونصف المليون نسمة، ولا غرابة ان يشاهد المارة في بروكسل على سبيل المثال نفرا من الناس يتعمدون استئجار وسائل النقل الصغيرة لقضاء تنقلاتهم وذلك لعجزهم عن قراءة التعليمات الخاصة باتجاهات سير حافلات المترو وسيارات النقل الكبيرة التي تؤشر رحلاتها بالارقام، بل ان بلدا متطورا مثل فرنسا يعجز بعض السكان فيه عن الوصول الى هذا الدور او ذاك في احدى البنايات لجهلهم مبادىء القراءة التي تتيح لهم معرفة كيفية استعمال المصاعد الكهربائية!

ويشير تقرير آخر من تقارير منظمة اليونسكو التي اعدت خصيصا ليوم محو الامية العالمي ان نسبة الاميين تتراوح بين بلد وآخر داخل بلدان العالم الصناعي ففي الجنوب الاوروبي تتراوح هذه النسبة بين ٤ و٢٠ بالمائة، بينما تقل في بعض البلدان حتى تصل الى نسبة ١ بالمائة او اقل، ولكن الملفت للانتباه ان هذه النسبة تتزايد في الجنس الانثوي اكثر من الرجال.

المسببات والنتائج

لعل واحدا من اكثر المسببات على شيوع الامية هو تدني مستوى الدراسة التي يتلقاها الفرد اذ سرعان ما يسقط في فخ الامية جزئيا او كليا، وتجدر الاشارة هنا الى ان الوسائل العصرية، السمعية والبصرية، في جانب من جوانبها، لا تشجع على الاتصال المكتوب، ذلك لان الاتصال بالهاتف اجدى من كتابة رسالة، واسرع في ايصال الخطاب الحياتي، فضلا عن ان اجهزة التلفزيون اصبحت تغزو تدريجيا المركز الذي يحتله الكتاب او الصحيفة او المجلة، مع الاخذ بعين الاعتبار ان المدرسة العصرية لم تعد تحث الطلبة على اقتناء الكتب او تشجعهم على ارتياد المكتبات والمطالعة والكتابة.

تؤكد تقارير اليونسكو بهذا الخصوص ان ما هو اشد خطورة في الوضع التربوي هو ليس تفاقم نسبة الامية بمعناها الحرفي، وانما هو ما يُصطلح على تسميته بالامية الوظيفية وهي آفة منتشرة في بلدان العالم الصناعي، وتدل احدى هذه الدراسات على ان عدد الاميين ممن تجاوزوا سن الخامسة عشرة في العالم قد بلغ في عام ١٩٨١ نحو ٨٢٤ مليون نسمة وهو عدد قابل للمطاطية في بداية القرن المقبل ليصبح ٩٠٠ مليون نسمة كنتيجة لازدياد الكثافة السكانية وتضخم الانجاب في العالم.

في بلدان العالم الثالث، يمكن الاشارة الى ان هذا الوباء يستفحل في صفوف الناشئة والصغار، اذ ان ١١٤ مليون طفل يعانون من هذه الآفة الاجتماعية وهم ممن تتراوح اعمارهم بين ٦ و١١ سنة، ولن تتاح لهم مطلقا فرصة ارتياد المدارس ومؤسسات التعليم بالنظر لافتقار هذه البلدان الى البنى الاساسية والامكانيات التي تحقق افتتاح هذه المدارس وتزويدها بالمعلمين والمربين.

وبالاستناد الى تقديرات مكتب الاحصاء في اليونسكو لعام ١٩٨٠، يُستنتج ان عدد الاميين هو نصف العدد الاجمالي للسكان في ٥١ بلدا في العالم، ٣٤ بلدا منها في القارة الافريقية و٦ بلدان في الشرق الاوسط، و١٠ بلدان في آسيا، وبلدا واحدا في اميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، ويتضح من هذه الاحصائيات ان القارة السوداء هي اكثر تضررا بهذه الآفة الاجتماعية الخطيرة من سائر القارات الاخرى، اذ ان ستة عشر بلدا فيها تتجاوز نسبة الاميين السبعين بالمائة من عدد السكان الاجمالي.

احتفالات .. وجوائز

تستهدف منظمة اليونسكو من خلال الاحتفال بهذا اليوم الى إبقاء قضية محو الامية حية في الضمير العالمي وحث الاسرة الدولية على اجتثاث جذور هذه المشكلة وتشجيع جهود المؤسسات والافراد الذين يصرفون جهودا جبّارة في مجال القضاء على محو الامية، وهذا الاحتفال ـ حسب تعبير السيد احمد مختار امبو المدير العام للمنظمة ـ «هو تشجيع اولئك الذين يكافحون في جميع ارجاء العالم، في بعض الاحيان، في ظروف صعبة وبامكانات محدودة من اجل مساعدة اخوانهم في الانسانية على التحرر من ظلمات ليل الجهالة والامية، كما ان هدف هذا الاحتفال هو شد الانظار الى ضرورة مضاعفة الجهود لمواجهة وباء الامية الذي يجثم على صدر نحو ٨٢٤

ابتداء من الاسبوع القادم
سيكتب الزميل

ابراهيم أبو ناب

اسبوعيا في «الطليعة العربية»
زاوية تحت عنوان «كلمات هادئة»

مليون من البشر الراشدين الذي يجهلون القراءة والكتابة، والذين من المتوقع ان يقفز عددهم في نهاية القرن الجاري الى ٩٠٠ مليون نسمة».

وقد تم توزيع جوائز محو الامية على فائزين اختارتهم لجنة تحكيم دولية برئاسة ملكوم اديسيشيا من الهند، حيث اعطيت جائزة «ناديجدا كروبسكايا» المقدمة من الاتحاد السوفياتي لمركز التعليم في ليسوتو والذي يضم اذاعة وصحيفة مخصصة للاشخاص الذين تلقوا حديثا اصول القراءة والكتابة، ومنحت «جائزة العراق لمحو الامية» لمؤسسة «الفاليت» في بيرو التي تضم متطوعين فقط وتمارس نشاطها في مدن الاكواخ والارياف النائية، اما جائزة «الرابطة الدولية للمطالعة» فقد قُدمت للدائرة المسؤولة عن برامج الكبار في كينيا في حين مُنحت جائزة «نوما» اليابانية لحركة محو الامية في بورما التي انشئت عام ١٩٦٤.

الى جانب هذه الجوائز الرئيسية وزعت جوائز شرف تقديرية اخرى الى كل من:

أ - جائزة ناديجدا اكروبسكايا، حيث قدمت الى:

١ - السيدة جويس روبنسون من جامايكا لانها خدمت قضية مكافحة الامية خلال ستة وعشرين عاما من عمرها اضافة لفعالياتها في إقامة شبكة مكتبات وطنية.

٢ - السيد فونغ كيم توان من جمهورية فيتنام الاشتراكية، لانه قضى ما يزيد على الستين عاما في خدمة تعليم الكبار في بلاده.

ب - جائزة الرابطة الدولية للقراءة، وقد تم منحها الى منظمتين مهنيتين هما:

١ - مشروع «بارينو» الذي تشرف عليه حركة محو الامية البرازيلية.

٢ - الاتحاد العام لنساء العراق، لما بذله من جهود مثمرة خلال سنوات عديدة من اجل التعليم وتحسين اوضاع النساء، ولاسهاماته في تخطيط الحملة الوطنية لمحو الامية وتنفيذها.

ج - جائزة العراق لمحو الامية، وكانت من نصيب:

١ - مركز بحوث التعليم بالارياف في بنغلاديش من اجل برنامجه التجديدي المبني على البحث الدقيق الذي يعزز الترابط بين التعليم في المدرسة وخارجها.

٢ - هيئة كانو الحكومية للتعليم الجماهيري في نيجيريا لتنفيذها برنامجا ناجحا لمحو الامية منذ عام ١٩٧٩.

د - جائزة نوما لمحو الامية، وقد حصل عليها:

١ - جهاز تخطيط وتطوير اللغة والآداب الوطنية بماليزيا، من اجل تطوير اللغة الوطنية كوسيلة لمحو الامية، وحملته من اجل التشجيع على القراءة عن طريق اصدار نصوص خاصة بتكاليف رمزية.

٢ - الرابطة الاميركية اللاتينية للتعليم بواسطة الراديو التي يوجد مقرها في كيتو بالاكوادور وذلك لدعمه احدى واربعين مؤسسة تستخدم الراديو كجزء من برنامجها متعدد الوسائل في نشر التعليم الاساسي لسكان الارياف والاحياء الفقيرة في سبعة عشر بلدا من بلدان اميركا اللاتينية.

وبذلك تكون هذه الجوائز قد استطاعت ان تغطي اغلب المؤسسات وفي بلدان متعددة من العالم، تلك التي تنهض في ميدان تعليم الكبار وإزالة عتمة الجهالة، واذكاء شعلة النور.

جائزة العراق.. القيمة والمغزى

يقول الدكتور سلمان مزبان وكيل وزارة التربية العراقية، والذي حضر الى باريس للمشاركة في اجتماعات المنظمة بمناسبة يوم محو الامية العالمي: «ان العراق هو القطر العربي الوحيد الذي وضع جائزة خاصة باسمه، ضمن جوائز المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، وهذا على ما نرى يشكل انجازا حضاريا متقدما، خاصة بعد ان ادت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية في العراق، فعالياتها الى الحد الاقصى، الذي اعتبرت من خلاله حملة متميزة وناجحة، على صعيد حملات البلدان الاخرى، وجائزة العراق التي تم توزيعها في الثامن من ايلول لمؤسسة الفاليت في بيرو بالاضافة الى جائزتين تقديريتين الاولى لمركز المصادر والتربية القروية في بنغلاديش والثانية لوكالة التربية في نايجيريا، هو تثمين حضاري لدور هذه المؤسسات في مكافحة هذا الوباء، اضافة الى القيمة المعنوية المترتبة على ذلك».

العراق، هذا العام، حصل على جائزة شرف تقديرية من قبل الرابطة الدولية للمطالعة وقد تم تخصيصها للاتحاد العام لنساء العراق، الذي نشط في ميدان مكافحة محو الامية نشاطا فعّالا، الى جانب المنظمات المهنية الاخرى، خاصة وانه افتتح مراكز متعددة لتعليم النساء ومن مختلف الاجيال في كل مناطق العراق، سهوله واهواره وجباله، مما اعطى زخما معرفيا مضافا الى الحملة التي شهدها العراق والتي ابتغت القضاء على الامية في صفوف المواطنين ممن يجهلون القراءة والكتابة□

معرض بغداد الدولي للكتاب

الثقافة والحرب في اتجاه واحد

بغداد - مكتب الطليعة العربية

عندما تمر الحرب، يتعطل كل شيء، ولا تعد تسمع الا قعقعة السلاح، وضجيج المدافع.. هكذا تعودنا، الا هنا في العراق.. في بغداد.. في البصرة وديالى وميسان التي تقاتل وجها لوجه مع ايران منذ اكثر من ثلاث سنوات..

النهوض الجميل في البناء، لا تقابله في العراق الا النهضة الثقافية التي شملت كل مؤسساتها ابتداء بالفن وانتهاء بالادب، لهذا لا تفاجأ وانت تعيش جو الحرب ان تسمع بمعرض دولي للكتاب في بغداد، فكل شيء هنا يسير بشكل طبيعي ان لم يك بزخم اعلى..

كان لا بد من هذه المقدمة قبل ان نتحدث عن معرض بغداد الدولي للكتاب الذي شاركت فيه مائة دار نشر عراقية وعربية وعالمية.

المعرض هو الاول في العراق، حيث لم يسبق ان اقيم مثل هذا التجمع او هذه التظاهرة الثقافية قبل هذا الوقت وابان الحرب بالذات، لذلك فانه يسجل اكثر من علامة طيبة وجيدة يمكن ان تغطي على بعض السلبيات التي رافقت المعرض بسبب قلة الخبرة اولا، او لعدم الاعداد له جيدا، ويبدو ان الامر متصل بالسبب الاول ايضا..

الجهة التي اشرفت على تنظيم المعرض، هي «الدار الوطنية للتوزيع والاعلان» وهي مؤسسة حكومية تتولى تصريف المطبوعات والكتب العراقية والعربية والاجنبية الى منافذ التوزيع عبر انحاء القطر العراقي.. وقد سجل المعرض نجاحا كبيرا اذا اتخذنا اقبال القراء والمثقفين على زيارته مما حدا بالجهة التي تنظمه الى تمديد فترته اسبوعا آخرا، اما على صعيد الكتب المعروضة الموزعة على قاعتين، اولى للعرض واخرى للبيع المباشر فقد بلغت اعداد عناوينها حوالي ٢٠ الف عنوان عراقي وعربي واجنبي مع خزين يقدر بثلاثة ملايين نسخة معدة للبيع.

مسألة البيع كانت مثار قبول البعض واعتراض الآخر، حيث ان ليس بامكان القارىء شراء اي كتاب يريده فورا من المعرض، وانما اعدت الدار الوطنية استمارات خاصة لذلك، يصل بعدها الكتاب الى يد القارىء، والسبب كما تقول مصادر الدار الوطنية للنشر والتوزيع هي استبيان اتجاهات القراءة لدى المواطنين العراقيين حيث اتضح بشكل اولي من خلال هذه الاستمارات ان هناك ميلا الى اقتناء كتب العلوم الصرفة والعلوم الانسانية والادارية.

ويلاحظ ايضا في هذا المهرجان الثقافي الكبير الحضور الواسع لدور النشر اللبنانية، الى جانب الجناح الخاص بالتحالف الوطني لتحرير سورية الذي تصدرته عبارة «خذ نسختك من الكتاب الذي يهمك»□



معرض الكتاب.. اقبال جماهيري واسع

مقابلة

الفنان نور الشريف يدعو لمشروع فني عربي ويقول :

على كل فنان أن يعيش احداث وطنه وأن يُعبرّ عنها .. بصدق

الشعب الفلسطيني بطل .. ودعم الوجدان العربي الواحد مسؤولية الفن في هذه المرحلة

«لا قيمة للفن اذا لم يعبر عن واقع الانسان العربي ونضاله الدائم من اجل حياة افضل . . ان دور الفن في هذه المرحلة يتحدد في قدرته على تجاوز الخلافات السياسية ومخاطبة الجماهير العربية لخلق وجدان عربي واحد».

بهذا الوضوح حدد نور الشريف دور الفن في الحياة العربية المعاصرة وفهمه لما يمكن ان يقدمه الفنان العربي . . . واضاف ان الفن العظيم يعبر عن قضية بالضرورة وبقدر عمق القضية واتساعها بقدر خلود هذا الفن واستمراريته . .

ان الرحلة، مع نور الشريف والتي استمرت لاكثر من ساعتين استهدفت بالاساس الكشف عن الهوية الفكرية والقومية لفنان عربي قبل مكان الصدارة الفنية . . ان نور الشريف الذي رحب كثيرا بفكرة الحوار الفكري والسياسي معه اجاب بصراحة ووضوح عن كل ما طرحناه، من اسئلة وطرح وجهة نظره بلا تردد مؤكدا على اهمية الحوار وعلى جدلية العلاقة بين الفنان ومجتمعه . .

ونور الشريف يعتز دائما بانه كوّن مكتبته من خلال اقتناء الكتب الثقافية، وانه استفاد من التعليم المجاني وصهرته فترة الصعود القومي في المنطقة وشكلت ملامح وعيه الحياتي وحاز على عدة جوائز عربية ودولية آخرها جائزة احسن ممثل في مهرجان دلهي الدولي بالهند، كما انه شارك في اللجنة القومية لمناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني التي تشكلت في القاهرة ابان الغزو «الاسرائيلي» للبنان وكان على رأس الوفد الفني المصري الذي سافر الى الجزائر للمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني . .

الفنان يبشر بالجديد ويفضح الزيف والقهر

● العلاقة بين الفنان وقضايا امته وثيقة وقد اكد الفنان العربي صدق التزامه بهموم مواطنيه وطموحاتهم . . ما هو فهم نور الشريف لهذه العلاقة؟

ـ انا افهم ان الفنان العربي هو احد ابناء هذه الامة العظيمة وانه نتاج طبيعي لتراثها العظيم وحياة اهلها، بكل ايجابياتها او سلبياتها . . والفنان له دور فعّال في مواجهة قضايا امته وعليه ان يكون دائما على مقربة من واقع الاحداث حتى يصبح تعبيره الفني قويا صادقا . . عليه ان يكون مع الناس يتفاعل مع حياتهم اليومية البسيطة هذا التفاعل من شأنه ان يقدم له حقائق عصره وصدق فنه بالتالي . . على الفنان دائما الا يقتصر على الصحف والمجلات كمصادر لمعرفة الحقيقة وانما ينزل الى مواقع الاحداث ويتفاعل معها . .

الفنان يبشر بالجديد ويسعى اليه ويحاول بعمله تقديم الحقيقة وفضح الزيف والقهر . . لقد اشاع البعض ان القضية الفلسطينية قد انتهت وان الفلسطينيين قد باعوا قضيتهم وانهم يعيشون متوفين في الدول العربية يملكون الملايين . . هنا يأتي دور الفنان في توضيح الحقائق وتصحيح المفاهيم الخاطئة . . الشعب الفلسطيني شعب بطل تتجسد بطولته كل يوم في مواجهته لسلطات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة . . الشعب الفلسطيني تجسده المقاومة الفلسطينية المسلحة ونضالها البطولي . . هناك عشرات او مئات من الفلسطينيين يكسبون كثيرا من اعمالهم وفي المقابل هناك الآلاف يعيشون في المخيمات ويتعرضون لابشع المجازر . . الشعب الفلسطيني هو الذي تعرض لمجازر تل الزعتر وصبرا وشاتيلا . .

انني ادعو كل فنان مخلص ان يعايش بواقعية احداث وطنه ويحدد موقفه منها ويعبر عنها بصدق وشجاعة .



نور الشريف . . . دور الفنان في المرحلة الراهنة

نور . . . في مشهد من فيلم «حدوتة مصرية»

حلم نور الشريف ومشروعه القومي

● الخلافات السياسية بين الحكومات العربية تساعد على تكريس التجزئة والتخلف وتهيء المناخ لمزيد من العربدة «الاسرائيلية» . . كيف يمكن للفن ان يساهم في معركة رأب الصدع العربي والتي نعاني من آثارها في هذه المرحلة؟

ـ مهما اختلفنا فنحن اخوة يجمعنا جميعا بيت واحد هو البيت العربي الكبير . . وما يحدث بيننا هو مجرد خلافات سطحية كتلك التي تحدث بين الاخوة الاشقاء في المنزل حيث يدب الخلاف بينهم ويصل الى حد الخناق، وينصرف كل واحد منهم لينام في غرفته او ليستقل بعض الوقت بحياته في غرفته لكنهم جميعا يعيشون في نفس البيت . .

نحن شعب واحد له آماله المشتركة وتاريخه المشترك كما انه يواجه نفس المصير ومن عدو واحد وفي مواجهة مشاكل متشابهة . . ان وزراء الاعلام العرب وكل الفنانين عليهم ان يعوا هذه الحقائق وان يعملوا على جعل الفن قريبا من نفوس مواطنيهم لتأكيد الصلة الروحية الدائمة بين الشعوب بعيدا عن الخلافات السياسية . . ما أحلم به ان يظل الاعلام والفن العربي بمعزل عن الخلافات السياسية ومن هنا فانا أطالب بالا تفرض قيود على انتقال المواد الفنية من بلد الى آخر . . كما اقترح انتاج اعمال فنية عربية مشتركة وقد قدمت في هذا الصدد اقتراحا محددا يقوم على اساس ان تقوم كل الاقطار العربية بانتاج اعمال درامية تليفزيونية لتاريخ المنطقة وتاريخ كل قطر عربي وكيف تآمر الاستعمار على تمزيق الوطن العربي وخلق حدودا مصطنعة . . واكدت على ضرورة ان يشارك في هذه الاعمال فنانون من مختلف الاقطار العربية وان تكتب هذه الاعمال بلغة «الصحافة» التي يمكنها ان تستوعب جميع اللهجات العامية وتصل الى الجميع في سهولة ويسر . . لقد اقترحت هذا المشروع منذ عامين في الكويت ومن ثم في الجزائر ايضا ولم اتلق اية بادرة ايجابية . . ان هذا العمل هو بمثابة عمل قومي يستلزم دعم وتشجيع كل المؤسسات الرسمية والشعبية لانه يساهم في تقريب حلم الوحدة من خلال اثراء الوجدان العربي الواحد .

● وما هو تصورك لعودة العلاقات بين مصر والدول العربية الشقيقة؟

ـ انا ضد الحساسية في العلاقات العربية وبالتالي انا لا افكر في السؤال المطروح حول من يبدأ باعادة العلاقات . . الحساسية المفرطة بين الاخوة العرب امر مرفوض ولا تستفيد منها الا القوى الاستعمارية . . ومن هنا كانت محاولات بعض الاقطار العربية الشقيقة وفي مقدمتها العراق في منتهى

رحيل فنان

صلاح الليثي الريشة والناس



واحد من رسوم الكاريكاتير لصلاح الليثي

صلاح الليثي بريشة بهجوري

رحل قبل ايام، فنان الكاريكاتير المصري المعروف، صلاح الليثي، الذي بدأ رسم الكاريكاتير في مجلة صباح الخير القاهرية منذ عام ١٩٥٥.

اكثر من ربع قرن قضاها الفنان الراحل في رسم موضوعات ناقدة وساخرة، ولقد عمل في اغلب الصحف المصرية، ثم عمل في عدد من الصحف العراقية والكويتية في السبعينات، قبل ان يستقر في مجلة ٢٣ يوليو التي صدرت من لندن.

يعتبر الليثي واحدا من الرواد الكبار في اسلوبه المتميز وريشته السريعة المعبرة وتعليقاته اللاذعة.

وليس اجدر هنا، من ان يكتب عن رحيل فنان، فنان آخر من الطراز ذاته، انه زميله الفنان جورج بهجوري.

ريشته صرخة.. ضربة.. خطوطه لسمة من طرف الفرشاة الملطخة فوق سطح الورقة البيضاء، كأنه يلعن، يطغى، يحرّض، يضحك..

لسة من سيف فارس متعب ولكنه صابر، شامخ، عنيد، متكبر، لا يلين ولا يهدأ، سخرية مريرة من خط رشيق، عابث، كخبطة وتر في كمان، وشعلة وهج في فرشاة.

كعادتي، اترك مكتبي في «روز اليوسف»، لاختبىء خلف بابه، اتابعه دون ان يشعر بي، كأني قارىء معجب، او زميل محب، اراه احيانا يمزق الورقة واراه تارة اخرى يتدفق على كمية هائلة من الاوراق غير الصالحة للرسم، ولكنه يشعلها بريشته، فتدب فيها الحياة، تشدني كمتفرج، تثيرني، تحرّضني، اصفق له، اهتف معه، اشد على يده.

احيانا اخرى، اجده هادئا، ضاحكا، مريرا، كعادته يضع الكلمات تحت الرسوم، يلتقطها من افواه الناس، من سائق التاكسي، من طابور الجمعية، من اعماق البيت المصري، من رجل الشارع.

الفكرة لديه انفجار، والاداء يفاجئك، فثمة علاقة متزاوجة بينهما، وتعجب للتوحد بين الفكرة والاداء، انه ريشة شجاعة شريدة قلقة، رفضت القيود والرقابة، فتمردت وهاجرت، احبت البسطاء.. ودافعت عن المظلومين، المطحونين من اهل بلده، من راكب الاوتوبيس الى الطفلة الشغالة المعذبة من قبل «ستها الهانم».

ازدادت ضرباته عندما مرض قلبه، لم يسكت، لم يهدأ، بل انطلق يرسم ويرسم ويرسم.. □

جورج بهجوري

النضج وعلى مستوى المسؤولية التاريخية.. عودة العلاقات بدون كامب ديفيد او بكامب ديفيد اصبحت في هذه المرحلة قضية فارغة من المضمون لاننا نواجه احداثا صعبة والاخطار تحيط بالامة العربية من كل جانب..

تطوير الفن العربي.. كيف؟

● ما هو تقييمك للوضع الثقافي والفني في المنطقة العربية؟ وهل تمكن الفن المقدّم من تحمل المهام التاريخية المطروحة امام العمل القومي؟

- بالنسبة للشق الثاني من سؤالك فان الفن المقدم من خلال اجهزة رسمية او من خلال القطاع الخاص لم يواكب قضايا المجتمع العربي ولم يعبر عنها بشكل صادق وينطبق حكمي على معظم الفن المتقدم في الدول العربية اما سبب هذا فانه يرجع من وجهة نظري الى سيادة المناخ الاستهلاكي والى تفكك الوطن العربي وعدم التزام البعض بمشروع قومي يلهب مشاعر الجماهير ويدفعها الى العمل..

اما عن الوضع الثقافي والفني في المنطقة فانني لا يمكن ان اتحدث تفصيلا الا عن مصر حيث ان معلوماتي واحتكاكي بما حدث في مصر اكبر من اي قطر آخر.. الفنان او المثقف المصري لا يعرف الكثير عن الوضع الثقافي والفني في الجزائر او اليمن على سبيل المثال ويرجع ذلك الى قيود الرقابة على الاعلام وعدم الاهتمام بالتبادل الثقافي والفني بين الاقطار العربية.. في مصر تم الاجهاز على مؤسسة السينما وعلى قطاع المسرح تحت دعوى ضغط الانفاق وان كل منها يحقق خسائر كثيرة.. وفي مجال الطباعة والنشر فقد ارتفع سعر الكتاب كثيرا كما ادى هذا المناخ السلبي الى هجرة الكثير من المثقفين والفنانين.. وقد نتج عن هذا التدهور سيادة قيم الكسب والخسارة في العمل الفني وانتصرت سينما المخدرات والجنس الفاضح واصيبت الحياة الثقافية بركود كامل لم تفجره الى بعض الاعمال الفنية الجيدة التي غامر اصحابها بكل ما يملكون من مال من اجل تقديمها.

● وما هي السبل التي يمكن ان تساعد الفن العربي في الاضطلاع بمسؤوليته التاريخية في مواجهة التحدي الخارجي ودعم الهوية والوجدان العربي؟

- هذا السؤال لا يمكنني بمفردي أن أضع اجابته الشاملة لانه سؤال يمثل التحدي الحقيقي.. التحدي المفروض على كل الفنانين والمسؤولين العرب ويستدعي منهم صدق المواجهة وشجاعتها.. وبالتالي فعلى الجميع ان يضعوا اجابة له.. اجابة تأتي عبر حوار واسع يشارك فيه الجميع وبلا اية قيود..

وفي تصوري انه يمكن خلق مؤسسات ثقافية وفنية على المستوى القومي تقدم اعمالا فنية مشتركة تعرض في كل الاقطار العربية.. كما انه من الضروري ان تقف الدولة الى جانب المؤسسات الثقافية سواء على المستوى القطري او على المستوى القومي وتعمل على دعمها ماديا ومعنويا.. ويجب ان يتاح مناخ ديمقراطي عام يساعد الفنان العربي على الابداع وعلى مناقشة مشاكل مجتمعه دون خوف من رقابة او عزل..

والنقطة الاخيرة والتي ارى انها حجر الزاوية في كل تصور لخلق ثقافة قومية تتلخص في مساعدة الجيل الجديد.. جيل الفنانين والمثقفين الذي تشكل وعيه ونضج فنيا في الستينات انتهى ولا بد من اعطاء فرص للجيل الجديد لان هذا الجيل اقدر على مناقشة مشاكله ومشاكل مجتمعه.. انه جيل يعيش احداث مجتمعه العربي بواقعية اكثر من اي جيل آخر وبصراحة شديدة اقول انه لو طلب مني مثلا تمثيل دور طالب الجامعة فلن استطيع اتقانه الآن بنفس الواقعية التي سيؤديها شاب من الجيل الجديد..

افساح المجال امام الجيل الجديد مهمة اعتبرها مهمة قومية تاريخية.. ان الوطن العربي يموج بمئات الشباب من الفنانين في السينما والمسرح والادب والشعر وهؤلاء هم نبض حياة هذه الامة وهم املها في ذات الوقت.

.. وانتهى الحوار بيني وبين نور الشريف الفنان العربي الذي يأمل في أداء دور عبد الناصر في السينما ويحلم بان يرى اقتراحاته الخاصة بالمشروعات الفنية العربية قيد التنفيذ وان يقف ممثلا امام الجماهير العربية في كل مكان.. وقال لي وهو يودعني «من يعلم.. قد يكون هذا الحوار هو بداية الدخول في تنفيذ المشروع العربي الفني الذي احلم به او قد يكون بداية حوار انا مستعد لان اشارك فيه»□

اجرى المقابلة في القاهرة:
محمد شومان

بلاغة العرب

كان لانتقال العربي من الصحراء الى الحواضر، اثر واضح في لغته وحياته، وقد تجلى هذا الاثر في رقة الطبع والميل الى الاهتمام بمظاهر الزينة والترف، فكان للغة نصيبٌ طيب من ذلك تمثل في الكتابة الادبية منذ القرنين الرابع والخامس الهجريين، وفي إقبال اللغويين على جميع ما كان له سمات الالق والبريق الزخرفي، ثم صار ولع الناس بهذه الاساليب. . وقد سموا هذه البراعة اللغوية:

- المتشابه. .

وكان بعضه متشابها فيها يشبه التصحيف، وبعضه فيها يشبه التجنيس، وكان بعضه متشابها خطا ولفظا، من امثلة ذلك قول عمر بن الخطاب:

- المروءة الظاهرة هي الثياب الطاهرة.

- وقوله:

- لو كنت تاجرا ما اخترت شيئا على العطر، ان فاتني ربحه لم يفتنِ ريحه.

- وقال علي بن ابي طالب:

- المرء يسعى بجدّه والسيف يقطع بحده.

ونظر رضي الله عنه، الى رجل طويل الثياب فقال:

- يا هذا، أقصر من هذا، فانه انقى وأتقى وأبقى!

يقصد بذلك ان قصّر الثوب قليلا يقيه شر التلوث، بما قد يكون على الارض من اوساخ. . وأتقى: اي اقل تكّبرا وأبقى: اي يدوم اكثر ولا يهترىء في سرعة.

وذم احد الاعراب قوما يعدون كثيرا ولا ينجزون شيئا من وعودهم فقال:

- السنتهم بالوعد عامرة، وقلوبهم عن الوفاء غامرة.

وقال الخليل:

- ما كتب قرّ وما حفظ فرّ،

اي ما كتب يبقى، وما حفظ ينسى، ووصف احدهم كريما فقال:

- يعد وعد من يخلف، وينجز إنجاز من يحلف.

وذم بعضهم بخيلا فقال: غناه فقر، ومطبخه قفر.

وقال احدهم: ما النار للفتيلة باحرق من التعادي للقبيلة، وقالوا: لا يغرق في النعيم غرقا من لا ينصب في الكد عرقا.

وقال احدهم: من فعل ما شاء لقى ما ساء.

وقال الصاحب بن عياد:

- خير البر ما صفا وضفا، وشرّه ما تأخر وتكدّر. اي خير الاحسان ما كان خالصا وشره ما تباطأ المحسن فيه وعكره بكلام او فعل.

ووصف احدهم الحرّ فقال: وجدت حرا يشبه قلب الصب، ويذيب دماغ الضب.

وقال ابو بكر الخوارزمي: المحبة ثمن لكل علق وان غلا، وسلم الى كل شيء وان علا، والعلق: النفيس من كل شيء. وفي الحديث الشريف:

أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة. . .

اي تتناول. . □

اسحاق الموصلي

قال حُميد الطُوسي:

كنت حاضرا دهليز المأمون، فدعا بالناس لقبض ارزاقهم، فكان اول من دخل اسحاق الموصلي مع الوزراء، ثم دعا بالقواد فكان اول من دخل اسحاق الموصلي، ثم دعا بالقضاة فكان اول من دخل اسحاق، ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالمغنين فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالرُّماة في الهدف فكان اول من دخل هو:

- فعجبت من كثرة علمه وفنونه!□

حتى لاننسى! عن دويلات الطوائف في الأندلس!

للشعوب والامم ايام بيض تفخر وتباهي بها الشعوب والامم الاخرى، ولها ايام سود ينبغي عليها ان تدرسها وتقوّمها وتستخلص منها العبر والعظات!

ودويلات الطوائف في الاندلس، من الفترات القاسية التي مرّ بها العرب. .

ففي القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي - بدأت الفتن تعصف بالحكم العربي في الاندلس، وكانت تلك البلاد قد نعمت بالاستقرار والتقدم والرخاء في ظل حكم عبد الرحمن الثالث (الناصر) الذي دام نصف قرن، ومن بعده ابنه (الحكم) لمدة ستة عشر عاما.

كان الناصر قد بذل جهودا جبارة في الداخل والخارج لتوطيد اركان الدولة العربية.

- كان عهد - الناصر - من أزهى عصور الازدهار الفكري والاقتصادي والاجتماعي. حتى ان الكثير من المؤرخين يشبهون الناصر، بانه اشبه بهارون الرشيد، وفي هذا الكثير من الاطراء والمديح! فقد طبقت شهرة الرشيد انحاء العالم! وعندما انتهى حكم الناصر، ضعفت الدولة العربية في الاندلس، وكان من مظاهر هذا الضعف:

- الصراع على السلطة والحروب الدامية والثورات المستمرة.

وكان من اثر هذا الصراع ان ضعفت الدولة العربية، وحدث الخراب والتأخر في شتى نواحي الحياة!

وفقدت قرطبة مركزها الثقافي والعلمي بعد ان فقدت مركزها السياسي والاقتصادي والعمراني!

ويذكر ابن بسام في موسوعته الشهيرة «الذخيرة» وابن عذارى المراكشي في «البيان المغرب» وغيرهما من المؤرخين تفصيلات محزنة عن هذه النقطة السوداء في تاريخ العرب!

يصف ابو مروان بن حيان، المؤرخ الاندلسي الشهير الذي عاصر هذه الفترة قائلا:

- هذه الفتنة البربرية، الشنعاء المدلهمة المفرقة للجماعة، الهادمة للمملكة



المؤثلة، المغربة للشأو على جميع ما مضى!

ويرى اكثر المؤرخين، ان مقدمات الفتنة بدأت في عصر الحاجب المنصور غير انها ظهرت بعد وفاته، وفي عهد ابنه عبد الرحمن بن ابي عامر، ثم من بعده في عهد اخيه عبد الملك.

وكان من العوامل التي مهدت الى الفتنة او ساعدت على حصولها:

- انقسام المجتمع الاندلسي الى طوائف وجنسيات عديدة واستقلال الزعماء والبطش الذي استعمله المنصور لتثبيت حكمه واحكام سيطرته.

- كما ان تعدد العناصر في المجتمع الاندلسي واعتماد المنصور على البربر، وضعف السلطة المركزية. كل هذا وغيره من العوامل ادى الى قيام حكم الدويلات!

وكان من نتائج الفتنة:

حالة التمزق التي منيت بها الدول العربية في الاندلس، فقد عمت الفوضى بانقسام الاندلس الى:

- دويلات صغيرة!
- واستقل كل امير في بلده!
- وانفصل عن مركز الخلافة في قرطبة.

وقد عالج المؤرخون هذه الفترة المؤلمة بشيء من التفصيل، قال عبد الواحد المراكشي في فصل من كتابه، مستعرضا احوال الطوائف وما كان منهم في



صراعهم للاحتفاظ بالسلطة، ومما قال:

- فهؤلاء الرؤساء الذين ذكرنا اسماءهم، هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنة وضبطوا نواحيها، واستبد كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من الجهات وانقطعت الدعوة للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة اموي ولا هاشمي من اقطار الاندلس..

ويصور لسان الدين بن الخطيب في كتابه «اعمال الاعلام» الوضع بشكل كاريكاتوري! فيقول:

- وذهب اهل الاندلس من الانشقاق والانشحاب والافتراق الى حيث لم يذهب كثير من اهل الاقطار مع امتيازها بالمحل القريب، ليس لاحدهم في الخلافة ارث ولا في الامارة نسب ولا في شروط الامامة مكتسب، اقتطعوا الاقطار واقتسموا المدائن الكبار وجبوا العمالات والامصار وجندوا الجنود وقدموا القضاة وانتحلوا الالقاب، وكتبت عنهم الكتاب الاعلام، وانشدهم الشعراء ودونت باسمائهم الدواوين وشهدت بوجوب حقهم الشهود ووقفت بابوابهم العلماء، وهم ما بين مجبوب وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب، وغفل ليس في السراة بمحسوب، ما بهم من يرضى ان يسمى ثائرا ولحزب الحق مغايرا، وقصارى احدهم ان يقول:

- اقيم على ما بيدي حتى يتحين من يستحق الخروج به اليه ولو جاء عمر بن عبد العزيز لم يقبل عليه ولا لقي خير الدية، ولكنهم استوفوا في ذلك آجالا واعمارا وخلفوا آثارا وان كانوا لم يبالوا اغترارا من معتمد ومعتضد ومرتضى وموفق ومستكف ومستظهر ومستعين ومنصور وناصر ومتوكل، كما قال الشاعر:

مما يزهدني في ارض اندلس
اسماء معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد!

يقول الدكتور حازم عبد الله خضر في دراسته عن ادب عصر الطوائف والمرابطين ان الادباء سجلوا احداث هذه الفتنة ونتائجها في قصائد شعرية طويلة وقصيرة!

ولنضع القارىء الكريم في «الصورة» فنقدم اسماء هذه الدويلات التي زادت على عشرين دويلة اهمها:

١ - دولة بني جمهور في قرطبة، وقد استمر حكم بني جمهور منذ سنة ٤٢٢ هـ في اعقاب فترة الفتنة وحتى سنة ٤٦٣ حين استولى المعتمد بن عباد، صاحب اشبيلية على قرطبة.

٢ - دولة بني عباد في اشبيلية، وقد استمر الحكم فيها من سنة ٤١٤ حتى سنة ٤٨٤ هـ. تداول الحكم خلالها ثلاثة من بني عباد: القاضي محمد بن اسماعيل، والمعتضد عباد بن محمد والمعتمد بن عباد. ثم سقطت بيد المرابطين.

٣ - دولة بني الافطس في بطليوس. دام حكمها اكثر من سبعين عاما وتداول الحكم فيها اربعة من الامراء.

٤ - دولة بني يحيى في لبله وقد تداول الحكم فيها ثلاثة من الأمراء في ٣١ عاما.

٥ - دولة بني مزين في باجه وشلب وقد استمر حكمها تقريبا من سنة ٤٢٣ حتى سنة ٤٥٥، تداول فيها الحكم خمسة من بني مزين.

٦ - دولة بني البكري في دلبة وشلطيش وقد دام حكمها حوالي اربعين عاما. وقد حكمها عبد العزيز البكري ثم سقطت في يد المعتضد بن عباد.

٧ - دولة بني هارون في شنتمريه الغرب، دام حكمها ٢٦ عاما، وتداول فيها الحكم اثنان من آل هارون وهما سعيد بن هارون ومحمد بن سعيد.

٨ - دولة بني ذي النون في طليطلة: وقد دامت سلطتها حوالي خمسين عاما تداول الحكم فيها ثلاثة من آل ذي النون.

٩ - دولة بني مناد في غرناطة (٤٠٣ - ٤٨٣هـ) تداول الحكم فيها عدد من الامراء ثم احتلها الفونس بعد حصار طويل.

١٠ - دولة بني برزال في قرمونة (٤٠٤ - ٤٥٩هـ) حكمت حوالي نصف قرن في ظل اثنين من الامراء.

١١ - دولة بني دمر في مورو، حكمت اكثر من خمسين عاما في ظل ثلاثة من الامراء.

١٢ - دولة بني خزرون في اركش وقد استمر الحكم فيها ستين عاما وتداول الحكم خلالها ثلاثة من الحكام ثم سقطت بيد ابن عباد (٤٦١ هـ - ١٠٦٨م).

١٣ - دولة بني يزن في رندة وقد دام سلطانها اكثر من خمسين عاما وتداول الحكم خلالها ثلاثة من الامراء.

١٤ - مملكة المرية، امتد سلطانها ما يقرب من ثمانين عاما اي انها استغرقت فترة الفتنة والطوائف.

١٥ - مملكة مرسية: وقد دام حكمها حوالي ثمانين عاما، وحكمها اربعة من الامراء،

١٦ - مملكة دانية والجزائر: دام حكمها ما يزيد على ثمانين عاما في ظل اربعة امراء.

١٧ - مملكة بلنسية وقد استمر حكمها سبعة وخمسين عاما.

١٨ - امارة شنتمرية: وقد دام حكمها حوالي خمسة وتسعين عاما.

١٩ - امارة البونت وقد دام حكمها اكثر من تسعين عاما.

٢٠ - مملكة سرقسطة: استمر حكمها قريبا من القرن.

يقول ابن عذارى في حديثه عن دولة بني الافطس وعن امراء الاندلس:

ولم يزل ثغر الاندلس يضعف والعدو يقوى والفتنة بين امراء الاندلس قبحهم الله تستعر الى ان كلب العدو على جميعهم، ومل من اخذ الجزية، ولم يقع الا بأخذ البلاد وانتزاعها من ايدي العرب..

وها ان امة العرب تشهد اليوم على ساحة القطر اللبناني الشقيق، المحتل من قبل العدو الصهيوني منذ اكثر من عام استمرار الاقتتال بين ابناء الشعب الواحد!

قادة لبنان، مطالبون بالاتحاد والتضامن وتفويت الفرصة على العدو الصهيوني الشرس..

مطالبون بموقف موحد من كل ما يستهدف تقطيع بلدهم الى اوصال!

وانف فيها، والانتفاع من تلك التجربة المريرة!

وما اشبه الليلة بالبارحة!
وقد أعذر من أنذر وحذّر!!□

عزل والٍ

لما حج الرشيد دخل مكة ومعه يحيى بن خالد، فانبرى اليه العمري فقال: يا امير المؤمنين، قف حتى أكلمك!

فقال: ارسلوا زمام الناقة، فارسلوه، فقوقفت فكأنما اوتدت، فقال: اقول؟

قال: قل، فقال:

- اعزل عنا اسماعيل بن القاسم.

- قال: ولم؟

قال: لانه يقبل الرشوة، ويطيل النشوة، ويضرب بالحشوة.

- قال: قد عزلناه عنك.

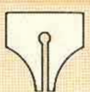
ثم التفت هارون الرشيد الى يحيى فقال:

- اعندك مثل هذه البديهة؟

- فقال:

انه ليجب ان يحسن اليه.

قال: اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه□



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.
من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

..ذهب العام الأول



حسن الكاشف

يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، يحمل الدمع والذكرى مع البنادق والعزة وعلم فلسطين، يركب المقاتلون البحر، وتقذف الامواج بالمارينز الى السواحل اللبنانية، يعلن ريغان عن اعتزازه بالانجاز الاميركي حيث فرض السلاح الاميركي السلام الاميركي وفق خطة فيليب حبيب، كان حبيب قد اعاد صياغة المطالب الاسرائيلية المباشرة الوقحة واضاف لها اللباقة الاميركية، هكذا جاء النجاح الاميركي بعد الفشل الاسرائيلي، كل ما فعله المبعوث الاميركي هو تهشيم ابواب بيروت الوطنية التي استعصت على شارون طوال اشهر الصيف الساخن، كان شارون يريد بضعة ايام فاعطاه الكرم الاميركي والعجز العربي الرسمي بضعة اشهر، ورغم هذا لم يفلح لان ارادة مقاتل وشبل كانت هناك.. صمدت هناك، وحققت المعجزة، كانت القذائف التي يجود بها الزمن العربي الرديء برا وبحرا وجوا تحاول الغاء الارادة، لكن الارادة كانت اقوى من الابادة.

خرج العلم الفلسطيني من بيروت وظلت نجمة داوود على ابوابها، ومنذ البداية كانت النجمة التي تتوسط علم الدولة اليهودية واحدة من نجوم العلم الاميركي، ظن الاعداء ان م.ت.ف ستنتقل من امواج البحر الى سنوات الضياع والنهاية لهذا لجأوا الى السلام الاميركي وتقدم الرئيس الاميركي بمبادرته قبل ان تستقر م.ت.ف على الارض، سقطت المبادرة وبقيت فلسطين تقاتل وارتفع العلم الفلسطيني شامخا لانه يرتبط بارادة شعب ويرتكز على تضحيات اجيال وبطولة مقاتل.

□ □ □

يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، تتحرك الاسلحة التي عجزت عن تحقيق حلم تل ابيب طوال السنوات التي اعطت الازمة اللبنانية عمرها، تتحرك الاسلحة التي رحبت بقوات شارون وفتحت لها الابواب، كامل تلك الاسلحة التي جاءت من اجهزة الموساد تتحرك من جحورها الى تخوم المخيمات المحاصرة من جيش العدو، وفي غياب المقاتل الذي رحل بعيد تتحول الفئران الى فرسان، وتتحول شوارع وازقة صبرا وشاتيلا الى مقابر جماعية للشيوخ والاطفال والنساء، تزدحم الازقة بالشهداء طوال فترة حظر التجول، تعلن الفاشية عن نصرها..! ويدخل صبرا وشاتيلا زمن الشهادة الجماعية بعد ان اجتازا امتحان البطولة بنجاح.. اعقب الموت الجماعي في ظل الاحتلال المجد الجماعي في ظل الحصار، تستحق الفاشية تهنئة مناحيم بيغن الاستاذ والعراب، ذلك العنصري الذي حولته الدولة اليهودية من ارهابي صغير الى رئيس وزراء في دولة ترعى الفاشية والارهاب.

هذا زمان تنتصر فيه آلة الحرب الاميركية على المخيم الاعزل، هذا زمان تعود فيه «الانتصارات» التي يتنصل منها اصحابها بعد ان اعلن العالم عن اشمئزازه، كان ثمن كفر قاسم قوش شدمي، وجاء ثمن صبرا وشاتيلا بضعة تنقلات في مراكز قادة جيش العدو، الان تعطي تل ابيب الادوار القذرة الصغيرة لادواتها الصغيرة، وتحتفظ هي بالادوار الكبيرة القذرة التي تليق بكونها مستودع الاسلحة الاميركي الاكبر. هكذا تحمي اسرائيل سمعتها كدولة متحضرة وديمقراطية ايضا، وهكذا يتحول المخيم الى هدف للاعداء لانه ارض للارادة المقاتلة.

□ □ □

يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، تقذف الجحور والنفوس المريضة ما بداخلها من عقارب وسموم، تثبت فلسطين انها غير قابلة للهزيمة والغياب وتواصل فلسطين سموها كقلعة حصينة غير قابلة للاختراق، يدرك الاعداء ان القلاع الحصينة لا تنفجر الا من الداخل، وبدأت المحاولة، بدأ حاكم دمشق الذي لم يحارب جيش العدو عملية العقاب للذين حاربوا وصمدوا في بيروت. ولان ذلك الحاكم هو حصان طروادة داخل الساحة العربية فانه يلد الآن حصانا خشبيا صغيرا في الساحة الفلسطينية، يتجمع المعترضون على المواقع ويتحول المتجمعون الى اصحاب مواقف، في هذا الزمان تحدد المواقع المواقف. وفي هذا الزمان يعود دور الحاكم السوري الذي يتفوق في تسويق الجغرافيا حسب حاجة الاعداء.

في البدء، بدء الاشياء الرديئة، كان حافظ اسد، والان يكون ايضا حافظ اسد، كان الجبل هو مفتاح النصر عام ١٩٧٦ لهذا تدخل جيش حافظ اسد ليمنع النصر، وكان الجبل هو الصخرة التي تمنع اكتمال حصار بيروت ولهذا اهدى حافظ اسد ذلك الجبل لشارون حتى لا تتحول بيروت من رمز صمود الى بداية حرب شاملة والان ايضا يكمل حكام دمشق ما بدأه عام ١٩٧٦ وتابعه شارون عام ١٩٨٢، وتتحول البقاع من ارض مفترضة للصمود الى ارض مفتوحة لكافة خصوم واعداء م.ت.ف، ويهدر الدم الفلسطيني وسط ابتهاج واشنطن التي تعود ملوحة بسلامها الذي يحلم به حافظ اسد. ويعتقد الكثيرون ان القلعة الفلسطينية توشك على الانهيار، مرة اخرى يخطىء الاعداء، ومرة اخرى يواصل الفلسطيني شموخه المقاتل، وتتحول لبنان الى فيتنام تأخذ فيها قوات العدو دور القوات الاميركية..

ما اكثر ما يحدث في العام الواحد□

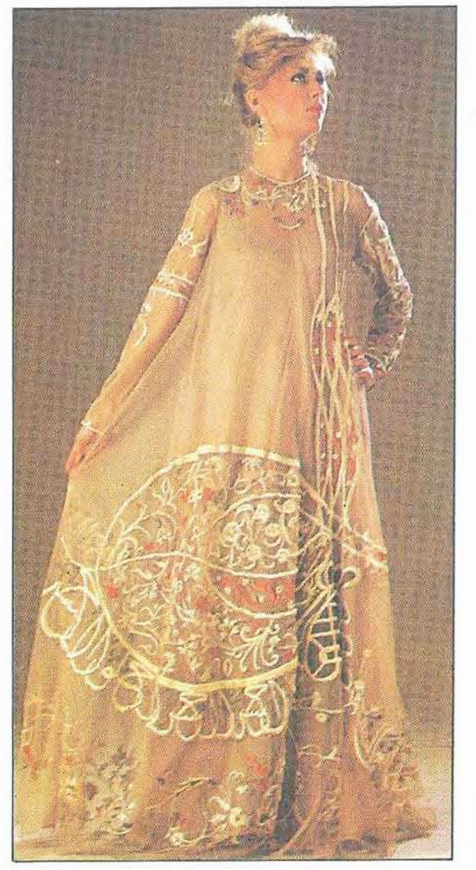
نقوش عربية على ثياب عصرية

يتميز الزي النسائي العربي بخصوصية فريدة، قلما تتوفر في ازياء امم اخرى، وهذه الخصوصية ترجع، في اساسها الذوقي، الى مجموعة من العوامل البيئية والتربوية والحضارية، ولقد استمر شيوع هذه الازياء متطابقة بهذا القدر او ذاك، في عموم اقطار الوطن العربي، اذ لا تكاد تعثر على فروق كبيرة بين الزي المغربي او الاردني او الفلسطيني او التونسي، الا في بعض التفاصيل الذوقية الصغيرة، خاصة وان هناك عناصر كثيرة تتشابه في التكوين الجمالي، كالتطريز والنقش باستخدام الخيوط الملونة المتجانسة او رسم الاهلّة والنجوم وكتابة بعض ابيات الشعر والحكمة والامثال.

والزي النسائي العربي فضلا عن قيمته الجمالية والفنية، هو ذو بعد حضاري تركيبي اذ يستنبط في تصميمه الطبيعة العربية ذاتها، بكل احتداماتها التربوية والبيئوية، وهو اذ يمتد عميقا في تاريخ الذاكرة العربية، فانه يستوحي الاصول الجمالية الاولى التي شاعت في الازياء الرافدينية والفرعونية والفينيقية القديمة وصولا الى ازياء الامويين والعباسيين.

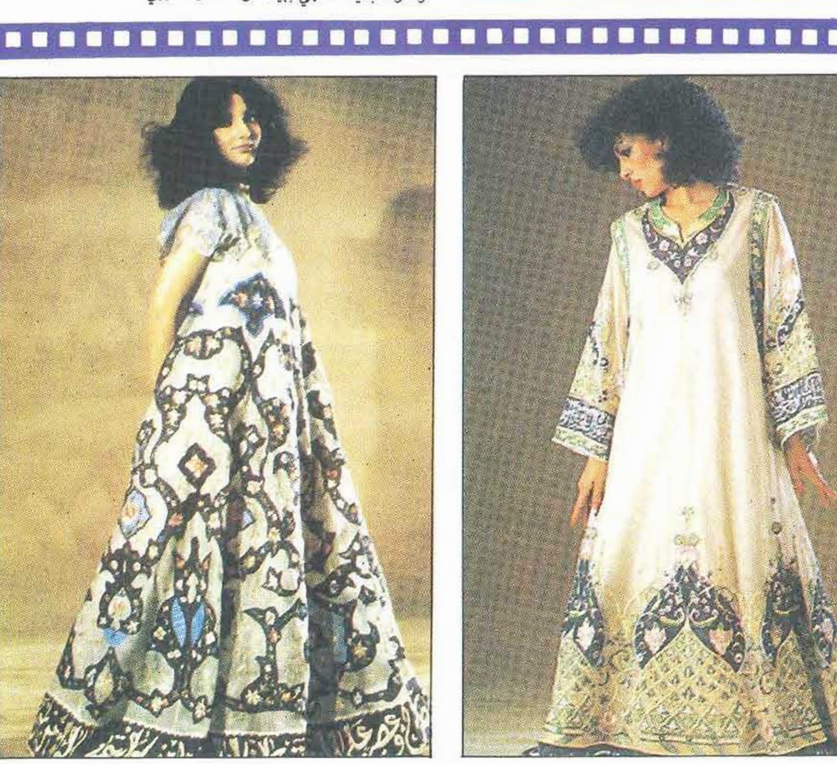
انها تركيبات نسيجية على الجسد العربي، مطرزة بالوجدان الواحد الذي يمتد من محيط الوطن العربي وحتى خليجه□

الغلاف الاخير/ يرتدين الثياب الموشاة بخيوط الذهب ويحملن جرار الماء.



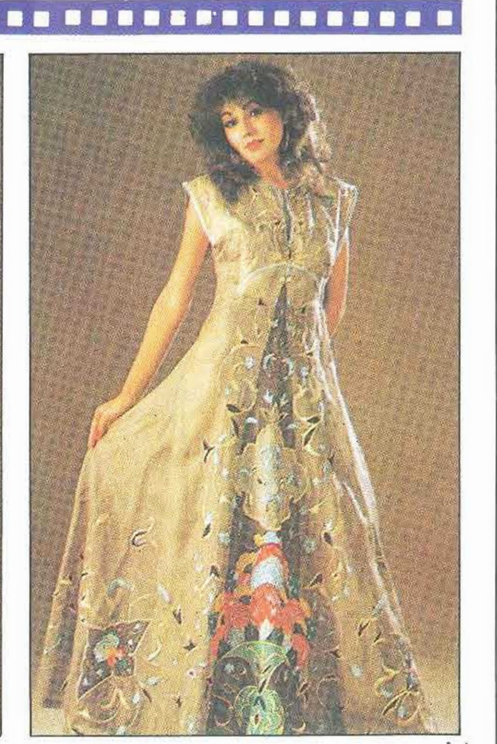
زخارف بديعة تنتهي ببيت من الشعر العربي

مقامات الحريري منقوشة على فستان



تشكيل زخرفي من الحروف والزهور

كتابة عربية على الفستان



تطريز على الحرير

